الجمهـــــــــورية الجـــــــــزائـــــرية الديمقـــــراطية الشعبيـــــــــــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: 00073-

رقم التسجيل: 202033045977-202033041299

مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس

(1931-1940م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد الطالبتين (ة):

رندة بوبعاية

مروى دنداني

إشراف الأستاذ:

بوبكر صماري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عمر جبري	أستاذ محاضر	رئيسا
بوبكر صماري	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
سمير بن سعدي	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2024-2025

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....2025 feb 27.....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..رندة بوبحاية.. الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..طالب في قسم التاريخ

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118216722 والصادرة بتاريخ 2020/07/30

المسجل(ة) بكلية / معهد ..كلية علوم الإجتماعية والإنسانية قسم..التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس 1931-1945

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..2025/06/04..

توقيع المعني (ة)

شهادة أجل التصديق
السيد(ة) رندة بوبحاية
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 118216722
مستخرج بتاريخ: 2020/07/30
العناصر في:

01 جوان 2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
حروز ذهيم

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): دتة انني حروزة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 116977026 والصادرة بتاريخ 2019 12 29 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الاعلام والعلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: مذكرة ماستر ..... مشروع الدولة في فكر ابن خلدون ..... 1931 م 1960 م .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 02 جوان 2025

توقيع المعني (ة)

توقيع السيد(ة) ... 116977026 ...
بطاقة التعريف رقم: ... 19_12_29 ...
بتاريخ: ... مصادق عليها ...
ببرج بوعريريج، في: ...
رئيس المجلس الشعبي البلدي،

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق رئيسي للإدارة الإقليمي
رئيس الفرع
ملهقرة عبد الرزاق

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

إلى أمي الحبيبة...

يا من كان دعاؤك لي زادًا لا ينفد،

وسبيلًا ممهّدًا نحو كل خير، إلى نبع الحنان، ومصدر الأمان،

إلى من حملتني قلبًا ودعاءً،

إلى من علمتني أن الصبر مفتاح النجاح،

أهديكِ هذه المذكرة، عربونَ حبٍّ ووفاء، واعترافًا بجميلٍ لا يُوفَّى.

بفض إهداء إلى والدي الغالي إلى من غرست في قلبي حب العلم

إلى من كان سندي في كل خطوة، ودعمه لا يُقدّر بثمن

إلى من علّمني أن الإرادة تصنع المستحيل

إلى من سهر وتعب لأجل راحتي ومستقبلي

إليك يا أبي أقدّم ثمرة جهدي ونجاحي

فلولاك – بعد الله – لما وصلت إلى هذا المقام.

إهداء إلى نفسي إلى تلك الفتاة التي صبرت

واجتهدت، وتحدّت، إلى من سَهرت الليالي

وواصلت الطريق رغم التعب والخذلان

إلى من آمنت بأن الحلم لا يُنال إلا بالعزيمة والإصرار

أهديك هذا الإنجاز، لأنكِ كنتِ قوية حين ظنّ الجميع أنكِ ستضعفين

لأنكِ آمنتِ بنفسك عندما تردّد الآخرون

لأنكِ تستحقين الفخر بهذا الوصول.

فشكرًا لنفسي، على الصبر، والثبات، والنجاح.

الإهداء

إلى أخواتي الحبيبات...

إلى من كنّ بعد الله نوري في العتمة، وسندي حين أثقلتني الأيام.

يا من زرعتن في قلبي الصبر، وفي دربي الدعاء،

بفضل وقوفكن إلى جانبي، ودعائكن الصادق، وقلبكن الكبير،

أتممت مسيرتي، وبلغت مبتغاي في نيل شهادة الماستر.

هذا النجاح لكن، كما هو لي،

فجزاكن الله عني خير الجزاء، وكتب لكنّ سعادة الدارين.

سندي وفخري،

من كنتم لي العون والسند، ولو بكلمة، بنظرة، بابتسامة.

وجودكم في حياتي كان قوة،

ودعمكم، وإن كان بصمت، كان له أعظم الأثر.

نجاحي اليوم في إكمال الماستر،

أهديه لكم بكل اعتزاز،

فأنتم رفاق الدرب، وظهر لا يُكسر.

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمن الرحيم

{بِتَوفِيقٍ ضاحِكًا من قَولها وقال ربّ أوزِعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتَ عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحًا ترضها وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين}

سورة النمل الآية **19**.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال

الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرض

على العباد نعمة العقل والتفكير، نحمده ونشكره على جميع نعمه

ونسأله المزيد من فضله وكرمه.

نشكر الله على إعانته وتوفيقه لنا في إنجاز عملنا هذا المتواضع

والذي نتمنى أن يكون في المستوى.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز عملنا

ونخصّ بالشكر الأستاذ المشرف **بوبكر صماري** على دعمه وتوجيهاته القيّمة.

ولا ننسى كل من قدّم لنا يد العون والمساعدة

أعضاء لجنة المكتبة والإدارة

وكل من كان له أثر في تشجيعنا وتحفيزنا

فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إلى كل هؤلاء، جميعًا لهم كلمة الشكر والعرفان، وعلى تعاونهم معنا...

شكرًا جزيلًا.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
د .س .ن	دون سنة نشر
تـــح	تحقيق
تـــع	تعليق
تق	تقديم
جم	جمع
جـــ	الجزء
مج	المجلد
ع	عدد
=	تهميش متواصل للصفحة الدولية
لم	رسالة ماجستير
رد	رسالة دكتوراه

مقدمة:

مقدمة

لطالما كانت فكرة الدولة محور اهتمام المفكرين والإصلاحيين عبر التاريخ، حيث اختلفت التصورات حول مفهومها وأسس بنائها وفق للظروف السياسية والاجتماعية لكل عصر. وفي الجزائر شكلت قضية الدولة هاجسا كبيرا، خاصة في ظل الاحتلال الفرنسي الذي سعى إلى طمس الهوية العربية الاسلامية. وسط هذا المشهد برز الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي لم يواجه الاحتلال بالسلاح بل بمشروع فكري وإصلاحي يهدف الي بناء دولة قائمة علي أسس الهوية الإسلامية والعربية والعدالة الاجتماعية.

ينطلق هذا البحث هو دراسة مشروع الدولة في فكر ابن باديس خلال الفترة الممتدة بين 1931 الى 1940م، وهي مرحلة شهدت تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها دورا محوريا في نشر الوعي الوطني ومقاومة الاستعمار فكريا وثقافيا، كما يتناول البحث ملامح الدولة في فكره.

بناء علي ذلك نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مدى تصور عبد الحميد بن باديس مشروع الدولة الجزائرية بين عامي 1931 و1940 وهل كان ابن باديس يتصور مشروع الدولة في إطار إدماجي داخل الكيان الفرنسي، أم أنه كان يؤسس لرؤية دولة جزائرية مستقلة تقوم علي أسس دينية وثقافية؟

إشكالية الموضوع:

تتلخص إشكالية موضوع بحثنا حول رؤية وتصور الشيخ عبد الحميد ابن باديس لمشروع الدولة في ظل استعمار استيطاني، وتتمحور هذه الإشكالية الى تساؤلات الفرعية:

-كيف تصور ان باديس الدولة في فكره السياسي والديني؟.

-ماهي ملامح الدولة كما تصورها ابن باديس؟.

-كيف عبر ابن باديس عن رؤيته للدولة في مقالاته وخطبه؟.

-ما دور ابن باديس في المؤتمر الاسلامي الجزائري؟

-كيف ساهم المؤتمر في تجسيد فكرة الدولة الجزائرية الحديثة؟.

أسباب اختيار الموضوع:

جاءت فكرة اختيارنا لمشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس 1931 السنة 1940م.

كانت هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع البحث والدراسة وهي كالتالي:

-رغبتنا الشخصية لدراسة هكذا مواضيع يتناول تاريخ الجزائر هذا النوع من التاريخ المليء بالإنجازات.

-رغبتنا الملحة والشديدة في الاطلاع من خلال هذه الدراسة علي شخصية كبيرة لها تأثير كبير وبصمة ظاهرة في تاريخ الجزائر.

-معرفة وفهم حقيقة المشروع الباديسي الاهتمام بالشخصية الوطنية والتي كرس حياته في خدمة الوطن.

القادر، إضافة إلي تحليل رؤيته حول النظام السياسي والإصلاحي الاجتماعي، خاصة من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري.

مناهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي وهذا لسرد أهم الأحداث التاريخية التي تخدم الموضوع.

-**المنهج الوصفي** :استعنا به لوصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان أي التسلسل الكرونولوجي، لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك.

-**المنهج الاستقرائي التحليلي:** اعتمدنا على المنهج الاستقرائي في عملية جمع المادة العلمية وتتبعها من مصادر المختلفة أما التحليلي فوظفناه في عملية توظيف تلك المادة.

حدود الدراسة:

تنحصر فترة الدراسة هذا البحث ما بين 1931الى سنة 1940م. وهي فترة شهدت جملة من الأحداث والمواقف والمتغيرات سواء كذلك على الساحة الوطنية أو الإقليمية، وفيها ظهر النضال السياسي كبديل للمقاومة الشعبية المسلحة، في الحركة الوطنية، و التي كانت الاتجاه الاصلاحي أحد أقطابها الذي تزعمه عبد الحميد بن باديس سنة 1931 إلى غاية وفاته1940.

أهم الدراسات السابقة في الموضوع:

1- المصادر:

- كتاب" مجالس التذكير من حديث البشير النذير"، لعبد الحميد بن باديس، وكتاب إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس "عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان

من اهم المصادر التي تناولت دراسة حياة عبد الحميد بن باديس بمختلف تفاصيلها .

- " مذكرات الشيخ خير الدين" محمد خير الدين تناولت سيرة ذاتية لعبد الحميد بن باديس .

2- المراجع:

وهي كثيرة ومتنوعة وعدد كبير منها خصصت كتابتها لدراسة حياة عبد الحميد بن باديس أهمها:

- "الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر"
- "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931_1956ورؤسائها الثلاثة" وهي كتب لتركي رابح عمامرة.
- كتاب "الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية في الجزائر" للزبير بن رحال.
- كتاب "الإمام عبد الحميد بن باديس" لمسعود فلوسي.
- وفيما يخص الكتب بالفرنسية فقد استعملنا كتاب: نجم الشمال الإفريقي مترجم محفوظ قداش.
- كما اعتمدنا كذلك في هذه الدراسة على عدد من المجلات، كمجلة الشهاب وعدد من المجلات الأخرى، إضافة إلى الرسائل الجامعية، منها:
- رسالة دكتوراه حول الثورة الجزائرية ومسألة بناء الثورة الدولة لقواسمية عبد الكريم، جامعة جيلالي اليابس، اشراف الأستاذ لونيسي براهيم.
- رسالة ماجستير حول: الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس لمسعود جباري، جامعة الجزائر، اشراف الأستاذ محمد دراجي.

خطة البحث:

يتألف هذا البحث المعنون بـــ "مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس (1931-1940)" من مقدمة، وفصل تمهدي وثلاث فصول، وخاتمة، وتناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية المطلوبة في الدراسة، أما فصول فكل فصل يتكون من مبحثين، وكل مبحث يتكون من مطالب إضافة إلى الملاحق التي لها علاقة بالمتن وببليوغرافيا المصادر والمراجع وفهرس المحتويات

الفصل تمهدي: بعنوان مدخل عام لمفهوم الدولة وقسمناه إلي عنصرين مفهوم الدولة لغة واصطلاحا وأركان الدولة.

الفصل الأول: "بعنوان حياة ابن باديس ودوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين "، وقسمناه إلي مبحثين، مبحث الأول حياة عبد الحميد بن باديس تناولنا فيه مولده ونسبه، عوامل تكوين شخصيته، وفاته. ففي

المبحث الثاني تطرقنا إلي ميلاد جمعية العلماء المسلمين درسنا نشأة وتأسيس، قانونها الأساسي، وأهدافها ومبادئها.

الفصل الثاني: وقد عنون" الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس: مقوماته وأصوله الإسلامية". وقسمناه إلي مبحثين وبدوره يتكون المبحث الأول تحدثنا عن مقومات الفكر السياسي، في المبحث الثاني درسنا أصول الحكم، أصول الولاية

الفصل الثالث: والمعنون "فكرة الدولة عند عبد الحميد بن باديس" وقسمناه إلي مبحثين، المبحث الأول تناولنا ملامح الدولة في فكر ابن باديس، تكوين الفرد الجزائري، الإسلام، اللغة، التربية والتعليم، الوحدة الوطنية. المبحث الثاني درسنا دور عبد الحميد بن باديس في المؤتمر الإسلامي، دعوة ابن باديس لعقد المؤتمر الإسلامية، اجتماع ملعب لعناصر. واختتمنا أهم النتائج

صعوبات البحث:

إن الخطاب المعاصر حول مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس من 1931 م الي 1940 يتطلب من الباحثين أو الطلاب أو الدارس اتباع أحداث كثيرة تحتاج إلى الدقة

والمتابعة والتصنيف للموضوعات التي تخص الجانب المدروس، وهي مواضيع لا تخلو من الصعوبات.

ومن العوائق والصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث نذكر:

-اتساع حيز الموضوع المدروس وشموليته وتشبع أفكاره تناول أغلب المصادر والمراجع لموضوع الدولة الجزائرية وأركانها بشكل غير صريح، الأمر الذي يحتاج إلى الدقة وتركيز أكثر وجهد أكبر.

-صعوبة التعمق والغوص أكثر في الموضوع المدروس بسبب المدة الزمنية المخصصة للبحث وهذا ما فوت علينا بعض الحقائق المهمة والتي قد تثري البحث أكثر.

وفي ختام هذا العمل لا يسعنا سوى توجيه جزيل الشكر للأستاذ المشرف "بوبكر صماري" وفي الأخير نتمنى أن يكون عملنا هذا مساهمة مقبولة للكتابة في هذا الموضوع، ومرجعا مفيد الباحثين فيه لاحقا.

فصل تمهيدي

مدخل عام لمفهوم الدولة :

أــ مفهوم الدولة

لغة واصطلاحا

ب_ أركان الدولة

مدخل عام لمفهوم الدولة:

تمهيد:

ليس من السهل وضع مفهوم وضبط جامع للدولة وهذا لوجود تباين كبير بين الدول وأركانها، وظروف كل واحد من الدول وعليه يوجد عدة مفاهيم للدولة بدءا بالمفهوم اللغوي إلى المفهوم الاصطلاحي ومن المفهوم السياسي إلى القانوني.

1_فمن الناحية اللغوية :

نجد الدولة مشتقة من دال ، والجمع دولات ، ودول الشيء المتبادل من مال أو السلع.

والدولة في الحرب إيما تكون بين الفئتين أو دولتين أو قبلتين أن تهزم هذه مرة أو مرة أخرى[1].

أ- **الدِّولةُ والدُّولةُ** : أي العرقلة في المال والحرب معا.

وقيل (الدولة) أن الدُّولةُ بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب ، حيث قيل : معا ممثلان فيها يضمان ويفتح انو قيل أيضا بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا، والجمع دُوَلُ ودِوَلُ ، وتطلق بالضم على دولات ودُولُ.

والدُّولةُ بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، والدَّولة بالفتح تعني الفعل ، والدُّولة ، يرفع الدال ، في الـــملك والسُّنن التي تغير وتبدل عن الدهر فتلك الدُّولة والدُّول والدَّوْلَة الفعل والانتقال من حال إلى حال[2].

2_اصطلاحا:

لقد تعددت وتنوعت التعاريف لـــ مصطلح الدولة التي أعطاها بعض العلماء والفلاسفة وبعض الشخصيات الجزائرية سواء من الناحية القانونية أو السياسية.

أ- **الدولة عند ابن خلدون** : هي ظاهرة في كل مرة تنتهي فيها الدورة السياسية ،فهي في نظره ليست دائمة أو مستقرة وتحتل الدولة عند ابن خلدون مكانا هاما في فكره وكتاباته[1].

---

[1]-نجلاء بوشامي، **ملخص محاضرات النظرية العامة للدولة والدساتير**، المحور الأول ، النظرية العامة للدولة، سنة أولى م د ، قســـم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2024/2023، ص 2.

[2]- عبد الفتاح هيام ، **نظرية الدولة قراءة نقدية مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في ضوء نظرية ابن خلدون والنظرية الماركسية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة القاهرة ،مصر ص 201 .

ج- **الدولة عند كارل ماركس:** في تارة جهاز مستقل للعمل السياسي ولكنه جهاز طفيلي منحل عن المجتمع المدني، وهي تارة بمثابة مجلس إدارة لمحمل البرجوازية في الدولة الحديثة[2].

د- **الدولة أثناء الواقع الذي نعيشه** : هي مجموعة من المؤسسات المختلفة ، الدستورية والسياسية وكذلك الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية .... إلخ التي تعمل على خدمة الشعب .[3]

ه- **الدولة المعاصرة:** هي عبارة عن ظاهرة سياسية وقانونية تعني مجموعة من الأفراد تجمع بينهم روابط والقيم والمصالح المشتركة كإرادة العيش المشترك والشعور بالمصير المشترك يقيمون على وجه الدوام والاستقرار رقعة أو إقليم جغرافي معين ومحدد ويخضعون في تنظيمهم إلى سلطة تستقل في أساسها عن الأشخاص الممارسين لها وهي سلطة ذات سيادة.[4]

و- **الدولة:** هي عبارة عن كيان سياسي قانوني، ذو سلطة سيادية معترف بها في رقعة جغرافية محددة على مجموعة بشرية معينة .[5]

وتعرف أيضا الدولة هي ظاهرة سياسية وقانونية تعني جماعة من الناس يقطنون رقعة جغرافية معينة، بصفة دائمة ومستقرة .[6]

مفهوم الدولة في الجزائر: سياسيا وقانونيا.

أ- **المفهوم السياسي** : الدولة الجزائرية جمهورية ديمقراطية شعبية تقوم على مبادئ السيادة الوطنية والشرعية الدستورية [1].

---

[1]-رياض عزيز هادي ، **مفهوم الدولة ونشوءهاعند ابن خلدون**، مجلة العلوم السياسية . عدد ، خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق العدد 36 ، عميد كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد سابقا ، ص 80/79.

[2]-يمينة مجاهد ، **مشروع الدولة والأمة في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية م1946-1954** م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إ.د(إبراهيم مهديد)،قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعةوهران – السانيا ، السنة الجامعية 2007/2006م ، ص 06 .

[3]-عبد الكريم قواسمية، **الثورة الجزائرية ومسألة بناء الثورة الدولة ما بين (1962-1978م)**، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل، م)، الحلقة الثالثة،اشراف الاستاذ(لونيسي براهيم)، تخصص ، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، السنة الجامعية ، (2017 - 2018 م) ، ص 18.

[4]-محمد بن إعراب ، **القانون الدستوري** ،السنة أولى حقوق – المجموعة "ب" كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغينسطيف2 ، 2020/2019 ص 4 .

[5]-سعد الدين إبراهيم وآخرون **مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي** ،عمان ، 1988 ، ص 68.

[6]-إبراهيم عبد العزير شيحا ، **النظم السياسية الدول والحكومات منشآت المعارف الإسكندرية** ، 2006 ، ص 17.

تعتمد النظام الجمهوري ، حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية والبرلمان لضمان التمثيل الشعبي[2].

الدولة مسؤولة عن حماية الهوية العربية الاسلامية الوطنية (الإسلام، العروبة ،الامازيغ) وفق الدستور[3].

ب-المفهوم القانوني : الدولة الجزائرية شخص معنوي ذو سيادة ، مما يعني أنها تمتلك القدرة القانونية على التشريع وإدارة الشؤون العامة.

تعتمد على سيادة القانون، حيث يخضع الجميع للقانون دون تمييز[4].

لها استقلالية قانونية تمكنها من إبرام معاهدات الدولية دون تدخل خارجي[5].

ج- الدولة الجزائرية والخلافة العثمانية : مرت الجزائر الجزائرية بمراحل مختلفة قبل الاستعمار الفرنسي ، وكان لها دور بارز في البحر المتوسط . بعد سقوط الأندلس ، تعرضت الجزائر لهجمات الإسبان، مما دفع سكانها إلى طلب المساعدة من العثمانيين . استجابت الدولة العثمانية ، فأرسل السلطان سليم الأول الأسطول العثماني بقيادة الأخوين بربروس، الذين نجحوا في طرد الإسبان وإقامة حكم عثماني في الجزائر عام 1518.

و رغم ارتباطها بالدولة العثمانية ، إلا أن الجزائر احتفظت باستقلالية واسعة ، حيث

كان واليها يعين من قبل السلطان لكنه يحكم بشكل شبه مستقل[6]، كما أن الاسطول الجزائري لعب دورًا رئيسيا في تأمين المنطقة من الهجمات الاوروبية، مما جعل الجزائر قوة بحرية هامة.

استمر الحكم العثماني في الجزائر حتى عام 1830 ، حين سقطت في يد الاستعمار الفرنسي . وبذلك انتهت فترة الحماية العثمانية ، التي ساعدت الجزائر في الحفاظ على كيانها السياسي والاقتصادي رغم التحديات الخارجية [7].

---

[1]- دستور الجزائر ،2020 ، المادة 1.

[2]- ناصر الدين سعيد وني، **تاريخ المؤسسات في الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 210.

[3]- مالك بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي** ، دار الفكر، الجزائر، 2002، ص95

[4]- دستور الجزائر ،2020 ، المواد 34-36.

[5]-عبد الكريم بوعافية ، **مبادئ القانون الإداري**، دار النشر الجامعي، الجزائر 2018 ، ص 120.

[6]- حمزة رحماني ، **مشروع الدولة في فكري الأمير عبد القادر والشيخ بن باديس (دراسة مقارنة)** - (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام) ، اشراف الاستاذ(يوسف قاسمي)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، السنة الجامعية 1433- 1434 ه /2012/2011 ، ص3.

[7]- أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر**، مكتب النهضة المصرية القاهرة ، ص 80.

د- دولة الأمير عبد القادر: كانت دولة حديثة النشأة في شمال الجزائر ،امتدت من الغرب إلى الشرق مع بعض المناطق الجنوبية[1]. أسسها مير عبد القادر بعد مقاومته للاحتلال الفرنسي. مستفيدا من البيعة التي حصل عليها. سعى إلى تنظيم الدولة عبر تقسيمها إلى مقاطعات، وإنشاء مجلس للشورى وجيش منظم ، كما وضع دستور حديثا. رغم ذلك لم تستمر الدولة طويلا بسبب القوة الاستعمارية الفرنسية.[2]

يؤكد أبو قاسم سعد الله أن الأمير لم يطبق الديمقراطية بمعناها الحديث، لكنه اعتمد علي نظام الشورى المتبع عند السلف الصالح ، كما يرى أنه أسمى دولة إسلامية قائمة على حب الوطن وإحياء التاريخ والحضارة الإسلامية .[3]

مفهوم الدولة في فكر الحركة الوطنية الجزائرية :

ركزت الحركة الوطنية على بناء الدولة وطنية مستقلة ، تقوم على:

- ✓ **السيادة الشعبية : حيث اعتبر الشعب مصدر السلطة.**
- ✓ **الهوية العربية الاسلامية الوطنية : دولة ذات طابع عربي إسلامي.**
- ✓ **العدالة الاجتماعية : ضمان المساواة بين المواطنين**
- ✓ **النظام السياسي : يعبر عن إرادة الشعب ويحمي حقوقه** [4].

أ- مفهوم الدولة عند ابن باديس:

اهتم ابن باديس بمفهوم الدولة من منظور إسلامي حيث أكد أن الدولة يجب أن تقوم على العدل ، الشورى ، والهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية.

- **الدولة الإسلامية العادلة** : يرى ابن باديس أن الدولة ليست مجرد سلطة سياسية، بل هي كيان يسعى لتحقيق العدالة وحماية الدين والقيم الأخلاقية .[5]

---

[1]- محمد السعيد قاصدي ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1962م** ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص41.

[2]- صادق هامش ، **الوحدة الوطنية السياسية والعسكرية للدولة الأمير عبد القادر الجزائري**، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعةالمدية ، ص 1 .

[3]- أبوقا سم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1900)** ، ج 1 ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 200 .

[4]- طارق طراد عبد العزيز وعبد الكريم قلاتي، **مفهوم الدولة الجزائري بين الفكر القانوني والشرعية التاريخية** ، دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الدولة في النصوص والمواثيق الرسمية الجزائرية ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، ع 10 ، جامعة خنشلة ، ص 373 .

[5]- عمار طالبي ، **آثار عبد الحميد ابن باديس** ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 ، ص 213.

- **رفض الاستعمار والسعي للاستقلال:** رفض ابن باديس أي دولة لا تحترم هوية المجتمع الإسلامي ، واعتبر أن الاستعمار الفرنسي يسعى لطمس هذه الهوية العربية الاسلامية .[1]

أركان الدولة :

للدولة جملة من الأركان والثوابت تكوينية لا يمكن أن توجد من دونها .أو يمكن القول تتشكل الدولة باجتماع ثلاث عناصر هي الشعب الإقليم، السلطة السياسية.

الشعب :

يعد الركن الأول والأساسي لقيام أي التنظيم أو الحزب أو الدولة ... إلخ ، ولولاه ما كانت (أصلا موجودة) الدولة موجودة أصلا ،لا يمكن قيام الدولة دون الشعب، حيث لا يؤثر عدد الأفراد الشعب في الحقيقة، واعتبارها عاملا من عوامل القوة الدولية سياسيا واقتصاديا.

الشعب بمفهومه الاجتماعي:

هو مجموعة من الافراد الخاضعين لسلطة الدولة ويتمتعون بجنسيتهم .[2]

الشعب بالمفهوم السياسي :

نقصد به كل المواطنين أوكل أفراد المجتمع ، الذين لهم حق في تسيير الأمور الدولة وكذلك يمارسون حق الانتخاب.

الفرق بين الشعب والأمة:

الشعب : هو ظاهرة سياسية طبيعة ، أو هو مجموعة بشرية كاملة.

الأمة : هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعني وجود جماعة من الناس أو الأفراد يقيمون على الأرض معينة ، على مقومات مشتركة من أصل: الدين ، اللغة التاريخ .[3]

---

[1]- عمار طالبي، **آثار عبد الحميد بن باديس**،ج3 دار البعث ، قسنطينة ، 1988،ص145.

[2]- رشيد عتو ،**محاضرات في القانون الدستوري (السداسي الأول،)** النظرية العامة للدولة والدساتير، قدمت لطلبة السنة الأولى ليسانس حقوق، قسم القانون العام ، كلية الحقوق، جامعة تيسمسيلت ، سنة 2021-2022 ،ص 46-47.

[3]- نوال بوماني، **دروس عبر الخط في القانون الدستوري نظريتا الدولة والدساتير للسنة الأولى** ،حقوق قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة لونيس علي ،البليدة 02، سنة 2022-2023 ، ص 11.

الشعب بالمفهوم القانوني :

نقصد به انضمام الشعب بدولة واتخاذ جنسيتها واستجاب لسيادتها، رغم وجودهم داخل الإقليم أو خارجه، ومطالبة بالحماية .[1]

الأرض، الإقليم: هو الركن الثاني من أركان الدولة نقصد به الرقعة الجغرافية المعلومة للدولة أو بقية الدول ، يعد الإقليم عنصر أساسيا من عناصرها، حيث يشكل إطارًا جغرافيا للسلطة السياسة في الدولة.[2]

الإقليم المائي : يشكل الجزء من البحار والمحيطات لإقليم الدولة الأرضي، وكذلك مياه البحيرات والسدود.

الإقليم الجوي : هو الإقليم الذي تشمل طبقات الجو التي تغطى الإقليمين البري والمائي التي تعلو إقليم الدولة الأرض .[3]

الإقليم البري: يعني الأرض اليابسة.[4]

السلطة السياسية : يجب علينا أولا التمييز بين السلطة والسلطة السياسية، نقصد بالسلطة هي جماعة معينة مثل :**الأسرة، النقابة ، الحزب،** معناه يمكن أن يبرز في التنظيم في إدارته بنفسه على حساب فرد آخر.

أما **السلطة السياسية** : هي التي تسير الشؤون العامة في الدولة نيابة عن الشعب ، كذلك تسهر على تحقيق العدل والمساواة، داخل الإقليم الدولة[5].

والسلطة ثلاثة أنواع:

أ-السلطة التنفيذية :يتول رئيس الدولة أو الملك، تنفذ القوانين يستمتع كل عضو بسلطات محددة بدستور الدولة ، حيث يترأس الملك أو الرئيس الدولة حسب طبيعة نظام الحكم في الدولة ، السلطة التنفيذية تسهر على تنفيذ القوانين[1].

---

[1]- أشرف إبراهيم سليمان، **مبادئ القانون الدستوري دراسة موجزة عن القانون الدستوري والنظم السياسية** ، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى 2015، ص 121.

[2]- ياسين مسعودي، **مشروع بعث الدولة الجزائرية من منظور عبد الحميد بن باديس (1924 - 1940)** ، مذكرة مكملة تدخل ضمت متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف الاستاذ(موسى بن موسى)،تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - ، 2020-2021 ،ص 20.

[3]- مولود ديدان ، **مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية**، دار بلقيس للنشر، الجزائر ، ص 34-35.(قبل تخصص دري اشراف الأستاذر موسى بن موسى).

[4]- نفسه، ص 35 .

[5]- قالم مراد ، **القانون الدستوري**، سلسلة محاضرات ألقيت على طلبة السنة الأولى حقوق في مقياس القانون الدستوري، قسم القانون العام ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، السنة 2023-2024 ، ص 47.

ب- **السلطة التشريعية** : نقصد بها البرلمان الذي يسهر على تشريع القوانين بغرفتيه قدر دستور الدولة ، ولها عدة تسميات مثل : الكونغرس او الجمعية الوطنية ،ويكون الاقتراع فيها مباشر وغير مباشر وهيب التي تعين مسؤولين السلطة التنفيذية .

ج- **السلطة القضائية :** هي المجلس الأعلى للقضاء ، تتميز بالحرية والاستقلالية الكاملة عن باقي الأجهزة الدولة وأكثر سلطات الدولة احتكاكا بالمواطن ، يظهر دورها في مخالفة القانون .

هذا الأخير تسهر على تحقيق العدالة[2].

[1]- الطاهر زواقري ، **الدولة دراسة مقارنة للمفهوم والأركان**، مجلة الإحياء، العدد الثالث عشر ، مركز الجامعي ،خنشلة ، ص .443

[2]- نفسه ، ص 443.

الفصل الأول: ابن باديس ودروه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تمهيد

المبحث الأول: حياة عبد الحميد ابن باديس

المطلب الأول: : مولده ونسبه.

المطلب الثاني : عوامل تكوين شخصيته.

المطلب الثالث : وفاته.

المبحث الثاني : ميلاد جمعية العلماء المسلمين وتأسيسها.

المطلب الأول: نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المطلب الثاني : قانونها الأساسي.

المطلب الثالث: أهدافها ومبادئها.

تمهيد:

برزت الشخصيات القيادية دورا محورياً في إحياء المجتمعات وتوجيهها نحو الوعي الديني والوطني ، خاصة في فترات الاستعمار ، ومن بين هذه الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي والعربي ، برز الشيخ عبد الحميد ابن باديس كرمز للإصلاح والتجديد في الجزائر . فقد أسهم بفكره وعمله في بناء نهضة فكرية وتعليمية وتتجلى ذلك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م كتجسيد لمشروعه الاصلاحي ، حيث أصبحت الجمعية منبرا لمقاومة محاولات طمس الهوية العربية الاسلامية الوطنية ويعت إلى نشر التعليم وإصلاح المجتمع .يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على شخصية ابن باديس ودوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

[1] عبد الرزاق قسوم، ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص. 120.

لمبحث الأول: حياة عبد الحميد ابن باديس

المطلب الأول: مولده ونسبه.

ولد الشيخ عيد الحميد ابن باديس يوم الرابع من شهر سبتمبر 1889م.[1] في اليوم ثاني الربعين من سنة 1307م الموافق لليلة الجمعة بمدينة قسنطينة ،[2] عاصمة الشرق الجزائري ، وكان ابن باديس الولد البكر لأبويه .

والده مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم ، عُرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطينة خصوصا والجزائر عموماً باعتباره عضواً بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة،[3]واشتغل بإضافة إلى الفلاحة والتجارة وأثرى فيهما ، إما ثقافته كانت ثقافة تقليدية ودينية .[4]

أما والدته زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل ، المعروفة لمدة أربع قرون على الأقل ،و عائلة بن جلول قبيلة بني معاقة المشهورة في جبال الاوراس،[5]و اشتهرت بالتدين[6]، والجاه السياسية[7].

تعتبر عائلة عبد الحميد ابن باديس عائلة مشهورة في الجزائر والمغرب العربي الإسلامي، سياسيا ، علميا ودينيا منذ القرن 14 وتولى أفراد منها السلطة وجعلوا عاصمتهم القاهرة المعزية نسبة الى المعز لدين لله الخليفة الفاطمي . ومن اسلاف عبد الحميد ابن باديس المتأخرين جده لأبيه ، الشيخ المكي بن باديس الذي كان قاضياً مشهوراً بمدينة قسنطينة ، وقبله النائب الشهير والقاضي أيضا ابو العباس أحميدة بن باديس .[8]

أما قبلهم من الأسلاف الذين ينتمون إليهم الأسرة الباديسية فكان منهم العلماء والأمراء والسلاطين ، ويكفي أن نشير انهم ينتمون إلى أمجاد القبيلة الصنهاجية العظمة ، التي أنجبت المعز بن باديس مؤسس الدولة

---

[1] الزبير بن رحال ، **الإمام عبد الحميد إبن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940م** ، دار الهدى ، الجزائر، 2009 ، ص 13

[2] مصطفى محمد حميداتو ، **عبد الحميد إبن باديس وجهوده التربوية** ، مركز البحوث والدراسات بوزراة الأوقاف القطرية ، الدوحة ، 2005م ، ص 61

[3] بن رحال ، المرجع السابق، ص40.

[4] عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد إبن باديس** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001 ، ص 32

[5] محمد علي دبوز ، **أعلام إصلاح** ، ج1 ، ط1 ، المطبعة العربية ، الجزائر، 1971م ، ص 85

[6] عبد الكريم بوصفصاف ، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889 – 1965م** ، ط.م ، دار الهدى ، الجزائر، 2007 ، ص 18

[7] عبد العزيز فيلالي ، **وثائق جديدة عن جوانب حقيقة من حياة إبن باديس الدراسية** ، دار الهدى ، جزائر ، 2012 ، ص8

[8] تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبدالحميد إبن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط5 ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001 ، ص 153 .

الصنهاجية.[1] والمعروف ان دولة الصنهاجية ، قد حكمت المغرب الإسلامي ما يقارب 180عاماً (من 362 هـ الى 543 هـ)وامتازت أسرته منذ القدم بالشهرة في العلم والنفوذ في الحكم والثراء والمال ، ولقد لعبت هذه الأسرة دوراً سياساً وعلمياً كبيراً في تاريخ المغرب العربي عموماً والجزائر خاصة .[2]

و بلغ منها العديد من الشخصيات البارزة منها :

- زيزي بن منادة الصنهاجي وهو أول من مَلكُ الصنهاجين بالمغرب الأوسط
- بلكين بن زيزي بن منادة لقب ابو الفتوح وسيف العزيز الله.[3]

و من رجالات هذه الأسرة المشهورة أيضا في التاريخ نجد :

باديس الصنهاجي والد المعز من ملوك الدولة الصنهاجية بالقيروان وصاحب أفريقيا.

واشتهر من أفراد أسرة بن باديس في العصر الحديث :

- حميدة بن باديس عم ابن باديس كان نائبا عمالياً عن مدينة قسنطينة ، أواخر القرن 19.
- مصطفى ابن باديس ، والد عبد الحميد الذي تولى عدة مناصب سياسية .[4]

-أبو العباس حميدة : قاضي قسنطينة المشهورة كان مشهور بغزارة العلم وسعة الاطلاع على المكي بن باديس[5]

و هذا يدل على أن أسرة على ابن باديس كانت أسرة عريقة في المجد ، والمكانة البارزة في تاريخ المجتمع الجزائري.[6]

المطلب الثاني : عوامل تكوين شخصيته .

إن العوامل التي كان لها الدور الفعال في تكوين شخصية عبد الحميد ابن باديس، استمدادها من الخطاب الذي ألقاه بمناسبة ختمه لتفسير القرآن الكريم في شهر جوان سنة 1938 م[7].

---

[1] الفضيل ، المرجع السابق ، ص32.

[2] عمامرة ، المرجع السابق ، ص 154.

[3] بن خليف مالك ، **الفكر السياسي عند العلامة عبدالحميد إبن باديس** ، دار طليطلة ، الجزائر ، ط1 ، 1432 هـ - 2010 م، ص 83.

[4] بن رحال ، المرجع السابق، ص 13- 14- 15 .

[5] عمامرة ، المرجع السابق، ص 155.

[6] مسعود فلوسي ، **إمام عبد الحميد إبن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده** ، ط1 ، دار قرطبة ، 2006 ، ص29.

[7] الشهاب ، ج 4 ، 5 ، م 14 جوان / جويلية 1938م ، ص 288 – 291.

العامل 1 – توجيه والده له .

وتمثل في تكوين من الناحية العملية والعلمية ، وقد وجهه والده وجهة اخلاقية صاحة وثقافية وعلميه وحماه من المكاره صغيرا وكبيرا.[1]

فابن باديس يُرجع الفضل الأول الى والده الذي ربَّاه تربية صالحة ، ووجهه وجهة صالحة ، ورضي لي العلم طريقة يتبعها ومشربا يرده..

العامل 2 -المشايخ الذي تتلمذ عليهم .

وهو أساس وعمَاد البيئة العلمية الذي كان لهم الفضل في إبراز مواهب هو توسيع مداركه العلمية ، وكان يحرص ابن باديس دائما على تسميتهم " مشـــايخي " لما في هذه الكلمة من دلالة تتعدى حدودا للعطاء العملي والمعرفي ، إلى آفاق التقدير والتبجيل في أسمى معانيه[2].

ثم يقول مقرا بفضلهم عليه ": ثم لمشائخي الذين علموني العلم وخططوا لي مناهج العلم في الحياة و لم يبخسو استعدادي حقة ... "[3]

لعامل 3– مؤزارة إخوانه العلماء .

كان لأساتذته الدور في تعلميه وتنويره وتوجيهه وإبراز معارفه دينيا وفكريا ، وكان لزملائه ورفاقه أثر في شدّ أزره ونصرة أمره ، و لم ينكر ابن باديس دور هؤلاء العلماء حيث قال :

"إخواني العلماء الذين أزوروني في العمل في فجر النهضة إلى الآن ، فهم خظ الجزائر السعيد ، ومن مفاخرها التي تتيه بها على الاقطار أنه لم يجتمع في بلد من بلدان الإسلام (اليوم) فيما رأينا وقرآنا مجموعة من العلماء ، وافرة الحظ من العلم ، مؤتلفة القصد والاتجاه ، مخلصة

النية ، متينة العزائم ، متحابة في الحقّ ، مجتمعة القلوب على الإسلام والعربية ، قد ألف بينها العلم والعمل مثلما أجتمع للجزائر في علمائها فهؤلاء هم الذين وُري بهم زِنادي ، وتأثّل بطارفهم تِلادي ، أطال الله في أعمارهم ورفع اقدراهم " .[4]

العامل 4– تجاوب الأمة مع دعوته .

---

[1] عمار بم مزوز ، **عبد الحميد إبن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، 2010 ، ص 51.

[2] بن مزوز ، المرجع السابق، ص 52.

[3] طالبي ، ج2 ، ص 138.

[4] الشهاب ، ج4 ، م 14 ، ص 288.

كان لتفاعل الشعب الجزائري تفاعل كبير مع ابن باديس ودعوته الإصلاحية أثر مهم في تكوين شخصيته وتشجعيه على المضي قدما في الإصلاح إلى أبعد الحدود وقد اعترف ابن باديس بفضل الأمة الجزائرية عليه هذه :" ثم لهذه الأمة الكريمة المعوانة على الخير المنطوية على أصول الكمال ذات النسب العريق في الفضائل والحسب الطويل ...

هذه الأمة التي ما عملت يوما _ علم الله _ لا رضائها لذاتها، وإنما عملت وما أزال أعمل لإرضاء الله بخدمة دينها ولغتها ، ولكن الله سددها في الفهم وارشدها إلى الصواب الرأي، فتبينت قصدي على وجهه وأعمالي على حقيقتها فأعانت ونشطت بأنواعها واموالها ، وبفلذات أكبادها فكان لها بذلك كله من الفضل في تكويني العلمي ، أضعاف ما كان لتلك العناصر في تكوين العلمي ." [1]

العامل 5- تأثره بالقران الكريم .

توطدت علاقة ابن باديس بالقران الكريم منذ صغره ، فقط حفظه وصلى التراويح ودرس معانيه في زيتونة واشتغل بتفسيره خمسة وعشرون سنة حتى ختمه ، فكان المرجع الأساسي

في دعوته الإصلاحية والركيزة أوله في مشروعه النهضوي ، حيث قال :"فإننا و_ الحمد لله _

نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم توجه نفوسهم إلى القرآن كل يوم ..."

ثم في ذلك يقول :" ثم الفضل اولاً وأخيرا إلى الله ولكتابه الذي هدانا لفهمه و التفقه في أسراره، والتأدب بآدابه ، وإن القرآن الذي كون رجال السلف لا يكثر عليه أن يكون رجالاً في الخلق ، لو أحسن فهمه وتدبره وحملت الأنفس مناهجه.[2]

و بذلك فإن ابن باديس شخصية مميزة من تاريخ ودين ولغة وقومية وعظمة قد كان له تأثير على ممن حوله .

المطلب الثالث : وفاته

في مساء يوم الثامن من ربيع الأول 1359 هـ الموافق ل السادس عشر من أفريل 1940هـ . شيعت جنازته في موكب ضم الآلاف من الأفراد المحبين للشيخ . [3]دفن في مقبرة ' أل ابن باديس ' الخاصة الموجودة بقسنطينة ، رغم وصيته بأن يدفن في مقبرة شعبية[4]

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، وزارة الشؤون الدّينية، الجزائر، 1983، ص 476.

[2] المرجع نفسه ، ص 476.

[3] محمد الصالح الصديق ، **المصلح الإمام ابن باديس**، لهذا حاولوا إغتياله ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د . س ، ص 201.

[4] عمامرة ، **الشيخ عبدالحميد إبن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، المرجع السابق ص 188.

و كُتب على قبره ما يلي" : الله أكبر هنا يرقد العلامة الجليل الاستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر وزعيمها المقدام . "[1]

رحمه الله ورضي عنه .

المبحث الثاني : ميلاد جمعية العلماء المسلمين وتأسيسها.

المطلب الاول : نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

بدأت معالم الإصلاح تتجلى في الجزائر مع بروز التيار الإصلاحي الذي تمثّل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي جمعية أسسها نخبة من المصلحين الذين عقدوا العزم على توحيد الجهود نحو تحقيق وحدة وطنية، ما دفعهم إلى تبني شعار متكامل الأركان ينطلق من المبادئ التالية: "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا[2] ."مع مطلع القرن العشرين، بدأ التفكير في تنظيم العمل الإصلاحي، وتحديدًا عام 1913، وقد تعزز هذا التوجه من خلال اللقاءات المتكررة بين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي في الحجاز [3]، حيث تناقشا حول الأوضاع المتدهورة في الجزائر وسبل انتشالها من هذا الواقع. وأسفرت اجتماعاتهما المتواصلة عن إدراك ضرورة القيام بنهضة شاملة تهدف إلى إحداث تغيير في المجالات السياسية والدينية والاجتماعية [4]وفي عام 1924، التقى ابن باديس مع الشيخ البشير الابراهيمي ، حيث أبلغه بعزمه على تأسيس جمعية تحت اسم "الإخاء العلمي" [5]، يكون مقرها الرئيسي في قسنطينة، وتهدف إلى جمع العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم. كما أشار البشير الإبراهيمي إلى أنه كُلّف بوضع القانون الأساسي للجمعية، والذي خضع لاحقًا لبعض التعديلات[6].

وفي عام 1925، وجه الشيخ عبد الحميد بن باديس نداءً إلى العلماء المصلحين بشأن تأسيس حزب ديني، حيث نشر هذا النداء في جريدة الشهاب، وجاء فيه: "أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري

---

[1] محمد بهي الدين سالم ، **إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير** ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، 1420هـ - 1999 ، ص 29.

[2] بسام العسلي ، **عبد الحميد إبن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2 ، بيروت، 1403هـ -1983م ، ص 114.

[3] مازن صالح مطبقاني ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م** ، تق، أبو قاسم سعدالله، دار عالم الأفكار، الجزائر، د.س.ن ، ص 57.

[4] زليخة بوقرة، **سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين-نموذجا-** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الديني ، جامعة باتنة ، 2008-2009 ، ص 118.

[5] محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ خير الدين** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م ، ص 104.

[6] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936م** ، ج1 ، المؤسسة للكتاب ، الجزائر، 1984 ، ص 118.

ان التعارف أساس التأليف والاتحاد شرط النجاح هلمو إلى التعارف والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام ..." [1]لاقى هذا النداء استجابة واسعة بين المصلحين، حيث توالت انضماماتهم، وخلال عام واحد فقط استطاع استقطاب معظم العناصر ذات التوجه الإصلاحي، وكان من بين أبرزهم الطيب العقبي، مبارك الميلي، وغيرهم[2] .ومع حلول سنة 1930م، سعت فرنسا إلى طمس الهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية في الجزائر، عبر تنظيم احتفالات ضخمة بمناسبة مرور مئة عام على احتلال الجزائر، متعمدة بذلك استفزاز مشاعر الأمة من خلال هذه الفعاليات [3]، التي تم التحضير لها خلال ستة أشهر، فيما استغرقت إقامتها شهرين. وقد عكست هذه الاحتفالات الروح الصليبية المتطرفة التي لا تزال فرنسا تضمرها للعروبة والإسلام[4] .إلا أن العلماء لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الوضع، فقد أشار الشيخ محمد خير الدين [5]

إلى استجابته لدعوة ابن باديس، حيث التقى رفقة الشيخ مبارك الميلي في مكتب الإمام ابن باديس بقسنطينة، في اليوم الذي دعا فيه الشيخ محمد عبابسة. وخلال اللقاء، كلفه ابن باديس بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة، موصيًا بانتقاء مجموعة من الأشخاص الذين لا تثير تحركاتهم شكوك الإدارة الاستعمارية وأتباع الزوايا، لتتولى هذه المهمة دعوة العلماء إلى تأسيس الجمعية في نادي الترقي [6]، حيث توجه محمد عبابسة إلى الجزائر لتنفيذ المهمة الموكلة إليه، مستعينًا بعمر إسماعيل الدليسي ومحمد العاصمي [7]، إلى جانب أحمد توفيق المدني[8]. وبعد ذلك، اتفق كل من محمد خير الدين والبشير الإبراهيمي على إنشاء الجمعية

---

[1]علي مراد ، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925-1940م** ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر ، محمد يحياتن ، ط،خ ، دار الحكمة ، الجزائر، 2007 ، ص 36

[2]علي مراد ، المرجع السابق

[3]محمد عمارة ، البشير الإبراهيمي **إمام مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع** ، القاهرة ، (د،س،ن (، ص 10

[4]رابح تركي ، **الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد إصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5 ، (د.د.ن) ، الجزائر، 2001 ، ص 239

[5]اسعد لهلالي، **محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2006-2005م ، ص 35 ، 65

[6]محمد البشير بن طبة ، **الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة 1954 -1931م** ، مجلة الأعلام والمجتمع ، ع1 ، جامعة قسنطينة ، جوان 2020 ، 181

[7]عادل نويهض ، **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، دار الأبحاث، الجزائر،)د،س،ن) ، ص 212

[8]حاج عبد القادر يخلف ، **المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته "حياة كفاح"** ، مجلة العصور الجديدة ، ع 3-4 ، (ع،خ) ، جانفي 2012، ص 157، 178.

[1]وقد شكلت هذه الاحتفالات الاستفزازية، إلى جانب عوامل موضوعية أخرى، دافعًا قويًا لتحويل فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مجرد أمنية إلى واقع ملموس[2] .وفي يوم الثلاثاء 5 مايو 1931، الموافق لـــ 17 ذي الحجة 1349، اجتمع عدد من طلبة العلم، وذلك استجابة لدعوة خاصة من اللجنة التأسيسية، التي ضمت نخبة من علماء العاصمة برئاسة عمر إسماعيل، من أجل تحقيق فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [3]. وكان الغرض من الاجتماع وضع القانون الأساسي للجمعية، حيث تم تعيين أبو يعلى الزواوي[4].

تولى الرئاسة المؤقتة، بينما أسندت مهمة الكتابة إلى محمد الأمين العمودي[5]. كما تم إعداد القانون الأساسي، الذي حظي بموافقة الجمعية بالإجماع [6]

وبعد المصادقة على القانون الأساسي في الاجتماع العام، قامت الجمعية بتشكيل المجلس الإداري [7].

كما تم تعيين محمد الأمين العمودي كاتبًا عامًا، بمساعدة الطيب العقبي، بينما أسندت أمانة المالية إلى مبارك الميلي، مع تعيين إبراهيم بيوض مساعدًا له، أما بقية الأعضاء فقد تم اختيارهم للاستشارة والعضوية[8]. كذلك، تم تشكيل اللجنة الدائمة برئاسة عمر إسماعيل، وتولى محمد الهادي مهمة الكاتب، وآيت سي أحمد العزيز أمانة المال، فيما ضمّت اللجنة محمد الزميلي كعضو، إلى جانب الحاج عمر العنق[9]

وقد كانت هذه التعيينات ذات طابع مؤقت، حيث انعقد اجتماع ثانٍ للمجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أُعيد خلاله انتخاب عبد الحميد بن باديس رئيسًا، والبشير

الإبراهيمي نائبًا له، مع تعيين محمد الأمين العمودي كاتبًا عامًا، والعربي التبسي نائبًا له، فيما تولى مبارك الميلي أمانة المال، وأصبح أبو اليقظان نائبًا له.

---

[1] مخير الدين ، المصدر السابق ، ص 105

[2] تركي ، المرجع السابق، ص 90

[3] أحمد طالب إبراهيمي، **آثار إمام محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940**، ج1 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 ، ص 196

[4] نويهض ، المرجع السابق، ص 164

[5] المرجع نفسه، ص 244

[6] الإبراهيمي، المصدر السابق ، ص 71

[7] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م** ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 134

[8] العقون ، المصدر السابق ، ص 194

[9] بوصفصاف، المرجع السابق ، ص 86 ، 88

والأعضاء المستشارون :

- يحيى حمودي

-علي أبو الخيار.

- قدور الحلوي

- الطيب العقبي

- السعيد الزاهري

- محمد خير الدين

- عبد القادر بن زيان

اللجنة الدائمة :

- أبو يعلى الزواوي رئيسا

- رودوس محمود كاتبا

- رشيد بطحوش مستشارا

- محمد بن الباي مستشارا

-محمد بن مرابط: أمين المال [1]

المطلب الثاني: القانون أساسي

في الجلسة التمهيدية الأولى لتأسيس الجمعية، التي انعقدت في 5 ماي 1931، تم التصديق على قانون الجمعية[2]. وقد دار جدل حول من قام بصياغته، حيث ذكر البشير الإبراهيمي أنه كُلّف بذلك من قِبَل بن باديس،[3]في حين أكد توفيق المدني أنه هو من كتب هذا القانون. ومع ذلك، فإن الأمر المتفق عليه هو أن الهيئة العامة هي التي أقرت القانون .يتألف القانون من خمسة أقسام تضم ثلاثة وعشرين فصلًا، حددت فيها الجمعية أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، إلى جانب تنظيم إصلاحاتها الإدارية والاقتصادية، وتوضيح توجهاتها ومسارها العام. كما تم تخصيص عنوان لكل فصل يتناسب مع محتواه .عُنوِن الفصل الأول بـــ"الجمعية"، واشتمل على ثلاثة فصول؛ حيث تناول الفصلان الأول والثاني تأسيس الجمعية والأسس التي قامت عليها، وذلك وفقًا

[1] خير الدين ، المصدر السابق ، ص 118-119

[2] بوصفصاف، المرجع السابق السابق ، ص 92

[3] بلاسي ، المرجع السابق ، ص 260

لقانون جويلية 1901، بينما نصّ الفصل الثالث على عدم الدخول أو المشاركة في الأمور السياسية[1] ورغم ذلك أبو القاسم سعد الله يقول: "إن معظم الكُتّاب متفقون على أن العلماء كانوا بعيدين عن السياسة، فإنهم متفقون أيضًا على أن هدف العلماء البعيد كان سياسيًا، سواء أرادوا ذلك صراحة أم لم يريدوه".[2]أما القسم الثاني، فقد حمل عنوان "غاية الجمعية"، واشتمل على ثلاثة فصول (4، 5، 6)، حيث تناولت هذه الفصول تحديد أهداف

الجمعية والوسائل التي تعتمدها لتحقيق هذه الأهداف، وذلك من خلال استخدام كل ما هو صالح ونافع لها دون مخالفة القوانين المعمول بها، مع منحها الحق في تكوين شعب[3]. كما تركت الجمعية الباب مفتوحًا أمام كل ما تراه مناسبًا ونافعًا لها، شريطة عدم تعارضه مع القوانين، مما ساهم في توسع نشاطاتها[4] بشكل مستمر حتى إعلان توقفها عام 1956م .أما القسم الثالث، فقد جاء تحت عنوان "أعضاء الجمعية"، وتضمن سبعة فصول (من الفصل 7 إلى الفصل 13)، تناولت الصفات والشروط الواجب توفرها في أعضاء الجمعية. حيث نصّ الفصل السابع على تقسيم الأعضاء إلى ثلاثة فئات: المؤيدون، وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا، العاملون، وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات، والمساعدون، الذين يدفعون اشتراكًا قدره خمسة فرنكات[5]كما حددت المادتان الثامنة والتاسعة شروط أعضاء المجلس الإداري وشروط الناخبين، حيث تم حصر الفئتين المعنيتين بالمجلس الإداري والانتخاب ضمن فئة العاملين فقط، بينما استُبعدت الفئتان الأخريان من هذه المهام. أما المادتان العاشرة والحادية عشرة، فقد أشارتا إلى المكتب الرئيسي الذي تأسس في الجزائر العاصمة، إلى جانب المكاتب التي أنشئت في العمالات الثلاث، والتي ظلت تابعة للمكتب الرئيسي. كما جاء في المادة الثانية عشرة إطلاق لقب "عامل بالقطر" على الفئة الأولى، في حين نصّت المادة الثالثة عشرة على تحديد مهام الأعضاء المؤيدين والمساعدين، والتي تمثلت في الموافقة على مشروع الجمعية ونشر دعوتها بين أفراد الشعب الجزائري . تناول القسم الرابع "الشؤون المالية للجمعية"، وضمّ ستة فصول (من الفصل 14 إلى الفصل 19).

وقد نصّ الفصلان 14 و15 على مصادر التمويل، والتي شملت نوعين: النوع الأول هو الاشتراكات المذكورة في الفصل السابع، بينما النوع الثاني يتعلق بالمساهمات التي يمكن جمعها من الحكام المحليين، غير أن

---

[1] خير الدين ، المرجع السابق ، 104

[2] سعدالله ، **الحركة الوطنية** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 87

[33] خير الدين ، مذكرات ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 104

[4] بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 96

[5] خير الدين ، نفسه ، ص 104-105

هذا النوع لم يُعتمد طوال مسيرة الجمعية. أما باقي الفصول في هذا القسم، فقد خصصت للحديث عن الإجراءات القانونية لتنظيم عمليات القبض والصرف المالي، والتي كان يشرف عليها أمين المال، بهدف توظيف الموارد المالية لتحقيق الأهداف التي أُنشئت الجمعية من أجلها .أما القسم الخامس، فقد جاء بعنوان "الاجتماعات الإدارية والعامة"، وضم أربعة فصول (من الفصل 20 إلى الفصل 23)، حيث تناولت هذه الفصول تنظيم المجلس الإداري والمجلس العام للجمعية .[1]

المطلب الثالث : مبادئها وأهدافها .

يمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية التي كان يدرس بها تلامذتها وهي : " الإسلام ديننا العربية لغتناءا لجزائر وطننا"، وهو شعار جريدة البصائر في صدر صفحتها الأولى [2]و اذا تحدثنا عن أهداف الجمعية ، لقد اقتحمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها ميدان حرب محفوظ بالمزالق والأخطار[3]إذ اختلفوا معظم الكُتاب في التعبير عن أهدافها ولكنهم اتفقوا على خدمة المجتمع الجزائري بالعلوم والمعارف المنورة للعقول وعلى التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام[4]و بعضهم ربطها بالنشاط السياسي وبمحاربة أنصار الاستعمار وبفكرة تكوين دولة جزائرية.[5]

و يقول البشير الابراهيمي حول هدف الجمعية : " إن جمعيتكم هذه أسست لغتين شريفتين لها في كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية.[6]

و كتب كذلك الشيخ العقبي مقالا بعنوان : نهضة الجزائر ودعوتها الإصلاحية. وذكر فيها ":إن هذه الدعوة لإصلاح ما أفسده للناس من أمور دينيهم[7]

---

[1] مخير الدين ، المرجع السابق ، ص 105-106

[2] رابح تركي ، **التعريف بجمعية العلماء الجزائريين** ، مجلة بونة للدراسات ، عنابة ، عدد 2 ، نوفمبر 2004، ص 11

[3] تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاثة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1 ، 1425هـ - 2004م ، ص 43

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م** ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائرية، 2004- 2003م ، ص 144

[5] سعدالله، المرجع السابق ، ص 86.

[6] أحمد طالب الإبراهيمي ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940م** ، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1985م ، ص 113

[7] الطيب العقبي ، **نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الإصلاحية**، جريدة السُّنة النبوية المحمدية، ع2، 17أفريل 1933م/22ذي الحجة 1351هـ ، ص1

و من أهداف أخرى للجمعية تتمثل في:

- إحياء اسلام بإحياء الكتاب والسّنة

- محاربة الطرقية التي حاولت نشر الخرافات للدين الإسلامي في هذا يقول الشيخ ابن باديس" :إن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقين"[1]

– إقامة جسور لتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية واسلامية .

– شجعت إنشاء الجمعيات والنوادي لنشر مذهبها[2]

- جمع شمل العلماء للتعاون وارشاد بالهداية والحكمة وإصلاح الفاسد[3]

إحياء اللغة العربية وأدابها .[4]

-الوقوف في وجه بعض الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية لأنهم تنكروا لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من إسلام .[5]

- محاربة سياسة التجنيس والاندماج و التنصير .[6]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية ... وعلاقاتها** ، المرجع السابق، ص 110

[2] أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م** ، طبعة خاصة ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 87

[3] محمد الصالح الصديق ، **الجزائر بلد التحدي والصمود رحلة في أعماق الثورة** ، قاهرة الاستعمار، م27 ، دار هومة ، الجزائر، 2014 ، ص 413

[4] محفوظ قداش ، **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م** ، تر، محمد المعراجي، ص 290

[5] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص 246

[6] تركي ، المرجع السابق، ص 93 -94 -95

الفصل الثاني : الفكر السياسي عند ابن باديس: مقوماته وأصوله الإسلامية.

المبحث الأول: مقومات الفكر السياسي عند ابن باديس.

المطلب الأول: المقومات السياسية.

المطلب الثاني: المقومات الصحفية.

المبحث الثاني: أصول الحكم.

المطلب الأول :الخلافة .

أ-: تعريف الخلافة .

ب- : الخلافة عند ابن باديس.

المطلب الثاني مقومات الحكم عند ابن باديس.

أ- : اصول الولاية .

ب-: العدل.

الفرع الثالث :الشورى.

تمهيد .

ارتكز فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس على مجموعة من الأسس الجوهرية التي تهدف إلى إعداد المجتمع وتأهيله، بغية إخراجه من وطأة الاستعمار إلى واقع جديد يُمكّنه من بناء شخصيته المستقلة، القادرة على تأسيس دولة ذات سيادة. ومن بين هذه الأسس، كان التركيز على المقومات السياسية، بما في ذلك الديمقراطية الوطنية والهوية العربية الاسلامية، إلى جانب الجوانب التربوية والصحفية .وقد اعتمد العلماء في نشاطهم الدعوي والإصلاحي والسياسي على مبدأ التكاتف والعمل الجماعي المكثف، حيث سعوا إلى توحيد الجهود الفردية ضمن إطار منسجم ومتكامل من النشاطات الفاعلة .وسار ابن باديس على هذا النهج مع رفاقه، متمسكين بالتنظيم الجمعي، ومستندين إلى منهج إسلامي منفتح، يُواكب تطورات العصر. كما شدد على ضرورة أن يكون الإنسان متفاعلاً مع زمنه في مختلف جوانب حياته، محذراً من الانعزال في عصر المدنية، ومن الانفلات الفكري والانشغال بالتفاصيل على حساب الرؤية الشاملة[1].

[1] عمار طالبي، ج3، المرجع السابق، ص 84

المبحث الأول: مقومات الفكر السياسي عند ابن باديس .

المطلب الأول: المقومات السياسية.

اتبَع ابن باديس نهجًا مرنًا ومتزنًا في مواقفه منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين، بهدف نقل فكره من الإطار النظري إلى الواقع العملي، متجاوزًا بذلك التحديات التي فرضتها الإدارة الاستعمارية على مشروعه الوطني، الذي استند إلى التمسك بالهوية العربية الاسلامية الوطنية الجزائرية .وقد أكدت هذه الاستراتيجية، في نظر جميع المراقبين، طابعها السلمي والمتعايش مع الإدارة الفرنسية، وهو ما تجلى في مضمون القانون الأساسي للجمعية[1]لكن الصحافة الفرنسية والملاحظين أدركوا أن التوجه السياسي لابن باديس كان خفيًا خلف جمعية العلماء، التي بدت وكأنها تعمل في إطار ديني مرن[2]وقد استندوا في مقالاتهم إلى الفتوى التي أصدرها ابن باديس ضد دعاة التجنيس، معتبرًا إياه وسيلة للإدماج، ومؤكدًا أن المتجنس مرتد ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين[3] كما اعتبر الحصول على الجنسية الفرنسية جريمة لا تغتفر[4]وفي هذا السياق، وصفت صحيفة Echo de Paris جمعية العلماء المسلمين بأنها الأخطر، إذ رأت أن العلماء يسعون من خلالها إلى تحقيق هدف سياسي وديني، مستندين في مرجعيتهم الدينية إلى مبادئ استقلالهم السياسي[5].

وأمام هذا التحريض، تصاعدت الضغوط على جمعية العلماء المسلمين، حيث أصدر والي ولاية الجزائر وعمالتها منشورًا عامًا في 16 فبراير 1933، هاجم فيه الجمعية واتهمها بالعمل لصالح جهات خارجية. أعقب ذلك قرار في 18 فبراير 1933 يقضي بالتضييق على الدروس في المساجد وإغلاق المدارس، ثم جاء قرار وزير الداخلية الفرنسي في العام نفسه باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ومنع إسناد الخطب والوعظ في المساجد لغير الموظفين التابعين للإدارة الفرنسية .في مواجهة هذه الإجراءات، بادر ابن باديس بتنظيم سلسلة من الرحلات عبر مختلف المدن الجزائرية، مستعرضًا مواقفه من القضايا المجتمعية ومحذرًا من خطورة السياسة الاستعمارية. وقد تجلى ذلك بوضوح في دروسه ومحاضراته، حيث حرص على تحقيق تواصل مباشر مع النسيج الاجتماعي الواسع، بهدف توسيع نفوذ الجمعية وكسب قاعدة دعم واسعة لها[6] كما شكلت التجمعات التي نظمها ابن

---

[1] بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1999**، ط 1 دار الغرب الإسلامي ، ص 253

[2] العباسي **محمد السلطة والحركة الاسلامية في الجزائر**، دار المعارف مصر 1993 ، ص 54

[3] انظر الملحق رقم 01 نص **فتوى ج ع م ج في التجنيس والمتجنسين**، البصائر ، ع95 السنة الثالثة 2 يناير 1938 ، ص2

[4] جريدة الشهاب، ج 4، مج 11، جويلية 1935، ص52

[5] الفضلاء محمد طه ، **أصالة النهضة الجزائرية** ، جريدة السلام ، ع 31 ، 11 ديسمبر 1990

[6] خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،المصدر السابق ، ص 82-83

باديس، خصوصًا مع الشباب، فرصة لشرح أهداف الجمعية والرد على التساؤلات الغامضة وتوضيح الرؤى حول مختلف القضايا .ولتفادي تصعيد المواجهة مع الإدارة الاستعمارية، تجنب ابن باديس استخدام العنف في خطابه السياسي، معتمدًا على الاحتجاج السلمي من خلال مقالاته وتصريحاته، التي تناولت بوضوح أساليب القمع والتضييق التي مارستها السلطات الاستعمارية.

إن المتتبع لرسالة الشيخ ابن باديس الموجهة للوالي العام[1] يلتمس ذلك الهدوء في الطرح وتشريح الواقع مع الإيحاء بخطورة المواقف والتراجع عنها فكان الأسلوب المتبع في جريدة الشهاب والبصائر أيضا .لقد حاول في بدايات مساره النهضوي التحرري أن لا يكون مهاجما مباشرا لكنه سرعان ما تكيف مع محيطه السياسي ومجمل التحولات السياسية الداخلية والخارجية ليبدي جرأة وتصلبا في مواقفه وهو ما تجسد جليا في رده على تصريحات الوالي العام[2] اتسمت الأساليب السياسية لابن باديس بالمرحلية والتخطيط المدروس، بعيدًا عن العشوائية والارتجال. فقد استندت خطته النضالية إلى تحديد المنطلقات والأهداف، ثم اختيار الوسائل المناسبة، مع مراعاة متطلبات وظروف كل مرحلة، بما في ذلك تعامله مع الإدارة الفرنسية .وقد جاءت تصريحاته ومواقفه متماشية مع السياق الزمني والمناسبة والمكان، حيث حرص على أن يظل طرحه السياسي ضمن إطار المشروعية في السياسة، دون تجاوز المبادئ التي كان يؤمن بها.

إن المهادنة في المرحلة الأولى كانت أمرا ضروريا حسب وجهة نظر ابن باديس و لم تكن على حساب إبراز حقيقة العلاقة بين الأمة الجزائرية والاحتلال الفرنسي ، حيث أشار في كثير من تصريحاته أن الأمة الجزائرية لها دين ووطنية " إن الأمة التي صبغها الإسلام فهو صبغة الله وأنجبتها العرب وهي امة التاريخ وأنبتتها الجزائر وهي العاتية على الرومان والو ندال لا تستطيع ولن تستطيع أن تمسحها الأيام..."[3] كان العمل بصمت وهدوء، بعيدًا عن الانشغال بالقضايا الجانبية أو التأثر بما يشاع ويقال، ضرورة ملحة في تنفيذ الأهداف وتحقيق الغايات. فقد أدرك أن الإدارة الاستعمارية تسعى بأساليبها المختلفة إلى التشويش وإثارة البلبلة، لذا كان لا بد من التركيز على جوهر القضية دون تشتت .ومن هذا المنطلق، حذّر من حوله من العلماء من الوقوع في فخ تبديد الجهود أو الاستجابة لتوجيهات خفية ذات مقاصد مريبة، تهدف إلى حرف المسار عن غايته الأساسية .

[1] أنظر الملحق رقم 02 ، رسالة احتجاج الى الوالي العام البصائر العدد 23-76 جويلية 1937 ، ص 2

[2] أنظر الملحق رقم 03 ، مقتطف من رد بن باديس على تصريحات الوالي العام ، جريدة الصراط ، ع 15- 25 ديسمبر1933

[3] الشهاب ،ج 4 ،م 10 مارس 1934 م، ص142

تمكنت جمعية العلماء خلال الفترة الممتدة بين 1931 و1936 من ترسيخ وجودها داخل المجتمع الجزائري، بل وفرض نفسها حتى أمام الإدارة الاستعمارية. وقد أظهر مؤسسوها حنكة بارزة في التعامل مع هذا الواقع، إذ سعوا بذكاء إلى كسب ودّ الإدارة الاستعمارية قبل التقدم بطلبات الحصول على التراخيص اللازمة لإنشائها، مُعلنين أنها جمعية دينية بحتة لا تتدخل في القضايا ذات الطابع السياسي[1] ومع حلول عام 1936، أصبح من الضروري أن يتجلى فكر الجمعية السياسي في إطار جديد وبرؤية مختلفة عمّا كان عليه في السابق، بهدف تحفيز القاعدة الشعبية وتعزيز حضور الجمعية في ميزان القوى، بحيث لا مجال لتقييد الأفكار أو المساس بالحريات .وقد كانت الحرية عند ابن باديس مبدأ أساسياً، حيث شدد على ارتباطها الوثيق بسيرورة الحياة، قائلاً: "وكما جعل الله للحياة أسبابها وآفاقها، جعل للحرية أسبابها وآفاقها، وانتزاعها أو نيلها لا يكون إلا بقوة الحديد والنار"، مخاطبًا الشعب بقوله: "سنعرف في المستقبل كيف نعمل بها وكيف نحيا ونموت من أجلها".[2]

يرى ابن باديس أن القيود السياسية تعيق نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأن المماطلة في تنفيذ الوعود أو الاستجابة للمطالب قد تؤدي إلى انتشار اليأس، مما قد يدفع إلى تبني خيارات أخرى، أبرزها اللجوء إلى الكفاح المسلح. وقد حذر الجميع من هذا المصير، مستشهداً بقوله: "اقلب صفحات التاريخ العالمي وانظر ذلك السجل الأمين، هل تجد أمة غُلبت على أمرها وكُبّلت بالاحتلال ورُزئت في الاستقلال ثم نالت حريتها ... وما عهدنا الاستقلال يُمنح ويُوهب، وإنما عهدنا الاستقلال يُنال بالجهاد والاستماتة والتضحية.."[3] يُستخلص من ذلك أن الحرية، في منظور ابن باديس، ليست مجرد مطلب، بل هي جوهر الحياة والغاية الأساسية للرسالات السماوية، كما أنها كانت العامل الأهم في انتشار الإسلام وقبوله بين الشعوب والأمم. فالحرية صفة أصيلة في الإنسان، وهي مصدر وجوده، وحق مشروع له، فإذا سُلبت منه، وجب عليه البحث عن الوسائل المناسبة لاستعادتها .وفي هذا السياق، دعا الشيخ ابن باديس الشعب الجزائري إلى إدراك حقيقة ما يُحاك ضده وضد حقوقه المشروعة، وفضح ادعاءات الاستعمار وأساليبه التضليلية. ورغم إدراكه للصعوبات، فقد حاول شحذ همم الجزائريين ودفعهم إلى الاعتماد على الله ثم على أنفسهم. وقد عبّر عن هذه الروح في مقال تحفيزي حمل دعوة صريحة للوعي والتكاتف، قائلاً: "أيتها الأمة الكريمة، أيها النواب الكرام، اليوم وقد

---

[1] مراد علي ، المرجع السابق ، ص 153

[2] مولود عويمر ، **عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012، ص 35

[3] الشهاب ج 5، مج6، 1937 ، ص176

يئسنا من غيرنا، يجب أن نثق بأنفسنا. اليوم وقد جُهلت قيمتنا، يجب أن نعرف قيمتنا. اليوم وقد خرست الأفواه عن إجابة مطالبنا، يجب نحن أن نقول كلمتنا. اليوم وقد اتحد ماضي الاستعمار وحاضره علينا، يجب أن نجدد صفوفنا"[1]

لم تكن التصريحات التي أطلقها ابن باديس مجرد شعارات تعبّر عن إحباط سياسي، بل كانت تعكس خيبة أمله العميقة تجاه السياسات الاستعمارية. وقد جسّد هذا الموقف بفعل عملي عندما غيّر شعار جريدة الشهاب من "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات" إلى "لنعتمد على أنفسنا ونتوكل على الله"[2]، في إشارة واضحة إلى ضرورة التخلي عن أي أوهام تتعلق بإنصاف الاستعمار والاعتماد على الإرادة الذاتية لتحقيق التغيير .ورغم أن الجزائر كانت تحت الاستعمار في ذلك الوقت، فإن ابن باديس أولى اهتمامًا كبيرًا لمسألة السلطة والحكم، كما رأى أن الظلم لا يؤدي إلا إلى الانفجار، مما يجعل تحقيق الأهداف أمرًا حتميًا، وقد عبر عن هذا الموقف في إحدى خطبه قائلاً: "لقد درست تاريخ الأمم، فوجدت أن النهضة تقوم على أمرين: إما كثرة العلم، وإما كثرة الظلم. أما العلم، فنحن فيه فقراء، وأما الظلم، فنحن فيه أغنياء. اللهم، إن كنت تريد إنهاضنا بكثرة الظلم، فنحن لك من الشاكرين"[3]

يرى ابن باديس أيضًا أنه لا يمكن الفصل بين الدين والسياسة، وأن الدولة التي تتجاهل هذا المبدأ معرضة لاضطرابات اجتماعية قد تؤدي في النهاية إلى انفجار اجتماعي. ويؤكد ذلك بقوله: "الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الأضرار والأتعاب"[4]ومن بين الاهتمامات السياسية الأخرى التي تعد جزءًا لا يتجزأ من فكره، رؤيته لمسألة العلاقات العربية العامة، والتي يعتقد أنها تستند إلى أربع قيم أساسية: التاريخ، اللغة، الجنس، والمصير. بل إنه دافع عن الهوية العربية الاسلامية العربية حتى قبل الإسلام، ومنح القومية العربية منذ عام 1936 مضمونًا يتماشى مع الفكر العربي التقدمي[5]

[1]الشهاب ج7 م 13 سبتمبر 1939، ص 325

[2]الشهاب ج 9 ،ع 13،نوفمبر 1937، ص 102

[3]الغسيري محمد المنصوري ، صورة ونضال من حياة الزعيم الاسلامي والمصلح الديني الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،باتنة ،2006 ، ص 127.

[4]جريدة المنتقد، ع 1 ، 2 جويلية 1925 .

[5]الميلي، المرجع السابق ، ص 212.

المطلب الثاني : المقومات الصحفية.

اعتبر الشيخ ابن باديس الصحافة، بوجه عام، والصحف والمجلات بشكل خاص، مدرسة شعبية ذات أثر واسع في الأوساط الاجتماعية، هدفها التواصل مع الأمة والتفاعل مع همومها واحتياجاتها المتنوعة. وقد اقتحم عالم الصحافة قائلاً: "بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"[1] كانت بداياته الأولى في هذا المجال من خلال جريدة النجاح، حيث كتب عدة مقالات مستخدمًا الاسم المستعار "العبسي"، تناول فيها قضايا متعددة ترتبط بواقع المجتمع الجزائري في مختلف جوانبه .وسعى إلى تهيئة جميع الشروط اللازمة لإنجاح هذه المهمة وتحقيق الأهداف المرجوة في هذا الحقل الحيوي، فكان أول إنجاز في هذا الصدد تأسيس المطبعة الجزائرية الإسلامية بمدينة قسنطينة سنة 1925، التي ساعدت في تجاوز العقبات وتيسير مهام النشر والإخراج الصحفي .وكانت باكورة الصحف التي أسسها جريدة المنتقد في 2 جويلية 1925، وقد رفعت شعار: "إنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية ولمساعدة فرنسا الديمقراطية". وتميزت بطابعها السياسي والتهذيبي والانتقادي، وكان شعارها: "الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء"، وتُعد أول صحيفة جزائرية باللغة العربية[2].

إن الأفكار المناهضة للاستعمار التي كانت تحملها الجريدة، جرت عليها الكثير من المضايقات، مما أدى إلى توقيفها عقب صدور عددها الأخير بتاريخ 29 أكتوبر 1925. وسارع الشيخ عبد الحميد بن باديس بعد ذلك إلى إصدار "جريدة الشهاب" في 12 نوفمبر 1925، والتي تميزت بأسلوب أقل حدة من سابقتها، إذ اتبعت نهجًا سياسيًا أكثر مرونة وخففت من لهجتها تجاه السلطات الاستعمارية. وقد رفعت في بداياتها شعار: "مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، وكان أسفل هذا الشعار مكتوبًا: "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بالواجبات"، كما زُينت أركان الغلاف الأربعة بعبارات: الحرية، العدالة، الأخوة، السلام[3]كانت هذه الشعارات ذات أهمية كبيرة في سعيه لإيصال رسالة للطرف الفرنسي، تذكّره بما قدّمه الجزائريون من خدمات خلال الحرب العالمية الأولى. غير أن هذا الشعار سرعان ما تغير بعد خيبة الأمل، خصوصًا عقب عودة وفد المؤتمر الإسلامي سنة 1937، ليحل

---

[1] زروقة عبد الرشيد ، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر –1913– 1940** ، دار الشهاب ، 1999 ص 178

[2] الميلي ، **محمد ابن باديس وعروبة الجزائر** ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط1 ، 2012 ، ص 18

[3] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ط5، 2001 ، ص 260

محله شعار جديد هو: "لنعوّل على أنفسنا ولنتكل على الله ."واصلت جريدة الشهاب الصدور رغم الصعوبات المالية التي أجبرتها على التحول من جريدة أسبوعية إلى شهرية ثم نصف شهرية، إلى أن توقفت نهائيًا سنة 1939 بسبب ظروف الحرب

العالمية الثانية .وفي سنة 1933، أطلقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحيفة بعنوان "السنة النبوية المحمدية"، أشرف عليها الشيخ ابن باديس شخصيًا، وكان الغرض منها إبراز سماحة السيرة النبوية، إلى جانب الرد على المناوئين للجمعية، خاصة جمعية علماء السنة المنشقة عنها.

لكنها تعرضت هي الأخرى إلى المصادرة والتوقيف سنة 1933 لتؤسس "جريدة الشريعة المحمدية" 7 جويلية 1933 التي لم تطول حياتها أكثر من شهر ونصف وصدرت جريدة الصراط السوي الأسبوعية 11 سبتمبر 1933 ثم تعطلت هي الأخرى 1934 إلى أن سمحت السلطات الاستعمارية بإصدار "جريدة البصائر" 1935 التي استمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية لتعود إلى الصدور بعدها بإشراف وإدارة رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي[1]لقد كانت مجابهة السلطات الاستعمارية الفرنسية من أولويات الشيخ بن باديس، وذلك من خلال الصحافة، بالإضافة إلى إبداء المواقف المجابهة التحديات من بقية الأطراف، فكان يرى وجودها ضروريا لا تستغني عنها امة قوية أو ضعيفة كما أنها لا تقل أهمية في نظره عن الجيوش في الحرب ، ولا نجاح لأي عمل صحفي يتطلب جهودا كبيرة مادية وأدبية ويتوقف كذلك على مقدرة صاحبها الثقافية وحسن استعداده وإخلاصه للغاية التي انشأ لها صحيفة[2].

المبحث الثاني : أصول الحكم

المطلب الأول : الخلافة

أ-: تعريف الخلافة

أ – لغة : مصدر خلف يخلف خلافة ، أي بقي بعده أو قام مقامه ، والخلافة ، : اسم للمنصب الذي يتبوؤه من يخلف الرسول- صلى الله عليه وسلم – في إجراء الأحكام الشرعية ورئاسة المسلمين في أمور الدين والدنيا والخلافة كذلك: نيابة المرء عن غيره ، إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته ، وإما لعجزه[3].

---

[1] زروقة ، المرجع السابق، ص 184

[2] با عزيز ، المرجع السابق ، ص 45

[3] -عصام أحمد محمد الطيب ، **الإمامة عند التفتازاني من خلال شرح المقاصد** ، **مجلة الدراسات العربية** ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص3819-3820.

ب–اصطلاحا: يعرفها ابن خلدون حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الآخروية ، والدنيوية الراجعة إليها :" فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به ويعرفها أيضا الماوردي بأنها: **"رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا ، خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم"**[1].

ب–: الخلافة عند ابن باديس

لقد ناقش ابن باديس مسألة الخلافة الإسلامية من جانبين اثنين: جانب نظري بحث،

وجانب واقعي.

أ– الجانب هو النظري : قام ابن باديس بمعالجة مسألة الخلافة الإسلامية في التصور النظري من خلال مجموعة من القضايا.

1– تعريف الخلافة: يذكر ابن باديس أن الخلافة والإمامة العظمى وإمارة المؤمنين كلها ألفاظ لها نفس معنى، حيث يعرف الخلافة أنها" **المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد ، من ذوي العلم**

و الخبرة والنظر، والقوة من الجنود والقواد وسائر وسائل الدفاع"[2].

2– طبيعة الخلافة في الإسلام: حيث يرى ابن باديس "الخلافة في الإسلام وضع شرعي ليس لأحد أن يتصرف فيه بتبديل ولا تغيير"[3] ، كما بين أن الخلافة ليست مرتبطة بحراسة الدين فقط، ومرتبطة أيضا بسياسة رشيدة محكمة في مسائل دين المسلمين ، وهذا ما ذهب إليه أغلب المفكرين المسلمين[4].

3– كيفية إقامة الخلافة في الإسلام:

تتم إقامة الخلافة في الإسلام من خلال مبايعة الشخص الذي يتولى مسؤوليتها وهو الخليفة ،وفقا لما جاء في سنة الله وسنة رسوله على الجانب الآخر تكون السمع والطاعة من قبل الأمة. وعندما تتم البيعة

---

[1]– محمد الطيب ،المرجع السابق ، ص3820.

[2]– عمار طالبي ،المرجع السابق، ج، 1، ص 382.

[3]– عمار طالبي ، **آثار عبد الحميد بن باديس** ، ج 6، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، الجزائر 2007 ، ص 25

[4]–نفسه ، ج6 ، ص 26.

بالشكل الشرعي ، تصبح الحقوق بين الطرفين ملزمة، حيث يترتب على الخليفة حقوق على الرعية ، وكذلك على الرعية حقوق تجاه الخليفة وهذا هو الرأي الذي تتبناه معظم الفرق الإسلامية باستثناء الشيعة[1].

4-واجبات الخليفة:

عند الحديث عن الواجبات التي تقع على عاتق الخليفة اتبع ابن باديس ما ذكره الما وردي في **أحكامه السلطانية** " ، حيث أشار أن هذه الواجبات تشمل ما يتعلق بحفظ الدين وما يتعلق بالمصلحة الدنيا. كما بين ابن باديس في بيانه أن هذه الواجبات تتنوع بين الحفاظ على الشريعة وتوجيه الأمور السياسية والاجتماعية بما يخدم مصلحة الأمة .[2]

5-الرد على مقدسي نظام الخلافة و على منتقديه كذلك

لقد انقسم المفكرون المسلمون في قضية الخلافة الإسلامية إلى فريقين:

الفريق الأول :

يرى عبد الحميد بن باديس في نظام الخلافة وعلى من تبنوه كذلك ، أنه النظام الأفضل في تسيير المسلمين في أقطار الخلافة الإسلامية ، لأنه قائم على وجوب التمسك بأداة الشورى في الحكم ، وعليه فإن غياب هذا النظام أدى إلى الفوضى والضعف الذي شمل الممالك الإسلامية . فالإسلام هو الدين الوحيد للحياة في أتم صورة ، لأنه منهج شامل للمجتمع الذي يحقق للمسلمين وحدتهم وقوتهم ، ومثله كمثل المجموعة من الاعضاء إذا اختل أحدها اختلت كلها. فالسياسة الإسلامية هي من مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث أنه لا وجود لأي شخص في الإسلام معصوم ومقدس بعد الرسول – ص-، وكل ما يصدر عنه فهو ناتج عن اجتهاد بشري يحتمل الخطأ.

أما **الفريق الثاني**: أن ما جعل نظام الخلافة نظاما سياسيا إسلاميا، لكن مع تفككها أصبحت مناك صور أخرى من النظام السياسي غير الإسلامي ، كالديمقراطية مثلا ، مما أضعف الحكمة في العالم العربي ، يرى ابن باديس أن غياب الخلاقة لم يعد يسمح للعالم العربي أن يواجه العصر الحديث. ودعا العودة إلى أنظمة الحكم القريبة من الشريعة الإسلامية. فالغرب كانت له مدينة وشيدها على الأمة الإسلامية ، مما أدى إلى تخلف وتقهقر

---

[1] مسعود جباري، **الفكر السياسى عند الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية (دراسة تحليلية) اشراف الأستاذ(محمد دراجي)، تخصص ، أصول الدين ، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، سنة 1422 -1423ه ، 2002/2001 م ، ص101.

[2] – نفسه، ص 101-102.

المسلمين واحتقارهم. وهذا التخلف في الحياة السياسية وابتعاد الدين عن الحياة، يمثل هذا الزور دخوله العلمانيين، بل توجههم وأيديولوجيتهم.[1]

ب-الجانب الواقعي العملي :

ناقش ابن باديس قضية الخلافة مناقشة واقعية من خلال مجموعة من القضايا:

حقيقة الخلافة الملغاة:

يذهب ابن باديس إلى أن الخلافة التي ألغيت على يد الأتراك لم تكن تمثل الخلافة الإسلامية الصحيحة، بل كانت مجرد خلافة محلية تابعة للدولة التركية، ولذلك فإن زوالها يُعد مسألة تركية داخلية، لا تتعلق بالخلافة الإسلامية بمعناها العام. فعندما ألغى الأتراك هذا النظام، لم يلغوا الخلافة كما جاءت في الإسلام، بل ألهوا نظامًا خاصًا بدولتهم، وأزالوا رمزًا وهميًا انخدع به كثير من المسلمين، وكان سببًا في استعداء القوى الغربية المتعصبة، التي كانت تخشى من عودة قوة الإسلام من خلاله.

وفي هذا السياق، يرى بعض الباحثين أن الخلافة الإسلامية قد توقفت فعليًا منذ سقوط بغداد، وأن العثمانيين لم يطرحوا فكرة الخلافة إلا كأداة سياسية لتوحيد المسلمين وكسب دعمهم في مواجهة التحالف الأوروبي الذي كان يسعى إلى تفكيك الدولة العثمانية. كما يرى آخرون أن الخلافة، وإن كانت المذهب الرسمي للدولة الإسلامية عبر قرون، إلا أنها في كثير من الأحيان لم تكن مطبقة فعليًا على أرض الواقع2.

2-الرد على الأزهريين:

إن من بين أبرز الردود التي جاءت على موقف الأزهريين المؤيد لإسقاط الخلافة الإسلامية، كان رد ابن باديس ، الذي عبر عن رفضه لهذا التصرف ، متسائلا : كيف يمكن لعلماء أن يسكتوا عن إسقاط ركن من أركان النظام الإسلامي؟ لقد اعتبرا بن باديس هذا السكوت بمثابة خيانة للأمة ، لأن الخلافة في الإسلام ليست مجرد شكل رمزي، بل لها دور جوهري في توحيد المسلمين وقيادتهم، وكانت دائما صمام الأمان الذي يحفظ وحدة الأمة الإسلامية . ورأى ابن باديس أن ما وقع من بعض العلماء في تلك المرحلة هو تواطؤ مع المخططات الاستعمارية ، حيث باركوا إلغاء الخلافة، واصفين إياها بأنها لم تعد صالحة لهذا الزمان . وكانوا بذلك يمهدوا الطريق أمام الأجانب للتحكم في مصير الأمة الإسلامية ، تحت ذريعة " التطور والحداثة" وقد

[1]-مسعود جباري، المرجع السابق ، ص 102.103

[2]نفسه، ص103،104

بين ابن باديس أن هذا التبرير لا أساس له ، لأن الإسلام لا يرضى بأن تسلّم قيادة المسلمين إلى أعدائهم ، ولا يقبل بأن تُنتزع سلطة الخلافة وتستند إلى من نصبه الاحتلال .

فالحكم في الإسلام لا يمنح إلا لمن تختاره الأمة بحرّ إرادتها ، لا لمن فرضه المستعمر أو دعمه من الخارج[1].

3- الرد على الكماليين :

قبل إسقاطهم للخلافة الإسلامية، ابتدع الكماليون مصطلحًا جديدًا سموه "الخلافة الروحية"، وهو مصطلح غريب عن تراث الأمة الإسلامية، وقد تصدى لهذا الانحراف كل من محمد رشيد رضا من قبل، ثم تبعه الشيخ عبد الحميد بن باديس، مبينًا خطورة هذا الابتداع، وموضحًا أن هذا المفهوم يخالف ما هو معلوم عند علماء الإسلام وعامة المسلمين، وهو أن "لا سلطة على الأرواح والقلوب إلا لرب العالمين".

وقد بين ابن باديس الأسباب التي دفعت الكماليين إلى اختراع هذا المفهوم، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. التقليد الأعمى للغرب، حتى في أكثر خصوصياته الحضارية والدينية.
2. تسهيل عملية إسقاط الخلافة الإسلامية، وذلك من خلال تجريد الخليفة من صلاحياته السياسية الفعلية، مما يجعل عزله أمرًا يسيرًا، ومن ثم إنهاء نظام الخلافة برمّته.
3. حصر دور الخلافة في الشؤون الروحية فقط، دون أي سلطة أو تأثير على سياسة الأمة أو نظام حكمها، حتى دون مشاركة رمزية كالمشورة، يعدّ مخالفة صريحة لروح الإسلام، الذي لا يعرف الكهنوت، ولا يفصل بين الدين والحياة، ولا يُقرّ بحياة روحية منقطعة عن الواقع ومقتضياته.[2]

موقف ابن باديس من الخلافة الإسلامية القائمة :

وبعد شرحه لملابسات إلغاء الخلافة طرح ابن باديس موقفة من الخلافة الإسلامية مستقبلا ، فقال زالت الخلافة بالمعنى الحقيقي والمعنى الصوري ، فلنعلم أنه لا خلافة بعد اليوم

ابن باديس وبديل الخلافة الإسلامية :

طرح بديلا شرعيا لذلك المنصب الإسلامي الحساس، من خلال مقال أصدره بعنوان **"الخلافة أم جماعة المسلمين" ،** قال فيه إن الخلافة في المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوى العلم والخبرة والنظر، وبالقوة من الجنود وسائر وسائل الدفاع.

---

[1]- مسعود جباري ، المرجع السابق، ص105-104

[2]نفسه، ص105.

ولقد أمكن أن يتولى هذا المنصب شخص واحد صدر الإسلام وزمنًا بعده. على فرقة واضطراب . ثم قضت الضرورة بتعدده في الشرق والغرب، ثم انصلح عن معناه الأصلي وبقي رمزًا ظاهريا تقديسيا ليس من أوضاع الإسلام شيء .[1]

المطلب الثاني : مقومات الحكم عند ابن باديس

أ- :أصول الولاية

قام ابن باديس بوضع دستور للأمة الجزائرية وهذا دليل صادق منه على عدم مشروعية الحكم الفرنسي في الجزائر، اعتمد على استدل من خطبة الخليفة الأول : أبوبكر الصديق – رضي الله عنه –. فيقول ابن باديس : إذ لاحق لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة الإسلامية إلا بتولية. الأمة. فهي صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل، فلا يتولى أحد أمرها إلا برضاها ؟"[2] ، وهذا لا يمكن تطبيقه على الحكم الفرنسي في الجزائر ، الذي فرض سيطرته علينا .

وقد وضع ابن باديس لأصول الحكم العادل ، ثلاثة عشر أصلا وهي كالتالي :

الأصل الأول: الحق في تولي الأمور العامة حيث لا يجوز فرض الحاكم على الأمة دون رضا ها ، إذ إن السلطة مستمدة من إرادة الشعب ، ويحق له قبول الحاكم أو عزله وفقا

للمصلحة العامة.

الأصل الثاني: الكفاءة في الحكم ويجب أن يكون الحاكم من أهل الكفاءة والخبرة فالمعيار الأساسي في تولي المناصب هو القدرة على تحقيق الخير للأمة ، وليس الوراثة أو القوة.

الأصل الثالث: الشورى أساس الحكم ويعتمد الحكم في الإسلام على مبدأ الشورى ، حيث يجب التشاور في الأمور العامة ، مما يضمن مشاركة الأمة في اتخاذ القرارات المصيرية.

---

[1]- عمار طالبي، ج3،المرجع السابق، ص 410 .

[2]- محمود قاسم، **الفكر السياسي للإمام ابن باديس** ، من كتاب عبد الحميد بن باديس في عيون معاصرية، جمع وتقديم محمد دراجي ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2008، ص 43.

الأصل الرابع: تحقيق العدل والمساواة إذن فالعدل هو أساس الحكم ، فلا يجوز التفريق بين الناس في الحقوق والواجبات ، ويجب تحقيق المساواة بين جميع المواطنين دون تمييز.[1]

الأصل الخامس: مراعاة مصلحة الأمة

يرى ابن باديس أن عقد الولاية لا يُشرع إلا إذا تحققت من ورائه مصلحة معتبرة للأمة، تنسجم مع مقاصد الشريعة، كتحقيق العدل، وصيانة الحقوق، وضمان الأمن والاستقرار. فلا تُعقد الولاية لمجرد الشكل أو العرف، بل لمضمونها ومآلاتها الواقعية على الأمة2.

الأصل السادس: إقامة العدل بين الرعية

يُعدّ العدل جوهر السلطة في نظر ابن باديس، فلا تصح الولاية إذا كان الحاكم ظالمًا أو عاجزًا عن تطبيق العدالة. بل يُعتبر العدل شرطًا لاستمرار مشروعية الحاكم، وبدونه تُصبح الولاية مصدرًا للفتنة والانقسام[2].

الأصل السابع: اعتماد مبدأ الشورى

أكد ابن باديس أن الحاكم لا يجوز له الاستبداد بالرأي، وإنما يرجع إلى أهل الحل والعقد وأهل الخبرة في القضايا الكبرى. فالشورى ليست تكميلية، بل أصلٌ من أصول الحكم الإسلامي، وهي ضمان لعدم الانحراف3.

الأصل الثامن: خضوع الحاكم للرقابة والمحاسبة

يرى ابن باديس أن ولي الأمر ليس فوق الأمة، بل يخضع للرقابة والمساءلة، خاصة من العلماء وذوي المكانة في الأمة. وإذا انحرف عن الشرع أو مصالح الناس، وجب تقويمه أو عزله إن لزم الأمر4.

الأصل التاسع: الطاعة المشروطة للحاكم وتقتصر طاعة الحاكم على التزامه بالعدل وأوامر الله فلا طاعة في المعصية.

الأصل العاشرة: المساواة أمام القانون وعلى جميع الأفراد متساوون أمام القانون، ولا فرق بين غني وفقير أو قوي أو ضعيف، فالتشريع يطبق على الجميع دون تحيز أو استثناء.

---

[1] – فرانس حمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن بديس و أثره في استقلال الجزائر**، رسالة مقدمة الى جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسية، اشراف الاستاذ(محمد عوض الهزايمة)، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 1430هـ/2009م، ص107 ،108.

[2] عمار طالبي ، **آثار عبد الحميد بن باديس** ، ج5، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، الجزائر، 2007 ص44

[3] نفسه، ج5، ص45

[4] نفسه، ج5، ص46

الأصل الحادي عشر: وهو صوت الحقوق يجب أن يتمتع كل فرد بحقوقه كاملة دون أي تؤدي قوته أو نفوده إلى انتقاص حقوق الآخرين أو التعدي عليها.

الأصل الثاني عشر: حفظ التوازن بين طبقات الأمة لا يجوز أن يستأثر القوي بالحقوق على حساب الضعيف، فحقوق الأمة متساوية، ولا ينبغي أن يحرم أي فرد منها بسبب ضعفه أو حاجته.

الأصل الثالث عشر: يؤكد على أهمية تحمل المسؤولية الجماعية في إدارة شؤون المجتمع فلا ينبغي للفرد أن ينفرد بها أو يقصر في أدائها، بل يجب توزيعها بما يحقق الصالح العام .

ب- : العدل

أ -حقيقة العدل :

-**لغة :** ما قام في النفوس أنه مستقيم ، والعدل والحكم بالحق، وهو ضد الجور، يقال عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله ومعدلته - بكسر الدال وفتحها ، وفلان من أهل المعدلة يفتح الدال - ، أي : من أهل العدل، والعدلُ من الناس. المرضي قوله وحكم هو من تقبل شهادته.

ومن أسماء الله تعالى : العدل، وهو الذي لا يميل به الهوى في جور في الحكم.[1]

-**اصطلاحا:** هو فصل الحكم على ما في كتاب الله -سبحانه وتعالى- وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا الحكم بالرأي المجرد[2].

وقال الجرجاني : (العدل الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط).[3]

ب-منهج تطبيق العدل بين أفراد المجتمع .

1-ينبغي أن يكون معلوما لدى الحكام والمسؤولين أن العدل هو أساس الحكم في الإسلام فقد أمر الله تعالى به في كتابه الكريم ، حيث قال : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقد وعد الله العادلين بالأجر العظيم والثواب الجزيل ، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

---

[1]- لخضر بن قومان ، **مفهوم العدل في الإسلام ونماذج من روائعه ، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية**، م1 ، العدد ، 2017 ، جامعة غرداية، ص 54

[2]-ا بن قومان ، المرجع السابق ، ص 55.

[3]- الجرجاني علي بن محمد بن علي ، **التعريفات** ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1405 ه ، ص 191.

2-ينبغي أن يعلم عن الحكام والمسؤولين أن الظلم مؤذن بخراب العمران كما قال ابن خلدون، وأن الله نهى عنه وحرمه تحريما قاطعا وتوعد الظالمين بالعقاب الشديد فإن الحاكم إذ ظلم وجار فسد كل شيء: تفسد القلوب ، والعقول، والأخلاق ، والأعمال، والأحوال، وتنحدر الأمة في دينها ودنياها إلى أسفل الدركات، ويصيبها من الشرور والبلاء والهلاك مالا يحصى. ويتفاوت هذا الفساد بحسب مقدار الجور وسعته وطول بقائه، فإن كان الجائر من جنس الأمة، ويظهر التدين بدينها، فكيف إذ لم يكن منها لا في الجنس ولا في الدين.[1]

3-أن يبنى النظام على الشورى كـــما أمر الله تعالى : "**وأمرهم شورى بينهم**".

لأن النظام الإسلامي لا يقبل الاستبداد والحكم المطلق، وإنما يقتضي الإسلام لا يقوم بالفرد أو السلطان وإنما بالجماعة والتناصح والتعاون والتشارك وذلك بالإضافة إلى أن ذلك مشهور في عمل النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقه على أرض الواقع.

4 -تطبيق مبادئ الإسلام في أفراد المجتمع لأن الشريعة هي عين السلام ، وبذلك نمنع الاختلاف الطبقي ، ونؤكد على أن المدينة الإسلامية لا تفرق بين الطبقات الدنيوية بين طبقة وطبقه، فتصير فيما بين الأمر في نصرة والعدل في قوة ، ولا يمكن أن تستوى طبقات الأمة وأفرادها إلا إذا كانت في وحدة وأداء واجبها.

5-ضرورة بروز المسؤول إلى الواقع قصد فهم الحقيقة كما ينبغي ،لا يبقى في أبراج معلقة، بل بالنزول لساحة الواقع لتشخيص الداء وإعداد العلاج الناجع.[2]

6-حصر معنى المسؤول في أفراد الشعب الذين وضعوا في مواضع المسؤولية لأن الانسجام في ساحة الصراع والبناء والجهاد السياسي ومحاولة التغيير لا يتم إلا بفهم المسؤولية ووضوح الرؤية.

7-ضرورة إخلاص المسؤول في النظر إلى من هم دونه لأن" الناس سواسية كأسنان المشط " ، لا يسأل عن الطبقات ولا ينظر إليهم بكبر أو غرور أو ظن[3].

ج- مظاهر العدل:

من بين المظاهر التي تجسد حقيقة العدل في المجتمع.

---

[1]-مسعود جباري، المرجع السابق، ص 115-116.

[2]- نفسه ، ص 116-117.

[3]- نفسه ، ص 117.

1 -سن القوانين واللوائح التي تحافظ على كيان الأمة وتضمن أن يعامل كل فرد بما يستحقه، وفقا لحقوقه وواجباته .

2-تطبيق القوانين السارية على جميع أفراد المجتمع دون تحيز أو مراعاة للانتماءات الفكرية أو الخلفيات الاجتماعية. فكل شخص يجب أن يمنح حقه كاملاً ،ويؤدي ما عليه من واجبات كما هو مطلوب.

3- التوحيد يحرر الإنسان من الجهل والخوف، ويمنحه الثقة بالنفس والقدرة على بناء شخصية قوية لأنه يعلم أن لا أحد فوق قدرة الله .

4-قيمة الإنسان تكمن في ذاته ،لا في ممتلكاته ، فهو مكرم بالعقل والحرية ، وهذا يعزز دوره الفعال في المجتمع والسياسة .

5-التحذير من الفتنة والفرقة والدعوة إلى الوحدة والتماسك ، لأن التفرقة تضعف الأمة ، ولا نهضة بدون اجتماع الكلمة.

6-التأكيد على العمل الجماعي والتعاون كوسيلة أساسية ، لتحقيق النهضة ، لأن الفرد وحده لا يستطيع بناء الأمة .[1]

7-ضرورة غرس مبدأ المحبة بين أفراد المجتمع ، بين الحاكمين والمحكومين لأن الألفة أصل في الوجود، كما أن الروابط الاجتماعية تتوقف على ضرورة المحبة، فهي الأساس الذي تبنى عليه العلاقات.

8-وجوب الاتحاد والتعاون بين الناس ، لأن النظر الاجتماعي العام يفرض ذلك ولان الفرد بمفرده لا يمكنه تحقيق الحياة الكاملة . وقد شدد ابن باديس على هذه النقطة، مؤكدا أن اتحاد الأمة شرط لبقائها، وأن تفرقها سبب لضعفها وزوالها. وقال في ذلك : "**نتمنى أن نعيش مجتمعين، وأن نبنى وطننا متعاونين، وتعمل جميعًا لمصلحة الجميع لأننا إخوة في الوطن والدين.**"

9-وحدة الأمة تتطلب تعاون كل أفراده، واستثمار قدراتهم، كل حسب موقعه فكل فرد عليه أن يؤدي دوره في البناء والاتحاد هو الطريق لنهضة الأمة ، خاصة في ظل ما تعيشه من أزمات وتحديات.[2]

الفرع الثالث: الشورى

[1]- مسعود جباري ، المرجع السابق، ص 117- 118.

[2]-نفسه ، ص 119.

– **لغة** : الشورى والمشورة يضم الشين أي شاوره في الأمر، أما مفهوم الشورى في اللغة فهو استخراج أو استظهار أمر من الأمور .[1]

فيقال صار هذا الشيء شورى بين القوم إذا تشاوروا فيه وهو فعل من المشاورة وهو المفاوضة في الكلام ليظهر الحق أي لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه .[2]

أما **اصطلاحا** : لقد فسر القرآن الكريم الشورى كمبدأ مهم من مبادئ الحكم في الإسلام ، وأصل من أصوله، **يقول الله تعالى : " فيما رحمة من الله لهم ولو كانت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ،فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله "**[3] حيث قام ابن العربي بتفسير الآية الكريمة في الجامع الأحكام القرآن ، حيث يرى أن المشاورة هي الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما

عنده.

قال تعالى" **وأمرهم شورى بينهم**" أي يتشاورون في الأمور.

والشورى مصدر شاورته. مثل البشرى والذكرى ونحوه . والشورى ألفة الجماعة ومسار العقول وسبب إلى الصواب "وما تشاور قوم إلا هدوا ..."[4]

ابن باديس كان يؤمن بأهمية الشورى في حياة المسلمين ، حيث رأى أنها تضمن التوازن بين الالتزام بالمبادئ الإسلامية والانفتاح على التطور، كان يدعوا إلى التفكير العميق في القضايا، مع تجنب الجمود أو الاندفاع غير المدروس، معتبراً أن الإصلاح يجب أن يكون تدريجيا . كما شدد على أن الحرية والوعي الحضاري ضروريات لبناء أمة متماسكة وقادرة على النهوض والتطور المستدام .[5]

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد على الشورى في حياته الخاصة والعامة،

فكان يشاور زوجته خديجة رضي الله عنها في بداية الدعوة ، ويأخذ برأيها في المواقف الصعبة ، كما فعل عند ما خاف من نزول الوحي لأول مرة. واستمر على هذا النهج حتى بعد الهجرة ، فكان يشاور أصحابه

---

[1]–الرازي ، **محمد بن أبي بكر عبد القادر** ،مختار الصحاح ،ج1، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1981 ، ص350.

[2]–سورة آل عمران، آية 159

[3]– مسعود جباري . المرجع السابق ، ص 120

[4]– أحمد مطر خظير ، **مشاورات الرسول (ص) لأصحابه في الغزوات** ، مجلة ديالي ،ع 38 ، كلية التربية ، الاصمعي ، جامعة ديالي ، 2009، ص 1

[5]– مسعود جباري ،المرجع السابق، ص 121.

في مختلف الأمور، مثل استشارته لهم قبل معركة بدر، وأيضا في غزوة أحد والخندق وغيرها من الغزوات ، وكان يأخذ برأي الأكثرية أحيانًا ، حتى وإن خالف رأيه، مثلما حدث في أحد، وكان الهدف من ذلك تعليم الأمة قيمة الشورى وترسيخها كمبدأ في إدارة شؤون المسلمين.[1]

استشارة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأنصار قبل معركة بدر، حيث طلب مشورتهم على الرغم من أن البيعة التي أخذت منهم في بيعة العقبة لم تشمل القتال خارج المدينة. وقد عبر الانصار عن استعدادهم الكامل لنصرة النبي والوقوف إلى جانبه. وأكدوا التزامهم بالسمع والطاعة حتى في أحلك الظروف مما أثلج صدر الرسول الكريم وأكد له موقفهم الثابت والداعم. ويظهر النص حكمة النبي في استشارة أصحابه كما يبرز وفاء الأنصار وصدقهم ، ويعد هذا الموقف من أهم الشواهد على وحدة الصف الإسلامي والتزام الصحابة بدينهم وقائدهم .[2]

و يؤكد ابن باديس على أن الحكم الفردي والاستبدادي يتعارض مع المبادئ الإسلامية ، حيث يجب أن يستند الحكم إلى الشورى والعدل .

ويرى أن الجماعة ، خاصة أمل الحل والعقد ، مع المسؤولون عن اتخاذ القرارات ، وليس الحاكم وحده. كما يشدد على أن نهضة الأمة وقوتها تعتمد على العمل الجماعي، حيث يقوم أهل الشورى بالتفكير والتخطيط والتشاو مع القادة لضمان تحقيق المصلحة العامة ودفع الضرر. ويعتبر ابن باديس أن الجماعة عنصر أساسي في استمرارية المجتمع الإسلامي، ويؤكد دور العلماء في نشر ثقافة الشورى وتحمل مسؤولياتهم تجاه الأمة.[3]

[1]- أحمد مطر خظير، المرجع السابق ، ص 4

[2]- نفسه ، ص 7.

[3]-Ali merad, la réformisme musulman en Algérie de 1925-1940 moutom Paris, 1967. p376-

الفصل الثالث: فكرة الدولة عند عبد الحميد بن باديس

المبحث الأول: ملامح الدولة في فكر ابن باديس

المطلب الأول: تكوين الفرد الجزائري

المطلب الثاني: الإسلام

المطلب الثالث: التربية والتعليم

المطلب الرابع: التربية والتعليم

المطلب الخامس: الوحدة الوطنية

المبحث الثاني: دور عبد الحميد بن باديس في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

المطلب الأول: دعوة ابن باديس لعقد المؤتمر

المطلب الثاني: اجتماع الملعب البلدي

تمهيد:

تُعدّ قضية الدولة من أبرز القضايا التي شغلت فكر المصلحين المسلمين في العصر الحديث، خاصة في ظل انهيار الخلافة العثمانية وتزايد الهيمنة الاستعمارية على العالم الإسلامي. وفي الجزائر، برز الإمام عبد الحميد بن باديس كأحد أبرز المفكرين والمصلحين الذين حملوا مشروعًا نهضويًا متكاملًا، هدفه ليس فقط إصلاح الفرد والمجتمع، بل التمهيد لبناء دولة جزائرية حرة، ذات هوية العربية إسلامية وعربية واضحة.

لقد تبلورت فكرة الدولة في فكر ابن باديس من خلال رؤيته الشاملة لمقومات الأمة، إذ آمن بأن الدولة الحقيقية لا تقوم إلا على أساس العقيدة، واللغة، والتاريخ المشترك. لذلك، عمل على بعث هذه المقومات في نفوس الجزائريين من خلال التعليم، والإعلام، والعمل الجمعوي. و لم يقتصر دوره على التنظير، بل تجلى عمليًا من خلال مواقفه السياسية، لا سيما مشاركته البارزة في المؤتمر الإسلامي سنة 1936، حيث دافع عن حقوق المسلمين الجزائريين، وطالب بالمساواة، والتمثيل السياسي، والحفاظ على الهوية العربية الاسلامية الوطنية، رافضًا أي مشروع اندماجي يُذيب الشخصية الجزائرية في الثقافة الفرنسية.

يمثل المؤتمر الإسلامي محطة مهمة لفهم تصور ابن باديس للدولة، إذ كشف عن موقفه من الاستعمار، وعن رؤيته للدولة المنشودة التي تقوم على الحرية، والعدالة، وحماية الدين، واللغة، والكرامة الإنسانية. ومن هنا، يُعد مشروعه الإصلاحي مقدمة ضرورية لفهم تطور الفكر السياسي الوطني في الجزائر، وصولًا إلى مشروع الاستقلال وبناء الدولة الحديثة[1].

[1] محمد المبارك، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، دار الفكر، دمشق، 1991، ص. 115

المبحث الأول: ملامح الدولة في فكر ابن باديس .

المطلب الأول: تكوين الفرد الجزائري .

تعد ثنائية القبول أو الفصل التمهيدي على مفهوم الدولة عند بعض الفلاسفة من الناحية السياسية والقانونية ، وهذه الأسس العامة في بناء الدولة ،فالدولة ما هي إلا الأرض أو الإقليم ، ويعني عن مجموعة من الأفراد ، وكيان سياسي . لكن في واقعنا ، نجد تجارب هذه العناصر مجتمعة عند الكيان السياسي وسعي ابن باديس إلى أن يعرف الفرد الجزائري بذاته الأصلية في المستقبل لإقامة دولة مبنية على الإسلام .

قبل التطرق إلى بنية المجتمع عند ابن باديس ، نعرف بصفة عامة وهي :

المرحلة الأولى : المجتمع هو عبارة عن حياة جماعية منسجمة بينهم شبه تفاعلات والعلاقات الدائمة والمستمرة للسبب ، وتشرح باستمرار هذه الكيانات وتبعده وتحدده في الزمان والمكان [1].

أيضا المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفراد ، ونقدر هؤلاء الأفراد ، وتحدد بينهم المؤسسات . تكون تربية المجتمع وتدريبه واستثماره هذا الطابع انطلاق من الدين الإسلامي

وفي هذا السياق ، يقول : " إن لكل منّا أخذ من شريعة مطهرة . علما وعملا فإننا أخذناه لنبلغ به ما تستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية ، الأمثال الكاملة ".

استلهم ابن باديس منهجه في بناء الفرد الجزائري من السيرة العطرة للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – واعتمد في ذلك على شعاره الشهير : " الإسلام ديننا ، والعربية لغتنا ، والجزائر وطننا " . كان هدفه تكوين فرد أصيل ، يحمل في وجدانه فكرا إصلاحيا مستنيرا ، مستمدا من الثقافة العربية ، بحيث يظل مرتبطا بجذوره الدينية ،وهويته الثقافية ، بعيدا عن أي محاولات لطمس أصله . [2]

---

[1] يمينة مجاهد ، المرجع السابق، ص 5.

2 حمزة رحماني ، المرجع السابق، ص54.

المطلب الثاني : الإسلام

مفهوم الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي عند ابن باديس:

يعد مفهوم الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي أحد المفاهيم الأساسية في فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، حيث قام بالتمييز بين النوعين من التدين السائد في المجتمع الجزائري :

الإسلام الوراثي : هو الإسلام الذي يولد عليه الإنسان بحكم بيئته وعائلته ، دون أن يكون له وعي عميق بحقيقة تعاليمه . فالمسلم الوراثي يلتزم بالدّين بسبب العادات والتقاليد وليس عن قناعة شخصية ، مما يؤدي إلى جمود الفكر وانتشار البدع والخرافات ويرى ابن باديس أن هذا النّوع من التدّين كان سببا في تخلف الأمة الجزائرية خلال فترة الاستعمار ، حيث كان المسلمون يمارسون شعائر الإسلام شكليا دون فهم حقيقي لمقاصده وأبعاده الحضارية .[1]

الإسلام الوراثي في نظر ابن باديس : فهو عنده" الإسلام التقليدي الذي يؤخذ بدون نظر ولا تفكير . وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء" ، وهو لذلك يتسع للخرفات،" والبدع الاعتقادية والعلمية "،ومع أنه يعترف له بغير قليل من الفضائل أهمها :حفظ **علي الأمم الضعيفة المتمسكة به وخصوصا الأمة العربية منها شخصيتها ولغتها وشيئا كثيراً من الأخلاق** ...فإن له في رأيه عيبا كبيرا وخطيرا جداً يلخصه في قوله:" ولكن هذا الإسلام الوراثي لا يمكن أن **ينهض بالأمم** لأن **الأمم** لا **تنهض** إلا بعد تنبه أفكارها وتفتح أنظارها والإسلام الوراثي مبني على **الجهود** والتقاليد فلا فكر فيه ولا نظر".[2]

الإسلام الوراثي المبني على التقليد الأعمى :

يقول ابن باديس : "يولد المرء من أبوين مسلمين فيعدّ مسلما فيشب ويكتهل ويشيخ وهو يعد من المسلمين ، تجري على لسانه وقلبه كدمات الإسلام ... ولو تنسبه لغير الإسلام لرأيت منه وثار عليك أو بطش منك ، ولكنه لم يتعلم من الإسلام شيء." إن هذا الإسلام لا يمثل إسلاما حقيقيا لا يعبر عن مقومات الدولة الجزائرية إلا الفساد والخرافات والجهل .

---

[1] عمار طالبي، المرجع السابق ، ج1، ص 212.

[2] نفسه ، ج 3، ص240.

ويقول أيضا : " فهذا الإسلام الوراثي التقليدي الذي يؤخذ بدون نظر ولا تفكير إنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء ومحبة أهله للإسلام هي محبة عاطفية بحكم الشعور والوجدان ." يمكن القول أن هذا القول يعني الإسلام سلبي لا يمثل في طيّاته إلا الصفات السيئة .[1]

الإسلام الذاتي : يعبر الإسلام عن الروح الدينية الصحيحة التي تتميز بالحيوية والتطور ، بعيدا عن التعصب الأعمى ، وقد كان ابن باديس يرى أن الإسلام لا يقوم على الخضوع والاستلام ، بل على العزة والكرامة ، ممّا يحفز الشعوب والمجتمعات على التفكير المستمر والتمسّك بالمبادئ الدينية الصحيحة : " أما الإسلام الذاتي فهو الإسلام من يفهم قواعد الإسلام ويدرك محاسن الإسلام في عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه ويثقفه حسب طاقته في الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية ، ويبنى ذلك على الفكر والنظر فيفرق بين ما هو ليس منه بقبحه وبطلانه فحياته حياة فكر وإيمان . "

فالإسلام الذاتي هو الذي يحبه ابن باديس ، وهو الإسلام الذي ينبع من فهم المسلم لقواعد دينه وتطبيقها بإرادة حرة ، دون فرض أو إكراه . انه الإسلام الذي يجعل الإنسان مسؤولا عن أفعاله ، مستنيرا بتعاليم الدين ، ومتحررا من الجهود والتقليد الأعمى ، فالإسلام عند ابن باديس ليس مجرد طقوس ، بل هو عقيدة تحيي القلوب ، وفكره يوجه العقول نحو النهضة والإصلاح .[2]

3-2- **العروبة** : أكد ابن باديس على أن الهوية الجزائرية ذات أبعاد عربية إسلامية متجذرة في التاريخ، تقوم على أسس جوهرية هي الإسلام، اللغة العربية، والانتماء للوطن. شدد على أن العربية جزء لا يتجزأ من الإسلام، وأن الأمة الجزائرية ليست فرنسية ولن تكون كذلك. ساهم بقوة في ترسيخ هذه الهوية من خلال التعليم والصحافة والخطابة، محذرًا من محاولات طمس الشخصية الوطنية. كما دعا إلى رفض الذوبان في الثقافة الاستعمارية، معتبرًا أن الاستقلال الفكري أساس لاستقلال الوطن[3].

---

[1] نور الدين العتري ، **النقد الإجتماعي عند عبد الحميد بن باديس** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر الأكاديمي في الفلسفة، اشراف الأستاذ(برابح عمر)، تخصص تاريخ الفلسفة ، شعبة فلسفة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2017/2016،ص 44، 45.

[2] نفسه، ص 45، 46.

[3] علي بن محمد ، **الفكر السياسي عند عبد الحميد ابن باديس من كتاب مرجعيات الهوية العربية الاسلامية الجزائرية في فكر الإمام عبد الحميد ابن باديس** ، جمع وتقديم محمد دراجي، ط1، ج3 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة ، الجزائر، ص 13.

الاعتزاز بالعرب وحضارتهم :

3 -3 _ القرآن وحضارة العرب قبل الإسلام :

قام ابن باديس بتصحيح النظرة التاريخية للعرب قبل الإسلام والأفكار الشائعة ، حيث يقول في الاجتماع العام السنوي لجمعية العلماء سنة 1949 : " والحقيقة التي يجب أن أذيعها في هذا الموقف هي أن القرآن الكريم وحده هو الذي أنصف العرب والناس ، بعد نزول القرآن : قصورا في نظرتهم التاريخية إلى العرب فنشأ ذلك التخيل الجائر على القصد ".

ومضى وقت ابن باديس من أجل تصحيح لتاريخ العرب قبل الإسلام فيقول : " والعرب مظلمون في التاريخ ، فان الناس يعتقدون ويعرفون أن العرب كانوا همجا لا يصلحون لدنيا ولا لدين ... هكذا يتخيل الناس العرب بهذه الصورة المشوهة " ... وأن التاريخ في رأي ابن باديس لا يجب النظر إليه من جهة واحدة بل ينظر إليه من جهات متعددة ، وفي العرب نواح يجب اجتنابها .

وهو يكاد يوجب : على كل من يدين بالإسلام ويهتدي بهدي القرآن .[1]

أن يعتني بتاريخ العرب ومدينتهم، وما كان من دولهم وخصائصهم قبل الإسلام . ذلك لارتباط تاريخهم بالإسلام ولعناية القرآن بهم ، ولاختيار الله لهم لتبليغ دين الإسلام " .

ثم يرى بن باديس أن العرب هُيّئوا تاريخيا لأجل أن ينهضوا بأعباء هذه الرسالة الإسلامية العالمية ". أما تفسير هذه الرسالة العظيمة هو مكان ليجعل هذه الرسائل العظيمة لغير أمة عظيمة، إذ لا ينهض بالجليل من الأعمال إلا الجليل من الأمة والرجال "[2]

محمد رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _رجلا لقومية العربية :

لطالما أكد الشيخ عبد الحميد بن باديس على أن العروبة والإسلام هما الركيزتان الأساسيتان للهوية الجزائرية ، حيث اعتبر أن اللّغة العربية ليست مجرد أداة تواصل ، بل هي جزء أصيل من كيان الأمة . وقد استبدل بحديث نبوي شريف قائلا: " ليست العربية بأب ولا أم، وإنما هي اللّسان، فمن تكلم العربية فهو عربي. "

---

[2] عمار طالبي ، آثار عبد الحميد ابن باديس ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] نفسه، ج4 ، ص 59.

كما أشار إلى أن الشخصية العربية ترفض الخضوع للأجنبي ، إذ قال :" الطبيعة العربية الخاصة تأبى أن تخضع للأجنبي في شيء من مقوماتها "، وكان هذا الوعي دافعا له للدعوة إلى الاعتزاز باللغة العربية والدين الإسلامي ،باعتبارهما الحصن المنبع أمام محاولات الاستعمار بطمس الهوية العربية الاسلامية . وقد عبّر عن فخره بالشعب الجزائري في قوله :

" يا شعب الجزائر زدني عزا لما فيك من نخوة عربية .

بنيت على الدين أركانها فكانت سلاما على البشرية ."

وبهذا كان بن باديس يؤمن بالنهضة الحقيقية تبدأ بالتمسك بالهوية العربية الاسلامية الأصلية والوقوف في وجهه كل محاولات التغريب والذوبان الثقافي .

والسياق العنصري الذي جاء فيه وما انتاب رسول الله من غضب شديد ؟؟ ... نستخلص منه عبرا ودروسا في غاية الأهمية ومنها :

1 ـ أن **الرسول ـصلى الله عليه وسلم** ـ قد أضفى الجنسية العربية بصفة مسبقة ، على كل من يدخل في الدين الإسلامي ، ويتّخذ لغة القرآن لسانا له . ومعنى ذلك أن الأمة العربية ليست محدودة بمكان ولا بزمان، بل هي في اتساع، أو كما قال الشيخ الإمام " ينمو عدد الأمة العربية بنمو عدد يتكلمون لغتها ..." وفي هذا درس مفيد، وتفسير نبوي لعروبة عرب اليوم وافق مفتوح لكل صيغ البناء المشترك بين أفرادها.

2 ـ وأن هذه الأمة ذات قومية مميزة " وأن الانتماء إلى هذه القومية والاعتزاز بها، شرف كبير. لأن في ذلك انتسابا إلى الرسول وعملا يهديه لأنه. عليه الصلاة والسلام " رجلها " وقائدها [1]

يمكن القول أن بن باديس يصل من مرحلة حاسمة إلى أخرى من تفكيره " فليس الذي يكون الأمة ، ويربط أجزائها ، ويوجد شعورها ويوجهها إلى غايتها ، هو هبوط من سلالة واحدة ، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلفها بلسان واحد ؟"

وبقطع النظر عن الأبعاد الإنسانية العامّة للخطاب الباديسي ، فإنه لا يخفى على أحد أن الشيخ كان مهموما ، قبل كل شيء بالتصدي للتآمر المتواصل من الاستعمار الفرنسي على الهوية العربية الاسلامية العربية ـ الإسلامية للشعب الجزائري ، ولذلك نراه دائم الاهتمام بتجديد الحديث عن الإسلام والعربية ،

[1] عمار طالبي، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 17 .

والاستشهاد بأمجاد الأمة العربية ومفاخرها في عصورها الذهبية . ولكن، منهم "العرب" اليوم ؟ وما هي الجنسية العربية التي لم ينقطع يوما عن نسبة الجزائر والشعب الجزائري إليها ؟2

منهما لعرب اليوم ؟ وما معنى الجنسية ؟

يقول الشيخ عبدالحميد بن باديس لقد مر علي الجزائر من أبنائها من عرف الجنسية في جوفه أمرها تدس فالجنسية الوطنية أو السياسية ليست مجرد إجراء إداري أو قانوني عام، بل هي مفهوم يتأسس عليه بناء النظرة ويحدد موقعنا في هذا السياق الحضاري. فالشعوب تختلف خصائصها ومميزاتها بحسب ما تختزنها لأمور، لا بما يظهر منها فقط فالجنسية تعني بقاء مقومات ومميزات الشعب كما هي الحال في الأفراد ولا يخفي أن هذه العبارة لاتعاد وتقدر، أو تشرع في تعريف كل من الجنسيتين المذكورتين.

1_ **الجنسية القومية:** هي مجموعة تلك المقومات والمميزات التي هي اللّغة التي يغرب بها الإنسان. ويتأدب بآدابها والعقيدة التي يبني حياته على أساسها. والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وبنظرة لمستقبله لأجلها. والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات".

تعد هذه الجنسية مؤسسة لثوابت الأمة التاريخية .[1]

2_ **والجنسية السياسية:** هي أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية ، واجتماعية، وسياسية، مثلما كان عليه من واجبات كانت أيضا على الآخر إذا اشتركا فيها لظروف ومصالح ربطت بينهما"... هذا

النوع من الجنسية هو الذي فرضه الاستعمار علي الشعب الجزائري قسرا. وقد رأينا كيف عانى الشيخ، رغم فصاحته وبلاغته من ضيف اللغة وعجزها عن التوفيق بين حقيقتين متعارضتين بطبيعتهما . فكان يحاول جاهدا أن يعبر عن الحقيقة التي يحملها في قلبه ،دون أن يصطدم برقابة لا تغفل ولا ترحم مكتفيا أحيانا بكلمات هامشية لا تثير غضبها. وكان جوهر ما يسعى اليه في هذا السياق هو تأكيد حقوق الشعب الجزائري علي مستعمره. [2]

الوحدة القومية و الوحدة السياسية: ساهم ابن باديس في النقاش حول وحدة الأقطار العربية بينه وبين الأمير شكيب أرسلان " وسعادة سليمان باشا الباروني حول قضية سماها مسألة عظيمة، هي الوحدة

1 عمار طالبي ، المرجع السابق ،ج 4، ص21.

2 علي بن محمد ، المرجع نفسه ، ص 17.

السياسية للأمة العربية من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطيّ]". وقد ناصر فيها ابن باديس شكيب أرسلان مع أنه هو الذي قال في المقالة التي أثارت النقاش:" للمغرب العربي وحدته، وللمشرق العربي وحدته، ويمكن أن تكون بينهما علاقات ". حيث ابن باديس بمخالفته رأي سليمان الباروني مع الرغم أنه هو الذي يرى ضرورة إدماج أقطار العرب في الوحدة العربية المنشودة، بدون تمييز بين المشرق والمغرب العربيين، إذ لا تكتمل وحدة العرب في نظر الباروني إلا إذا شملت عرب المشرق وعرب المغرب بلا استثناء.[1]

التحذير من الفتنة على أساس الاختلاف العرقي المزعوم:

لقد سعى الاستعمار على مدى فترات طويلة إلى زرع الفتن داخل المجتمع الجزائري من خلال نشر أفكار التقسيم العرقي والتمييز بين الأجناس. لم يكن هدفه سوى زعزعة وحدة الشعب وإثارة النزاعات التي تحقق مصالحه. ولتنفيذ مخططاته، استعان ببعض العملاء الذين كانت لهم امتيازات خاصة، حيث شكلوا أداة في خدمة السلطة الاستعمارية، بغض النظر عن الأضرار التي قد تلحق بوحدة الوطن والشعب.

كان الإمام عبد الحميد بن باديس دائما متيقظا للأحداث، و لم يكن ليرضى بالصمت أمام أي خطر يهدد هوية الشعب الجزائري لذلك، جاء ردّه قويا وحاسما من خلال مقال واسع الانتشار، نشره في مجلة الشهاب في فبراير 1939، تحت عنوان واضح "لا تفرق بين يد الشيطان". في هذا المقال أكد أن أبناء الجزائر، بمختلف أعراقهم وأصولهم، قد وحدهم الإسلام منذ قرون، فظلوا متماسكين في السّراء والضرّاء، حتى أصبحوا عنصرا واحدا: مسلما، جزائريا، عربيا، ينتمي إلى الأمة الإسلامية الكبرى.[2]

لكن نضال ابن باديس لم يقتصر على المقالات، بل استمر في مقاومة مشروع "الإندماج" معارك الاستعماري، حيث خاض معارك فكرية وتربوية لترسيخ الهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية للجزائر، ووقف في وجه محاولات طمسها، حتى باتت مقاومته لهذه الفكرة الاستعمارية مثالا حيا للصمود والدفاع عن الأصالة الوطنية.

---

[3] عمار طالبي ، المرجع السابق، ج3 ، ص 389.

[4] علي بن محمد ، المرجع السابق، ص 21.

الاحتجاج لعروبة الجزائر:

كان بمقدور الشيخ الإمام أن يوضح أن هذه المنطقة كانت دائما جزءا من الأمة العربية والإسلامية، وأن الاستعمار لم يكن إلا فترة مؤقتة فالشعب الجزائري ينتمي إلي أصول عربية وهم أبناء المجاهدين الذين ضحوا من أجل الوطن ولهذا فإن أطفال الجزائر اليوم هم امتداد لأولئك الأبطال، ويجب أن يواجهوا هذا السؤال بكل وضوح وصراحة [1].

كيف صارت الجزائر عربية:

يذكر ابن باديس في مجلة الشهاب فبراير (1938)أن من ينكر الأمة الجزائرية منذ القدم لا ينكر الحقيقة، لكن هذه الأمة أصبحت جزءا من الأمة العربية بعد أن جاء العرب الي الجزائر وفتحوها وعلموا أهلها الاسلام واللغة العربية. فدخل البربر الإسلام طواعية وتعلموا اللغة العربية وشاركوا العرب في الحياة العلمية والسياسية بل وبرزا في مختلف المجالات مثل الآداب والعلم وقيادة الجيوش، ومع مرور الوقت انصهرت الأمازيغية بالعربية، وتوحد الشعب الجزائري في هوية عربية واحدة، ولم يعد هناك انفصال بينهم، إذا أصبحوا أمة موحدة في الدين واللغة والثقافة. ويشير ابن باديس الي أن هذا التماسك والتلاحم بين أفراد الأمة هوما يشكل قوتها في وجه الأعداد، وأن أي محاولة لتقسيمها إنما تهدف إلي إضعافها. وقد اضطر الشيخ ابن باديس للدفاع بقوة عن وحدة الامة أمام محاولات التفرقة التي زرعها الاستعمار من خلال إثارة النعرات العرقية والطائفية، مؤكدا أن وحدة الشعب الجزائري هي أقوى أسلحته في مواجهة الاستعمار.

مواجهة الاندماجيين: الاندماجي مصطلح سياسي تاريخي، كان يشير إلي أن الجزائر يجب أن تندمج مع بالكامل في فرنسا، ويكافح سياسيا لتحقيق هذا الهدف وقد استخدم المصطلح في السياق الجزائري للإشارة إلي فئة من النخبة الجزائرية التي كانت ترى أن استقلال الجزائر عن فرنسا أمر مستحيل، سواء بالسلم والحرب وبناء علي هذا الموقف اعتبروا أن الحل الأفضل هو المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين بدلا من النضال من أجل الاستقلال. فهؤلاء كانوا يطالبون بأن تعاملهم فرنسا كمواطنين فرنسيين يتمتعون بنفس الحقوق لكن هذا التوجه لم يكن في صالح الشعب الجزائري بل كان يعكس محاولة لطمس الهوية العربية الاسلامية الجزائرية، من خلال إذابة الجزائريين في المجتمع الفرنسي. وهو ما

[1] علي بن محمد ، المرجع السابق، ص20.

سمي :"بالانصهار الكامل "والذي مثل الوجه الخبيث لاستعمار أراد أن يخلق" جزائر فرنسية "تمحو الفوارق بين المستعمر والمستعمر.[1]

حاول الاستعمار طمس الهوية العربية الاسلامية الجزائرية من خلال سياسة الاندماج الثقافي التي هدفت إلي تذويب الشخصية الجزائرية في الهوية العربية الاسلامية الفرنسية لكن هذه السياسية قوبلت برفض ومقاومة من الشعب الجزائري وبرزت شخصيات وطنية ناضلت ضدها مثل فرحات عباس الذي غير موقفه الاندماج بعدما أدرك استحالة تحقيقه في ظل التعنت الاستعماري معبرا عن تحوله في مقالاته خاصة في مقال" **فرنسا هي أنا"** حيث أكد فيه وعيه الوطني واستعداده للتضحية من أجل جزائر حرة مستقلة. [2] في رده علي مقال فرنسي مسيء للجزائريين ليس كما يصور، بل هو شعب متمسك بدينه ولغته وتاريخه، تنقل من ظلمات الجهل إلي نور الحضارة الإسلامية. رفض ابن باديس محاولات الاستعمار لفرض الثقافة الفرنسية وشدد علي أن الجزائر أمة لها هويتها الخاصة التي لا يمكن طمسها. وقد آثار رده القوي اهتمام السلطات الاستعمارية ، خاصة أنه ركز علي أن المشكلة الحقيقية تكمن في الوجود الفرنسي نفسه، كما تلاقت رؤيته مع ما كتبه فرحات عباس حول ضرورة الدفاع عن الهوية العربية الاسلامية الجزائرية. "[3]

المطلب الثالث: اللّغة

لقد اهتم ابن باديس باللّغة العربية وأعطاها مجالا واسعا من حياته، فهو يرى أنّ من حقنا ومن الواجب نحن معاشر الجزائريين الذين تشربت عروقنا هذه اللّغة الكريمة من معين قوميتنا الشّريفة أن نكرم اللّغة العربية، يل ويذهب إلى أكثر من ذلك عندما يقرر بأنّه يجب علينا _كذلك_ أن نكّرم من يرفع من شأن لغتنا العربية.[4] واللّغة العربية ، هي لغة الدّين، لغة الجنس ، ونقصد باللّغة العربي ذات لغة القرآن الكريم إذ لا يمكن الحفاظ على الدين إلا بالحفاظ على اللّغة العربية ولا تستقيم الأحوال إلا بتعلمها والتّمكن منها...، فاللّغة العربية في نظر ابن باديس ليست حكرا على العرب وإنّما كان من يتكلم العربية يعتبر عربيا

[2] علي بن محمد ، المرجع السابق، ص 21.

[3] نفسه، ص22

[4] نفسه، ص 23.

[1] عمار طالبي ، المرجع السابق، ص77.

حتى وإن لم ينحدر من سلالة العرب باعتبار أنّ الدّين الإسلامي لم يأت للعرب وحدهم..."[1] يجب علينا الحفاظ على الدّن واللّغة العربية.

واللّغة العربية هي لغة الدّن، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة، إنّها الوحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا...وهي وحدها اللّسان الذي نعتز به، وهي الترجمان عمّا في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار وما في النفس من آلام وآمال" ويمكن أن نوضح أن الدين الإسلامي لغته وهي اللّغة العربية، وتعتبر أيضا لغة الجنس والقوم ولغة الوطن، فاللّغة تمكننا من التعبير على الماضي والتخطيط للمستقبل.

4_2_ اللّغة العربية وأهميتها:

لقد اهتم ابن باديس باللّغة العربية اهتماما كبيرا فيعتبرها أنّها لغة الدّين الذي هو أساس حياتنا وسعادتنا، ويستحيل على الأمة أن تفهم حقائق هذا الدّين إلا باللّسان العربي الذي أنزل به حيث يقول الله تعالى:" إنّا أنزلناه قرآنا عربيا".[2] إنّ المحافظة على اللّغة العربية هي حفاظ على هذا الدّين لأنّه لا بقاء للإسلام إلا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه وأنه لا تعليم إلا بتعليم اللّغة العربية.[3]

إنّ اللّغة ليست وسيلة للتخاطب والتفاهم سواء كانت اللّغة العربية أو غيرها، فهي عبارة عن كيان يضم بين طيّاته تراثا وفكرا وثقافة، فاللّغة العربية هي الزاوية الحاملة للتراث العربي الإسلامي، فاللّغة هي الطابع الصحيح للقومية التي تعرب عن وحدة الشعور والتفكير، وعمّا يعمها من إحساسات الألم وبوارق الأمل.[4]

إنّ اهتمامنا باللّغة العربية ليس معناه ترك اللّغات الأخرى فهي تعد مصلحة هذا الأخير نحتاج إلى تحصيلها، وقد تربطنا بين أمم أخرى مصالح مشتركة، ويجب علينا معرفة لغتهم وخطهم والاختلاط بهم ومعرفة خطنا ولغتنا.[5]

---

[1] لكحل حمدي، **مشروع ابن باديس، الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر**، مجلة الدراسات الإنسانية، ع 1 ، جامعة غليزان، ص 24.

[2] سورة يوسف، الآية 02.

[3] عمار طالبي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 126.

[4] نفسه ، ج 6، ص282.

[5] عمار طالبي، **آثار ابن باديس** ، ج 2 ، الجزائر ، دار البصائر، 2001 ، ص 429.

يجب علينا تعلم اللّغات الأخرى لأننا نحتاجها في حياتنا اليومية وخاصة لغات العلم، فالذي يملك علم المدينة والتكنولوجيا اليوم هما الغرب. فعلى كل أمة تريد أن تستثمر فعليها تعلم لغات العلم والاندماج مع دول الغرب.

لكن يبقى للغة العربية أهميتها ومكانتها ودورها في حياتنا كعرب وكحملة لرسالة الإسلام وكأمة اصطفاها الله بهذا الدّن لتكون شاهدة على الأمم الأخرى.[1]

إنّ استعمالنا للّغة العربية يقوي الأمة العربية التي ينتمي إليها ويقوي عددها فينمو عدد الأمة العربية، ينمو من يتكلمون لغتها ويهتدون بمثلها هدي الإسلام.[2] وتعتبر اللّغة أيضا علم وآداب، فإذا كان اللّسان أداة للبيان وترجمانا للقلب والوجدان، وإذا كان الكلام به يتعارف النّاس ويتقاربون، وبه يتحاجون ويتفاوضون، ولولاه لما ظهرت ممرات العقول والمدارك، ولما تلاحقت الأفكار والمشاعر، ولما تزايدت العلوم والمعارف، ولما ترقى الإنسان في درجات أنواع الكمالات ولما امتاز على بقية الحيوانات.[3] وهي لسان وحضارة.

مكانة اللّغة:

اللّغة العربية جزء أساسي من الهوية العربية الاسلامية الجزائرية، حيث تشكل إحدى ركائز الشخصية الوطنية والثقافية، رغم محاولات الطمس والتهميش، حافظت العربية على وجودها عبر التاريخ، وأصبحت رمزا للصمود والانتماء. تعزيز مكانتها ضرورة للحفاظ على وحدة المجتمع وتراثه الحضاري. كما نحب اللّغة العربية نحب الوطن الذي نعيش فيه، فنرتبط به ونخاف عليه ونتألم لما يصيبه. فالوطن هو الحضن الذي يجمعنا، والانتماء إليه نابع من الروح الوطنية الصادقة. لا يمكن للوطن أن ينهض إلا إذا كان أفراده مخلصين له، محافظين على وحدته، ومؤمنين برسالته، أما التهاون في الانتماء والتجاهل لقيمه، فقد يجعلنا نفقد هويتنا، ويشعرنا بالغربة
عن الأمل والمستقبل[4].

---

[5] عمار طالبي،المرجع السابق، ج 2 ، ص 429.

[6] نفسه، ج2، ص 300.

[7] عمار طالبي ، المرجع السابق، ج1، ص 151.

[1] فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان ، المرجع السابق، ص84- 85.

العربية لغتنا:

حقيقة اللّغة:

اللّغة العربية هي روح الأمة وأساس وحدتها ونهضتها، فهي ليست مجرد وسيلة تواصل، بل تمثل هويتها الثقافية والدينية. باعتبارها لغة القرآن الكريم، اكتسبت مكانة مميزة بين لغات العالم: مما جعلها منبعا للحضارة والمعرفة، لذا فإن الحفاظ عليها واجب، فهي رمز الانتماء وركيزة النّهضة.

وتعد اللّغة العربية جوهر الهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية والعربية، إذ ترتبط بالقرآن الكريم الذي يخاطب بها أتباعه ويرفعهم بها وهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تشكل جزءا " أساسيا من كيان الفرد والمجتمع مما يجعل الحفاظ عليها ضرورة للحفاظ على أصالة الأمة".[1]

4_1 _ إحياء اللّغة العربية و حفظ مكانتها في المجتمع الجزائري:

إنّ نظرة ابن باديس للغة وموقفه على حمايتها، والحفاظ عليها، ينطلق أساسا من اعتباره أن اللّغة العربية مقوم أساسي ضمن مقومات الشخصية، وثابت من ثوابت الأمة التي لا يجوز التسامح فيها أو السماح بانتهاك حرمتها، حيث يقول " تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتها، كما تختلف الأفراد ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته، كالشأن في الأفراد، فالجنسيات القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك المميزات، وهذه المقومات والمميزات هي اللّغة التي يعرف بها ويتأدب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه هذه المقومات والمميزات".[2]

وانطلاقا من دور اللّغة العربية ومكانتها في تاريخ المجتمع الجزائري، وركّز عبد الحميد ابن باديس –رحمه الله– في نشاطه على إحياء اللّغة العربية في الجزائر ونشرها بين الأمم العربية.

عمل الاستعمار الفرنسي على حرمانهم من تعليمها.

كما أن ابن باديس لم يفرق اللّغة العربية والإسلام للحفاظ عليها فهما يمثلان بالنسبة إليه وجهين لعملة واحدة، فلا يمكن الفصل بينهما: حتى أنّه قام بتعهد في إحدى خطبه قائلا" أعاهدكم على أن

[2] فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان ،المرجع السابق ، ص 85 86.

[1] مسعود فلوسي ، المرجع السابق، ص 92.

أقضي بياضي على العربية والإسلام، كما قضيت سوادي عليهما، وإنها لواجبات، وإني سأقصر حياتي على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن...هذا عهدي لكم".

ومن الواضح أن ابن باديس طلب من تلاميذه أن يستمروا في هذا المجال، فقال لهم:" أطلب منكم شيئا واحد، وهو أن تموتوا على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن".

حيث كان ابن باديس يدرك أهمية اللّغة العربية في نطاق الشخصية الوطنية الإسلامية أساسا، وهذا في حالة لا يتم الحفاظ على الإسلام إلا بالحفاظ على اللّغة العربية التي هي السبيل إلى فهمه.[1]

المطلب الرّابع: التّربية والتّعليم.

يعد عبد الحميد ابن باديس 1889_1940 أحد أبرز رواد النّهضة الفكرية والتّربوية في الجزائر، حيث كرس حياته لإصلاح المجتمع من خلال التّعليم والتّربية، وقد اعتبر أن مفتاح النّهضة يمكن في تكوين الإنسان الصالح المتعلم، القادر على الوعي بحقوقه ومقاومة الاستعمار الفرنسي:

أولا: **مفهوم التّربية و التّعليم عند** ابن **باديس.**

1_ **التّربية في فكر** ابن **باديس .**

عرف ابن باديس التّربية بأنّها عملية بناء الإنسان فكرا وأخلاقا وعقيدة، وراى أن إصلاح المجتمع يبدأ من تربية الأفراد على المبادئ التالية:

التّربية الدينية: ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة بعيدا عن البدع والخرافات.

التّربية الأخلاقية: تعزيز قيم الصّدق، الأمانّة، حب الوطن، والعمل الصالح.

التّربية الوطنية: غرس الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية والهوية العربية الاسلامية الجزائرية لمواجهة سياسات الاستعمار الفرنسي.[2]

2 **التّعليم في فكر ابن باديس:**

مبادئ التّعليم عند ابن باديس:

_ربط التّعليم بالهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية الجزائرية.

_ التأكيد على دور اللّغة العربية في بناء شخصية الجزائري المسلم.

2مسعود فلوسي ، المرجع السابق ، ص 93.

[2] حميداتو مطبقاتي مازن، المرجع السابق، ص 158

ـ الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة في المناهج الدّراسية.[1]

وسائل ابن باديس في إصلاح التّعليم:

ـ تأسيس المدارس العربية الحرة لمواجهة التّعليم الاستعماري.

ـ إنشاء النوادي والجمعيات الثقافية: مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ـ دور الصحافة مثل جريدة الشهاب والبصائر في نشر الفكر التعليمي والإصلاحي.[2]

أهداف التّربية عند ابن باديس:

ـ كمال الحياة الفردية والاجتماعية، والمثال الكامل لذلك هو محمد ـصلى الله عليه وسلمـ.

ـ النهضة الحضارية الشاملة التي تبدأ بتكوين الإنسان وربط أفراد المجتمع في شبكة من العلاقات الاجتماعية لتحقيق هدف مشترك:" إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوة، وإنّما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر" مما يعني أنّ العمل التّربوي يهدف إلى إعداد هؤلاء الرجال، ويحدد هدفه في ذلك بدقة فيقول فإننا نربي – والحمد لله- تلامذتنا على القرآن ، ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم، وغايتنا التي ستتحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها".

ـ تأهيل الشعب الجزائري العربي المسلم، وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية والخلقية والاقتصادية والسياسية، لكي يتوصل بالنتيجة إلى حياة أفضل في مجتمع أفضل.

ـالدفاع عن الشخصية الجزائرية، والحفاظ على خصوصية التشكل التاريخي الجزائري الذي لا علاقة لفرنسا به أصلا.

ـ التأهيل الفردي والدفاع عن الشخصية الجزائرية في إنضاج الأهداف السياسية، لأن آراء ابن باديس ساهمت في:

ـ توضيح مكامن الخطر السياسي والاقتصادي والثقافي.

ـ في إعداد جيل قادر على المواجهة والتحدي في تلك المجالات[3]

---

1 محمد الصالح بن عامر ، **الإصلاح التربوي عند ابن باديس**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص 45، 50.

2 عبد القادر بوعبد الله ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التّعليمية**، دار الحكمة ، الجزائر ،2001 ، ص 67.

[1] مسعود جباري ، المرجع السابق، ص 36.

التّعليم: عمل ابن باديس على اقتحام المدارس والجمعيات التربوية وهذا من خلال مجال التّعليم لتكوين الشباب الذي يعتبرهم رجال وقادة المستقبل. كان ابن باديس يشتغل على تقديم الدروس والمحاضرات للطلبة، والدليل على ذلك اهتمام ابن باديس بالشباب هو انه: قد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس ونوادي باسم الشباب والشبيبة والشبان، ولا نجد شابا إلا نادرا، إلا وهو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات وشعار الجميع: الإسلام، العروبة، الجزائر.[1]

ونقصد بالتّعليم تكوين شخصية المتعلم حسب أهداف مجتمعه وكذلك هو الذي يقوم بتحديد مستقبل حياته وإذا رغبنا في إصلاح المجتمع والعلماء يجب علينا إصلاح التّعليم أولا ويؤكد ابن باديس بصدق دور العلم في نهضة الأمم والشعوب حيث يقول: " إنّ تهذيب الرجل وتعليمه لا يكون إلا بالعلم والعمل به" ويقول أيضا: " إنّ الإصلاح الديني من ناحية العقائد والأخلاق والأفكار والأعمال تصحيحا وتهذيبا وتنويرا وتقويما، كل ذلك في دائرة الإسلام كما نزل به القرآن والسنّة ومضى عليه _علما وعملا _السلف الصّالح من هذه الأمة وعلى ما عرفوه من مبدئنا في الإصلاح السياسي.[2]

ويمكن تعريف التّعليم في القاموس الفلسفي، يقصد به التدريس وهو مقابل للتّعليم، تقول علمته العلم فتعلم، والتّعليمDidactique جزء من التربية تشمل المعلومات إلى الطالب مع العناية بتبديل صفاته وتهذيب أخلاقه.[3]

خصائص التعليم لدى عبد الحميد ابن باديس:

1_ تمسكه بالسلام والدّفاع عنه من خلال تعليم اللّغة العربيّة والحفاظ عليها باعتبارها لغة القرآن الكريم، وهي مقوّم أساسي ضمن مقومات الشخصية ، وثابت من ثوابت الأمة والتعبير عن الهوية العربية الاسلامية.

2_ الاهتمام بصلاح الفرد والمسلم الذي يعد محور العملية التعليمية لأن شعارها هو:" صلاح الفرد من صلاح المجتمع".

3_ اتباع نوعين من التعليم هما: التعليم الدّيني المسجدي والتعليم المدرسي الأصلي.

4_ الاهتمام بتعليم كل فئات المجتمع الأطفال منهم والكبار.[1]

---

1 مهتور حملاوي ، **دواعي الإصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس**، مداخلة الأستاذ حملاوي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، ص 6.

2 صالح صوالحية ، **الفكر التربوي عند ابن باديس** ، جامعة سعيدة ، مجلة الافكار و الافاق ، م 10 ، ع 3 ،سنة 2022 ، ص 29

3 مهتور حملاوي ، المرجع السابق، ص 10.

تعليم المرأة في ففكر ابن باديس: إنّ أهمية تعليم المرأة في منظور عبد الحميد ابن باديس، الذي كان يرى انّ تعليمها ضروري للنهضة المجتمع وإصلاحه. كما يركز على دور المرأة ففي تربية الأجيال ونقل القيم، كما طالب ابن باديس بضرورة تعليم المرأة ومكانتها في المجتمع، مستشهدا بالسيرة النبوية، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والمرأة راعية على أهل بيت زوجها ولده وهي مسؤولة عنهم..."، ودور النساء في الإسلام. كما لها مسؤولية في تربية الأجيال والحفاظ على القيم الأخلاقية مع التأكيد على أنّ المرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن أسرتها.[2]

أكد ابن باديس على وجوب تعليم المرأة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ومن أجل تحقيق مجتمع صالح، قام ابن باديس بتوفير دروس للنساء في المسجد الأخضر بقسنطينة وقد كان يحضر عدد كبير من النساء من أجل تعلم القراءة والكتابة رغم أنّ مساحة المسجد لم تكفيهم. وقام ابن باديس ببعث بعض الطالبات اللاتي أكملن دراستهن في مدرسة جمعية التربية والتعليم موجودة بقسنطينة، وراسل رئيس هذه الجمعية، حيث يقول في نص هذه الرسالة:" يسرني يا سيدتي أن تعرفي أنّ الجزائر نهضة أدبية تهذيبية تستمد حياتها من العروبة والإسلام ، غايتها رفع مستوى الشعب العقلي والأخلاقي ومن مؤسسات هذه النهضة جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة. ولما عملت إدارتها بجمعيتكم المباركة بما نشرته عنها مجلة الرابطة العربية رغبت أن ترسل بعض البنات ليعلمن في مدرسة الجمعية فهي ترغب في حضرتكم أن تعرفوها بالسبيل إلى ذلك."[3]

يمكن القول انّ ابن باديس لم يهمل دور المرأة المسلمة عامة والجزائرية خاصة، وحث ابن باديس على تعليم المرأة لأنها تعد الكائن الحي للمجتمع، وتستطيع تحمل مسؤوليتها وإدارة أمورها بقدرتها أيضا. [4]

المجال التربوي:

---

1 فتيحة عويقب، **الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس**، المنهج والخصائص –مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، م6 ،(عدد خاص)2022، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، ص. 345

2 مهتور حملاوي، المرجع السابق ، ص7.

1 حميداتو مطبقاتي مازن ، المرجع السابق، ص24.

2 معطه الله، **الأبعاد الحضارية في فكر عبد الحميد بن باديس الإصلاحين** ،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستير، اشراف الأستاذ (محمد مرتاض)، قسم اللّغة والادب العربي، تخصص حضارة عربية إسلامية، كلية الآداب واللّغات، جامعة تلمسان سنة 1432 ه-1433 ه ،2011-2012، ص78 .

اهتم ابن باديس بالمجال التربوي، والدليل على ذلك أنّه مكث في التّعليم والتربية 27 سنة ، وعندما عاد من رحلته المشرقية إلى قسنطينة في سنة 1913 م إلى وفاته في 16 أفريل 1940 ، اعتمد وسيلة للإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي، لأن أهداف التربية عنده تشمل كل هذا ، والإصلاح في نظر ابن باديس يبدأ من تطهير القلوب وتغيير النفوس بالتقوى وبها ينفذ إلى تحويل المؤسسات الاجتماعية ، وتغيير التربية هي عامل التغيير الداخلي، حيث كتب مقال يبين فيه أن لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤه ، لأنهم بمثابة القلب للأمة، ولن يصلح إلا إذا صلح تعليمهم ، والتعليم في نظر ابن باديس لن يصلح إلا إذا قمنا بالعودة لتعليم النّبوي في شكله ومضمونه. [1]

المطلب الخامس : الوحدة الوطنية.

موقع الوحدة الوطنية بين اهتمام ابن باديس:

كانت الوحدة الوطنية محورا أساسيا في فكر ونشاط الإمام عبد الحميد ابن باديس ، حيث أدرك أنّ قوة الجزائر في تماسك شعبها، وأنّ الاستعمار الفرنسي سعى دائما لضرب هذه الوحدة عبر نشر التفرقة بين مكونات المجتمع الجزائري ، لهذا السبب، جعل ابن باديس من ترسيخ الوحدة الوطنية هدفا رئيسيا في مشروعه الإصلاحي.

اعتبر ابن باديس أنّ الدّين الإسلامي هو الرّابط الأساسي الذي يجمع الجزائريين، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو المناطقية.

كما شدّد على دور اللّغة العربية باعتبارها وعاءا للثقافة والهوية العربية الاسلامية الوطنية، وسلاحا لمقاومة السياسات الفرنسية التي حاولت طمس الشخصية الجزائرية.[2]

احتلت الوحدة الوطنية مكانة محورية في فكر الإمام ابن باديس إذ كان يرى فيها الأساس المتين لنهوض الجزائر في مواجهة الاستعمار الفرنسي. أدرك ابن باديس أنّ المستعمر اعتمد على سياسة فرّق تسُد ، فحاول تفتيت المجتمع الجزائري عبر إثارة النعرات العرقية والمذهبية ، ممّا جعله يضع الوحدة الوطنية في صلب مشاريعه الإصلاحية.

---

3 أسعد عليوان ، **فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم** ، المجالات والوسائل، مجلة المعيار، عدد 42 ، جوان 2017 ، كلية أصول ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ص 330 .

[4]مسعود فلوسي ، المرجع السابق ، ص 118.

اعتمد ابن باديس على الإسلام كعامل توحيد رئيسي مؤكدا أنّ العقيدة تجمع الجزائر بين مختلف انتماءاتهم العرقية والثقافية.

كما شدّد على أهمية اللّغة العربيّة باعتبارها رمز الهوية العربية الاسلامية الوطنية، وسعى إلى ترسيخها في المناهج التّعليمية والخطاب الدّيني والتوعوي وفي سبيل ذلك استخدم الصّحافة والتّعليم كوسيلتين لتعزيز الشعور الوطني المشترك، محذرا من محاولات الاستعمار طمس الهوية العربية الاسلامية الجزائرية.[1]

[1] عمار طالبي ،ج4 ، المرجع السابق ، ص 148.

مفهوم الوحدة الوطنية في فكر ابن باديس:

تعتبر الوحدة في فكر ابن باديس هي العامل الأساسي في القدرة على إقامة كيان حضاري للأمة أو المجتمع من أجل تمكين المجتمع الوقوف في وجه المستعمر.

ويعتبرها أيضا فريضة دينية، حيث يطالب المؤمنون في حياتهم وفي علاقاتهم:

يقول – رحمه الله- " الواجب على كل فرد من أفراد المؤمنين أن يكون لكل فرد من أفراد المؤمنين كالبنيان في النظام والالتحام ، حتى يكون منهم جسد واحد: كما قال صلى الله عليه وعلى آله في الحديث " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تدّاعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" ... ألا ترى البنيان كيف يتركب من الحجارة الكبيرة، والحجارة الصغيرة ، والمواد الأخرى التي تلحم بها الحجارة وتكسى وكل ذلك محتاج إليه في تشييد البنيان ،فكذلك المجتمع.[1]

المؤمنين فإنه متكون من جميع أفرادهم على اختلاف طبقاته فالكبير والجليل له مكانه، والصغير والحقير له مكانه، وعلى كل واحد أن يسد الثغرة التي من ناحيته، مع شعوره بارتباطه مع غيره من جميع أجزاء البنيان التي لا غناء لها عنه، كما لا غناء له عن كل واحد منها، فكل واحد من المؤمنين عليه تبعته، بمقدار المركز الذي هو فيه والقدرة التي عنده، ولا يجوز لأحد وإن كان أحقر حقير أن يخل بواجبه من ناحيتهن فإنه إذا أزيل حجر صغير من بنيان كبير دخل فيه الخلل بمقدار ما أزيل ن وإذا ابتدأ الخلل من الصغير تطرّق للكبير".

ويدرك ابن باديس أنّ للتاريخ الإسلامي العبرة في هذا المجال، ويؤكد أن السماح لأسباب الفرقة والخلاف أن تسري في الدائرة الاجتماعية للأمة سيقضي لا محالة إلى انهيار هذه الأمة وتحطمها وذهاب أمرها.[2]

يمكن القول أن الوحدة الوطنية في نظر ابن باديس، هي اتحاد الجزائريين وتعاونهم فيما بينهم لإنقاذ وطنهم وتحرير أرضهم وبناء مجتمعهم، بحيث يشعر كل واحد منهم بواجبه اتجاه وطنه وبني وطنه ، دون أن يكون حبه لوطنه دافعا له إلى كراهية الأوطان الأخرى، أن يكون حبه لبني قومه دافعا له لبغض أبناء أمته والأوطان الأخرى. وفي هذا الشأن يقول ابن باديس:" إنّنا نحب الإنسانية ونعتبرها كلا ،ونحب وطننا ونعتبره منه جزءا ، ونحب من يحب الإنسانية ويخدمها ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية

1 مسعود فلوسي، المرجع السابق ، ص 120 .

2 عبد الحميد ابن باديس ، المرجع السابق ، ص 151 ، 155.

الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه فيه، ونخلص لكل من يخلص له، ونناوئ كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه."

فلا يمكن أذى وطنك الجزائري دون أن تؤمن به ، واحترام الإنسانية.[1]

دعائم الوحدة الوطنية في نظر ابن باديس:

تقوم الوحدة الوطنية في نظر ابن باديس –رحمه الله– على جملة من الدعائم والأركان ، هذه الأركان في حقيقتها ليست سوى الشخصية الوطنية ومكوناتها الأساسية ، وهي الدّين واللّغة الوطنية.

يعتبر ابن باديس هذه المقومات في كلمة واحدة حيث يقول: تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتها كما تختلف الأفراد. ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته كالشأن في الأفراد ن فالجنسية القومية هي مجموع تلك المميزات والمقومات ، وهذه المقومات والمميزات هي اللّغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها وذكرياتها التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبلها من خلالها ، والشعور المشترك بينه وبين من يشارك في هذه المقومات والمميزات. " [2]

وهذه المكونات الكبرى التي اجتهد عليها ابن باديس في خدمتها وكفاحه الطويل في المجال التربوي والعلمي خاصة في النصف الأول من القرن الماضي.

ونفقد كل هذه المكونات للوحدة الوطنية في نظر ابن باديس في كلمة مختصرة وهي كالتالي:

الوحدة الدينية :

اعتبر ابن باديس الإسلام المقوم الأول للشخصية الوطنية الجزائرية، أما الشعار الذي تبنته الجمعية " الإسلام ديننا " ويمثل العامل الأول من الوحدة الوطنية، ويقصد ابن باديس بالإسلام هو المرتبط به من أجل الحفاظ على الشخصية من الانهيار ومحاولة الطمس[3].

حيث سعى الاستعمار إلى فصل المجتمع عن قيمته الذاتية من أجل أن يستطيع محو مقومات الشخصية الوطنية، وتشويهها[4].

---

[2] المنتقد ، ع1، ذي القعدة 1343 ه ، جويلية 1925.

[1] الشهاب ، ج 12 ن م 12، ذي الحجة ، 1355 ه فيفري 1937 م.

[2] إبراهيم مزهودي ، في مجلة الأصالة ، س 1 ن ع، 1 ، محرم 1391 ه، مارس 1971 م، ص 99 .

[3] عبد العزيز زروقة ، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913_1940)**، ط 1 ، دار الشهاب، بيروت، 1990، ص 136

وقامت السياسة الاستعمارية الشاسعة بكل طرق ووسائلها إلى محو الهوية العربية الاسلامية الوطنية الجزائرية، وحيث لجأ ابن باديس إلى تصنيف الإسلام إلى قسمين : الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي.[1]

وأكد عبد الحميد ابن باديس، على أنّ الإسلام الحقيقي في نظره هو الإسلام الذاتي الذي أصله القرآن الكريم والسنّة النّبويّة المطهرة وأن السبيل الوحيد للتوصل إليه ومعرفته معرفة حق هو سبيل التّعلم لأن المسلم لا يكون مسلما حتى يتعلم الإسلام.[2]

ومن جهة أخرى عمل عبد الحميد ابن باديس على تطهير الدّين من البدع والشعوذة والخرافات التي ألحقها به رجال الطرق الصوفية.[3]

شنّ ابن باديس، رفقة زملائه، حملة فكرية تهدف إلى تطهير العقيدة الإسلامية في الجزائر من شوائب التنصير والجهل والتخلف الذي نخر المجتمع في ظل الاستعمار. وقد عبّر عن توجهه السياسي من خلال مقاله "مبدؤنا السياسي"، حيث قال: "نحن قوم مسلمون جزائريون (...) نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني (...)، ونؤمن بأن في الحفاظ على هذه التقاليد حفاظًا على مقوماتنا الأساسية ومصدرًا لسعادتنا، لأننا نوقن أن الدين قوة عظيمة لا يُستهان بها."[4]

إنّ الإسلام هو السدّ المنيع الذي يقي مجتمعنا الجزائري ويلات التشتت والانهيار ، ويساهم في استمرار الشعور الجمعي بالوحدة بين افراد المجتمع الجزائري. استمرارا متصاعدا يقوي ويترسخ مع مر الأيّام.

وفي ذات السّياق نجد ابن باديس وهو يؤدي عمله الإصلاحي في واقع المجتمع الجزائري، ويحرص على استمداد منهجه في العمل من تعاليم الإسلام ووصاياه، حيث يقول في تعليل اختياره للمنهج الدّيني في الإصلاح: "..إننا اخترنا الخطة الدّينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسكا بما هو منّا سبب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والإرشاد وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في الخط المستقيم، وما كنّا

---

[4] سلوى لهلالي ، **المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية 1919-1954 م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث، (اشراف الاستاذبوضرساية بوعزة)، جامعة الجزائر، 2017/2016 من ص 158 .

[5] حمدي لكحل، المرجع السابق، ص 97.

[6] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتّربية في الجزائر**، ط5 ، 2001 ، ص 256.

[7] سلوى لهلالي ، نفس المرجع ، ص 158.

لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له ، من خدمة العلم والدّين، وفي خدمتها أعظم خدمة وأنفعها للإنسانية عامة."[1]

الوحدة اللّغوية:

إذا كان الإسلام يمثل الركن الثاني فإن اللّغة العربية لا تقل أهمية في هذا الإطار إذن تعد اللغة العربية مقوم محوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه فاللغة هي لسان الفرد والناطق الرسمي باسمه باعتباره أن الفرد يعرف بلغته وحتى أف لها مكانة مرموقة وهي لغة العرب والاهتمام باللّغة العربيّة كونها مطلبا شرعيا فهي لغة القرآن ولغة مقدسة حيث اختارها الله –عزّ وجلّ- لتكون لغة أعظم في كتابه[2]**لقوله تعالى: " إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون."** [3]

فاللّغة العربية تعد العامل الأساسي والجامع بين الجزائريين رغم اختلاف عرقهم ولغاتهم، فهي اللّغة التي يستطيع الفرد الجزائري التواصل بها وتفاهم مع بعض الأجناس وتعتبر اللّغة إلى جانب الإسلام، هي العامل الذي يجمع بين ماضي ومستقبل الجزائر **ويقول** ابن **باديس** في هذا **الصدد:** لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر والمستقبل السعيد، إلا هذا الحبل المتين : للغة العربية، لغة الدّين، لغة الجنس ، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة... إنّها وحدها الرابط بيننا وبين ماضينا ، وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الغر الميامين أرواحهم بأرواحنا، وهي وحدها الكيان الذي نعتز به ، وهي ترجمان عمّا في **النفس** من **آلام** وآمال. [4]

حيث أدرك ابن باديس منذ البداية أنّ مشروعه الإصلاحي لن يتحقق إلا إذا أعاد اعتبار اللّغة العربية إلى مكانتها ، ورد على السياسة الفرنسية التي استخدمتها فرنسا، حيث قال عبد الحميد ابن باديس في هذا الصدد: " إنّ كل محاولة لحمل الجزائريين على ترك جنسهم أو لغتهم ودينهم وحتى تاريخهم، أو أي شيء من مقوماتهم هي محاولة فاشلة، مقضي عليها بالخيبة". [5]

---

[1] الصراط السوي ، السنة الأولى ، العدد 15، رمضان 1352 ه ، ديسمبر 1933 م.

[2] حمدي لكحل ، المرجع السابق، ص 97

[3] سورة يوسف ، الآية 2 .

4 عمار طالبي ، المرجع السابق، ج 4 ، ص148

1هرنون نصيرة ، **المشروع الإصلاحي عبد الحميد ابن باديس**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 50، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2018، ص 10.

والسبيل الوحيد للحفاظ على اللّغة العربية هو تعليمها في المدارس والكتاتيب ومن أسباب تعلمها هو فهم للدين ، أما موقف عبد الحميد ابن باديس من مقاومة الاستعمار لتعليم اللغة العربية كان واضحا، حيث يقول : " إنّنا نعلن لخصوم الإسلام والعرب عقدنا على المقاومة المشروعة وسنمضي بحول الله في تعليم ديننا ولغتنا ورغم كل ما يصيبنا ولن يصدنا عن ذلك شيء، فنكون قد شاركنا في قتلهما بأيدينا وإنّنا على يقين من أن العاقبة وإن طال البلاء لنا وأنّ النصر سيكون حليفنا ".[1]

رغم كل ما عملته فرنسا في الجزائر حيث استخدم سياسة " فرّق تسّد " كانت وجهتها زرع التفرقة بين الجزائريين (أي أصل بعضهم عربا وبعض آخر أصلهم أمازيغ)، حيث قامت فرنسا بضرب اللّغة العربية ومهاجمتها بمختلف وسائلها، في هذا الشأن يجمع عبد الحميد ابن باديس بين أبناء الصلة العربية الواحدة بلغتهم ودينهم وتاريخهم المشترك، حيث يقول: " إنّ أبناء العرب، وأبناء أمازيغ قد جمع بينهم الإسلام- منذ بضعة عشر قرنا- ثم دأبت تلك القرون تمزح ما بينهم في الشدة والرخاء- وتؤلف بينهم في العسر – واليسر- وتوحدهم في السّراء والضرّاء حتى كونت منهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا-أمه الجزائر وأبوه الإسلام.[2]

إذن يمكن القول أنّ اللّغة العربية في نظر ابن باديس تمثل التاريخ الذي نسج حياة الجزائر الثقافية، ومزج بين عناصرها، وصنع من ذلك كله كيانا واحدا موحدا أبوه الإسلام وأمه الجزائر ولسانه العربية، ولا يمكن لهذا المجتمع إلا أن ينظر إلى اللّغة العربية على أنها تاريخه الحي الذي يطلعه على تراثه ويصله بجهود أمة وجهادها، وفي ذات السّياق وضّح عبد الحميد ابن باديس أنه لا تعارض بين أن يكون الجزائري أمازيغيا ولن يكون لسانه ناطقا باللّغة العربية ، بل أنه يعتبر هذا دليلا على أصالة الشعب الجزائري وارتباطه الوثيق بعقيدته الإسلامية ولغته العربية.

وحدة الوطن: ويمثل الركن الثالث من عناصر الوحدة الوطنية، ويمكن أن مفهوم صغير قبل التطرق إلى صلب الموضوع.

---

[1] عمار طالبي ،المرجع السابق ، ص 119- 120.

[2] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتّربية في الجزائر** ، المرجع السابق، ص 281- 282.

ـ الوطنية هي شعور الإنسان بالحب تجاه " الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر إليه من مستقبله ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعة"، الوطنية هي إذن مسؤولية.[1]

ولقد وضعت الجمعية شعار للوطن وهو :"الجزائر وطننا".

فهذا كان المقوم أو نستطيع القول عنه أنه الركن الثالث للمشروع الإصلاحي. وكانت جريدة المنتقد شاهدة على شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء".

عمل ابن باديس بكل مجهوداته وقوته للدفاع عن الوطن الجزائري وبكل المحاولات القائمة على دمج المجتمع الجزائري بالفرنسي، وهذا ما أكد ذلك في قوله : " أنّ الأمة الجزائرية ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، ولا تريد أن تندمج ".يمكن القول بأن ابن باديس تحدث في قوله على أن الجزائر لها وطنها وأمتها ولا تريد الاندماج مع المجتمع الفرنسي. ومن الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة وكما أنني كلما أردت عملا وجدتني في حاجة إليه ، إلى رجاله وإلى ماله، وإلى الأمة وآماله.

ويضيف الشيخ ابن باديس في واجب خدمة الوطن : " الإخلاص ان تعمل لوطنك ولو أنكرك وأنكر عملك أبناء وطنك وتكريس العمل أن تكون جميع أعمالك عائدة بالخير على وطنك فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون أن تظهر بوطنك فتكون قد خدمت وطنك بما زرعت له من محبة في قلوب من أحسنت إليهم من الناس فحب وطنك ولا نبغض أوطان الناس انفع وطنك ولا تضر أوطانا أخرى، بل اجتهد لأن تكون مصدر محبة شاملة ونفع عام." [2]

التاريخ: أولى الإمام عبد الحميد ابن باديس أهمية كبيرة للتاريخ باعتباره أحد الدعائم الأساسية للوحدة الوطنية، فقد رأى أن وعي الأمة بتاريخها المشترك يعزّز الشعور بالانتماء، ويقوي الروابط بين أفرادها ممّا يجعلها أكثر قدرة على مواجهة محاولات الاستعمار لتفتيتها.

أكد ابن باديس أنّ الأمة الجزائرية تمتلك تاريخا عريقا يمتد لقرون، وأنّ هذا التاريخ يثبت أنّ الشّعب الجزائري بمختلف مكوناته الثقافية والعرقية، ظلّ موحدا في وجه التحديات الكبرى، سواء تعلق الأمر

---

1 باي بن زيد ، **مقومات الهوية العربية الاسلامية الوطنية كما يراها ابن باديس من خلال تفسيره وأثرها في استنهاض الأمة**، مجلة النوازل الفقهية والقانونية، جامعة تلمسان، ع3 ، جوان 2018 ، ص 178.

2 مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 130.

بالغزوات الجنسية أو بالكفاح من أجل الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية والعربية. ولهذا كان دائم التشديد على دراسة التاريخ واستلهام دروس منه، خاصة في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى طمس الذاكرة الوطنية وتشويه الحقائق التاريخية.[1]

في خطابه الإصلاحي ، ركّز ابن باديس على إبراز الأمجاد التاريخية للجزائر ، مستشهدا بالبطولات التي خاضها الجزائريون عبر العصور.

كما دعا إلى إعادة الاعتبار للشخصيات الوطنية التي قادت المقاومة ضد الاستعمار ، معتبرا أنّ استحضار هذه النّماذج من الماضي يشكل مصدرا إلهاميا للأجيال الصاعدة في معركة استعادة للاستقلال.

ومن خلال الصحافة والتّعليم ، عمل ابن باديس على نشر الوعي بالتاريخ الوطني، مشددا على أن معرفة الجزائريين بماضيهم المشترك تعزز وحدتهم ومنع أي محاولات لزرع الفتن والانقسامات بينهم. لقد كان يرى أنّ الأمة التي تدرك تاريخها قادرة على بناء مستقبلها بثقة، وأن الارتباط بالجذور التاريخية هو أحد الأسلحة الفعّالة في مواجهة سياسات الهيمنة الاستعمارية. [2]

المبحث الثاني :دور ابن باديس في المؤتمر الإسلامي 1936

المطلب الأول : دعوة الشيخ عبد حميد بن باديس لعقد المؤتمر الإسلامي في الجزائر .

عرفت مرحلة الثلاثينات في الجزائر المستعمرة نشاطا سياسيا مكثفا مقلته مختلف التشكلات السياسية القائم عن ذاك بنشاطها المتعددة خاصة مع وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وإظهارها في بداية أمرها انفتاحا على المطالب المطبقة السياسية في الجزائرية التي توحدت لأول مره في اجتماع تاريخي في جوان 1936 م .

1-2- ومن هنا سنتحدث عن فكرة المؤتمر الإسلامي عند كل من:

الدكتور بشير بلاح :نسب فكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي إلي الإمام عبد الحميد ابن باديس أين عرضها على جريدة la défense في 03 جوان 1937 للنظر في الوضع المزري التي ألت إليه الجزائر[3]

عبد كريم بو صفصاف :يري ان فكرة عقد مؤتمر الإسلامي جزائري تعود إلى الشيخ ابن باديس [4]

وحسب ما جاء في **صحيفة البصائر في العدد 23 يوم 12 جوان 1936 م :**

---

[1] مسعود فلوسي ، المرجع السابق، ص 131.

[2] محمد الميلي ، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، صدر الكتاب عن وزارة الثقافة، الجزائر الثقافة العربية، 2007، ص 47، 48.

[3] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 382

[4] مومن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم الشمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م** ، دار الطليعة ،الجزائر،ص 51

أن فكرة انعقاد مؤتمر إسلامي انطلقت من قسنطينة أذاعها عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء. المسلمين الجزائريين والدكتور ابن حلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة[1]

اما ابو قاسم سعد الله:ارجع فكرة الدعوة الي عقد مؤتمر إسلامي لابن باديس وفي حديث له في صحيفة الدفاع التي كانت لسان حال الحركة الإصلاحية حيث دعا ابن باديس الي اجتماع جميع الأحزاب في المؤتمر الإسلامي.[2]

في حين يرى **الحزب الشيوعي عمار اوزقان:** ان شخصية عبد الحميد ابن باديس هيا المحرك الأساسي لعقد المؤتمر من خلال تصريحاته إذ يقول :" كان مصلحنا الديني الثوري على كافة القطر الجزائري وكان أب مؤتمر إسلامي الجزائري ".[3]

كما اكد **المعاصرون** لفكرة مؤتمر ان ابن باديس هو صاحبها الذي جمع أعضاء المكتب الدائم لحضور اجتماع طارئ في أواخر 1935 م ، وهذا قبل انعقاد المؤتمر بأشهر وكانت فكرة الشيخ ابن باديس ودوافعه انعقاد هذا المؤتمر هو التدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائد واختلاف الأحزاب وتوجهات وتشتيتها ، وهذا ما أكده الشيخ البشير الإبراهيمي في قوله "يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري للأستاذ عبد الحميد ابن باديس ".[4]

2-2- دور ابن باديس في مؤتمر الإسلامي .

لم يتأخر ابن باديس عن المشاركة في اجتماع يعقد لدراسة الوضعية في الجزائر والبحث عن السبل الكفيلة بإخراج البلاد من حالة اليأس وتدمر وتخليصها من السياسة الاستعمارية الظالمة ، بحقوقهم من خلال فرضهم عليهم القوانين الاستثنائية وكان لزما على الجزائريين ان يتحركوا للحصول على حقوقهم، لذالك اخذ ابن باديس المبادرة لجمع شتات الشعب الجزائري لأنه يرى ان المرجع في مسائل الأمة هو الأمة والواسطة لذالك هيا المؤتمرات[5]

---

[1] سعيدة قيدوام ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وأثره في الحركة الوطنية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، تحت اشراف ، شهرزاد شلبي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2013 ، ص 20

[2] أبو قاسم سعدالله، ج3 ، المرجع السابق، ص 153

[3] سعيدة قدوام، المرجع السابق، ص 21[3]

[4] يوسف بوغابة، **معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار زمورة للنشر ة التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 101-102

[5] فضيل عبد القادر، محمد الصديق رمضان ، المرجع السابق، ص 123-124

انعقد المؤتمر الإسلامي يوم 07 جوان 1936 م بمدينة الجزائر وحضره وفد الجمعية المكون من ابن باديس رئيسا والشخصين البشير الإبراهيمي وطبيب العقبي ووفد جمعية النواب

حيث تم اتفاق على عدة مطالب لكن المطالب الخاصة التي قدمها ابن باديس الي المؤتمر هي مطالب الجمعية العلماء وهي :

-ترسيم اللغة العربية مثل اللغة الفرنسية وتعامل مع صحافتها مثل صحافة الفرنسية .

-إعادة المساجد إلى المسلمين لإدارتها مع تخصيص ميزانية معها تتناسب مع قيمة الأوقاف التي سلبت منها[1]

-تنضمي القضاء الإسلامي ووضع مجلة إحكام الشرعية على يد الهيئة الإسلامية[2]

-تأسيس كلية لعلوم الدين ولعة العربية .

-بإضافة إلى تأكيده على المطالب العامة المتمثلة خاصة في المحافظة على شخصية الإسلامية وإلغاء كل القوانين الاستثنائية الجائرة التي تمس حرية الشخص وكرامته وتسيء إلي الوطن .[3]

-حيث دافع العلماء على المطالب التي تحمي كيان الشعب الجزائري ومقاومته الذاتية والثقافية والروحية وانتقد ابن باديس الإصلاحات الاقتصادية المبنية على السياسة وتجاهل الحقوق السياسية والمدنية في حياة الأمة .[4]

-فلعلماء لم يكونوا ينتظرون من سلطة الاحتلال أن تلبي مطالب الشعب وإنما سايروا لرأي العام لإقناع بان لا حقوق ترجي من المستعمرين والدليل على قول ابن باديس :" أننا صبرنا على أحزاب اليمين مائة وسبع من أعوام لم نرى منها شيء .فلنصبر على أحزاب اليسار عاما وسبعة أشهر فنرى ما قيمة وعودها وثم يكون للأمة بعد ذلك موقفها" .[5]

وهكذا بدا ابن باديس موقفه السياسي الجديد بعد التأكد من عدم تحقيق المطالب وهو حتمية الانفصال عن فرنسا .

المطلب الثاني: الاجتماع العظيم بالملعب البلدي .

عقب عودة الوفد من فرنسا، تم توجيه دعوة عامة إلى الأمة الجزائرية بأكملها لحضور هذا الاجتماع الهام، والذي تقرر عقده بالملعب البلدي بتاريخ 02 أوت 1936م، حيث قدّم الوفد خلاصة ما توصل إليه.

[1] فضيل عبد القادر، محمد الصديق ، المرجع السابق، ص 125

[2] زبير بن رحال ، المرجع السابق ، ص 86

[3] فضيل عبد القادر، محمد الصديق ، المرجع السابق ، ص 125

[4] عمار طالبي ، ج3 ، المرجع السابق، ص 180

[5] الشهاب ، ج3 ، م 12 ، ص 163-164

وقد رافق الوفد في رحلته على متن الباخرة مصالي الحاج، رئيس نجم شمال إفريقيا، رفقة عائلته.[1] انعقد الاجتماع باسم الأمة الإسلامية الجزائرية بمختلف تياراتها وهيئاتها، وقد أُتيحت الفرصة للجميع للحضور والمشاركة في الحديث، بإذن من أعضاء الوفد. ووقع اختيار الساعة السابعة والنصف كموعد لافتتاح الجلسة. غير أن رئيس الوفد، ابن جلول، تأخر يوم الافتتاح، ما أدى إلى انطلاق الجلسة في الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة. وقد تم اختيار أوزقان ليحضر أولاً، حيث ألقى خطاباً بيّن فيه الهدف الأسمى من وراء الاجتماع، ثم أُعطيت الكلمة لابن جلول، الذي قدم ملخصاً لأبرز المراحل التي مر بها الوفد خلال رحلته.[2]

استطاع مصالي الحاج[3]، بفضل حنكته السياسية، أن يجذب العديد من المؤيدين إلى صفه، كما عبّر صراحة عن رفضه لضمّ الجزائر إلى فرنسا. وقد استغرقت خطبته أكثر من عشرين دقيقة، تطرق خلالها إلى قضايا عديدة، موضحاً أن فرنسا لا يمكنها القبول بأي مشروع يطرحه الجزائريون، مشيراً إلى أن مشروع بلوم–فيوليت ليس سوى وعود فارغة لا تتجاوز كونها حبراً على ورق.4[4] كان ذلك اليوم يوماً تاريخياً، وصفته مجلة الشهاب بقولها: "كان يوماً وحيداً في تاريخ الجزائر الحديث، يوم اجتمع فيه ما يزيد عن العشرين ألفاً من شمال الجزائر".[5] توالى الخطباء في إلقاء كلماتهم في هذا الحدث العظيم، وتناوب كل من ابن باديس ومصالي الحاج على إلقاء خطب وطنية بعثت روح الحماس في نفوس الجزائريين.

خطاب الشيخ ابن باديس... انظر للملحق4

خطاب مصالي الحاج ... انظر للملحق5

[1] mahfoud kaddache et mohamed guenaneche , l'étoile nord-africaine 1926 -1937 , (O,P,U,Alger,S.D) , p113 -114

[2] البصائر ، **إجتماع عظيم لم يسبق له نظير** ، العدد 31 ، 7أوت 1936 ، الجزائر، ص4

[3] مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج** ، تر،محمد المعراج ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2007 ، ص 9

[4] لوناس الحواس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1924–1954م**، دار الشطايبي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص242

[5] محمد الطبيب العلوي ، المرجع السابق، ص 156

خاتمة

بعد تناولنا لموضوع "مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس (1931-1940)" عبر فصول المذكرة، وبتحليلنا لمختلف الجوانب المتعلقة بمقومات فكره السياسي، وأصول الحكم، وملامح الدولة التي نادى بها، تمكّنا من بناء رؤية شاملة حول المشروع السياسي الذي سعى الإمام ابن باديس إلى ترسيخه في ظل ظروف استعمارية قاهرة. وقد سعينا من خلال هذا البحث إلى الإجابة عن جملة من الإشكالات ومحاولة تتبّع ملامح هذا المشروع الإصلاحي في أبعاده النظرية والعملية. وبالاعتماد على ما تم عرضه وتحليله، يمكننا الآن استخلاص مجموعة من النتائج التي تُعبّر عن أهم ما توصّلنا إليه، والتي نعرضها في ما يأتي:

- من خلال بحثنا في مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس، تبيّن أن استيعاب مفهوم الدولة يُعد خطوة جوهرية لفهم مرتكزات هذا المشروع الإصلاحي. لقد أظهر هذا الفصل أن الدولة ليست مجرد تنظيم سياسي أو جهاز إداري، بل هي كيان ذو أبعاد متعددة، تجمع بين المفهوم القانوني والسياسي، والبعد التاريخي والثقافي، خاصة في السياق الجزائري الذي عرف تحوّلات عميقة بفعل الاستعمار ومحاولات طمس الهوية العربية الاسلامية .وقد سمح لنا هذا التمهيد النظري باستعراض تصوّرات متعددة حول الدولة، من خلال مساهمات عدد من المفكرين الجزائريين، أبرزهم عبد الحميد بن باديس، أبو القاسم سعد الله، وناصر الدين سعيدوني، حيث تم التركيز على الجوانب الدينية، التاريخية، والمؤسساتية كمكوّنات أساسية لفهم الدولة الجزائرية.

- يعدّ عبد الحميد بن باديس من أعظم رجالات الجزائر، فقد حمل همّ الوطن والدين في زمن الاستعمار، وسعى بكل وعي وعزيمة إلى حماية الشخصية الجزائرية من الذوبان. كان تأسيسه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوة حاسمة في مسيرة النهوض بالأمة، حيث وحّد من خلالها جهود الإصلاح والتعليم، وجعل منها منبرًا لمحاربة الجهل والتغريب. وقد قامت الجمعية على مبادئ راسخة تمثلت في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، نشر العلم، وترسيخ الهوية العربية الاسلامية العربية الوطنية، فكانت بحق مشعلًا أنار طريق الجزائريين نحو التحرر، ومصدر إلهام للأجيال في التمسك بالدين والوطن .

- إن الفكر السياسي لعبد الحميد بن باديس كان مشروعًا تحرريًا في جوهره، يهدف إلى استرجاع السيادة الوطنية عبر الوعي الجماعي وبناء مجتمع متجذر في هويته. لم ينادِ ابن باديس بالثورة المسلحة، لكنه أسّس لثورة فكرية وثقافية عميقة، رأى من خلالها أن تحرير الجزائر يمر أولًا عبر تحرير الإنسان من الجهل والتبعية. وقد شكّل مقومات سياسية وصحفية ركائز مشروعه السياسي، فكان يؤمن بأن الأمة القوية تبدأ من مدرسة، ومنبر، وجريدة ، لا من سلاح فقط. وهكذا، ساهم فكره في صياغة الوعي الوطني الذي مهد لطريق الاستقلال .

-لقد تبيّن لنا أن مسألة الحكم كانت من بين القضايا الجوهرية التي شغلت فكر الإمام عبد الحميد بن باديس، خاصة في ظل الأوضاع السياسية المتردّية التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية عمومًا والجزائر خصوصًا تحت وطأة الاستعمار. لقد قدّم ابن باديس رؤية إصلاحية متكاملة تنطلق من أصول الشريعة الإسلامية، وتؤسس لحكم راشد يقوم على مبادئ العدل، الشورى، الكفاءة، والمساءلة .إن تصوره للخلافة لم يكن شكليًا، بل ركّز على جوهرها في خدمة الدين والأمة، ورفض كل أشكال الاستبداد والتوريث والانقياد الأعمى. كما شدّد على أنّ مقومات الحكم الصالح لا تتحقق إلا بعودة المسلمين إلى مبادئ الإسلام الحق، وببناء وعي جماعي يرفض الظلم ويؤمن بالإصلاح التدريجي القائم على التربية والتعليم .وعليه، فإن مشروع ابن باديس في الحكم لم يكن مجرد تنظير، بل هو دعوة عملية لإحياء القيم السياسية الإسلامية الأصيلة، واستنهاض الأمة لتتحرر من التبعية والاستبداد، وتسير نحو نهضة شاملة يكون فيها الحكم أداة لخدمة الإنسان والدين، لا وسيلة للهيمنة والاستغلال .يُعدّ عبد الحميد بن باديس من أعظم رجالات الجزائر، فقد حمل همّ الوطن والدين في زمن الاستعمار، وسعى بكل وعي وعزيمة إلى حماية الشخصية الجزائرية من الذوبان. كان تأسيسه لـــجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوة حاسمة في مسيرة النهوض بالأمة، حيث وحّد من خلالها جهود الإصلاح والتعليم، وجعل منها منبرًا لمحاربة الجهل والتغريب.

– إن فكر ابن باديس الاصلاحي لم يكن مجرد فكرة نظرية. بل كان مشروعا متكاملا يهدف إلي بناء دولة قائمة علي أسس قوية تبدأ بتكوين الفرد الجزائري المسلم الواعي، وتنتهي بتحقيق الوحدة الوطنية التي تشكل الحصن الحصين ضد كل أشكال الاستعمار والفساد. لقد أكد ابن باديس علي أن الإسلام يشكل جوهر الهوية العربية الاسلامية الجزائرية، فقط باعتباره دينا موروثا، بل كونه عقيدة حية في الذات تدفع الي النهضة والتقدم. كما كان للغة العربية مكانة مركزية في مشروعه اذا اعتبرها الوسيلة الأولى لحفظ الشخصية الوطنية، وإحياء التراث الإسلامي وتعزيز الوعي الثقافة. ومن هنا جاء اهتمامه العميق بالتعليم حيث وضع له خصائص وأهداف تستند الي القيم الإسلامية، وتسعى الي تحرير العقول وتكوين أجيال قادرة علي حمل لواء النهضة. أما الوحدة الوطنية فقد كانت الأساس الذي بني عليه مشروعه الإصلاحي إدراكا منه أن تماسك المجتمع الجزائري هو السبيل الوحيد لمواجهة الاستعمار، واستعادة السيادة الوطنية وقد ركز في دعوته للوحدة علي أسس متينة، تجمع بين الدين واللغة والتاريخ المشترك باعتبارها الركائز الأساسية تضمن تلاحم الأمة.

– وبهذا فإن ابن باديس قد وضع معالم واضحة لمشروع نهضوي متكامل، انطلق من بناء الإنسان الجزائري عقيدة وثقافة وتعليما، ليصل الي بناء مجتمع قوي ومتلاحم قادر علي مواجهة التحديات وتحقيق الاستقلال

الفعلي سياسيا وحضاريا ولاتزال أفكاره تشكل الي اليوم مرجعا هاما في قضايا الهوية العربية الاسلامية الوطنية والتربية والتعليم مما يجعلها محل اهتمام الباحثين في مختلف المجالات.

– كان لعبد الحميد بن باديس دورٌ حاسم في المؤتمر الإسلامي 1936، حيث استخدم هذا المنبر للتأكيد على قضية الجزائر كقضية وطنية إسلامية تتطلب دعمًا واسعًا من الأمة الإسلامية. من خلال مشاركته، عمل بن باديس على ربط قضية الاستقلال الجزائري بالقضايا العربية والإسلامية، مسلطًا الضوء على المعاناة اليومية للشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وضرورة أن يكون لهذه القضية صوتًا مسموعًا على المستوى الدولي. في المؤتمر، دعا إلى وحدة الصف الإسلامي ضد الاستعمار، وأكد على أن نضال الجزائر لم يكن محصورًا في حدودها فقط، بل كان جزءًا من الكفاح المشترك للأمة الإسلامية ضد الاستعمار .أدى دور بن باديس في المؤتمر إلى إبراز الجزائر كدولة ذات سيادة ذات هوية العربية إسلامية وعربية، حيث ربط بين التحرير السياسي والتحرر الثقافي، مؤكدًا على ضرورة إحياء الهوية العربية الاسلامية الوطنية من خلال التعليم والدين واللغة. لقد كان هذا المؤتمر نقطة فارقة في إطلاق الدعوات الموجهة نحو الاستقلال، حيث استطاع بن باديس أن يجعل من الهوية العربية الاسلامية الجزائرية حجر الزاوية في مشروع التحرر الوطني، مؤكّدًا على أن استقلال الجزائر لا يتم إلا من خلال تحرير عقل الإنسان الجزائري قبل الأرض. كان بن باديس بذلك أحد المؤسسين لفكرة الدولة الجزائرية المستقلة على أساس وطني ثقافي إسلامي.

– شكل المؤتمر محطة مهمة توضح اختلاف التوجهات السياسية بين الفاعلين في الحركة الوطنية الجزائرية، في تلك الفترة من خلال اختلاف ايديولوجاتها بين أطراف ، اختلف المشاركون في موقفهم من الإدماج فجمعية العلماء المسلمين، بقيادة عبد الحميد بن باديس، رفضت الإدماج الثقافي أو الذوبان في فرنسا، لكنها قبلت الإدماج السياسي المشروط، في حال ضمان الحقوق والحريات الأساسية للمسلمين و النخبة الفرنكوفونية كانت أكثر تقبلاً لفكرة الإدماج بسبب ارتباطها بالثقافة الفرنسية بينما التيار الاستقلالي، ممثلاً بمصالي الحاج، رفض الإدماج وطلب الاستقلال الكامل عن فرنسا . تُظهر هذه المواقف أن الساحة الوطنية الجزائرية لم تكن موحدة في رؤيتها، بل كانت تحتوي على توجهات متعددة، الأمر الذي يعكس تعقيد الوضع الاستعماري وطبيعة المرحلة التي سبقت المطالبة بالاستقلال الفعلي.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1940، قد سعت بصدق إلى الحفاظ على مشروعه الإصلاحي، حيث استمرت في ترسيخ النهج التربوي والتعليمي الذي أرساه، وواصلت نشر الوعي الإسلامي والوطني من خلال الإعلام والمقاومة الفكرية، كما ظلت متمسكة بالشعار

الباديسي الأصيل: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا". غير أن الظروف السياسية المتغيرة والتحديات التي عرفتها الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1940 إلى 1962، أدت إلى بروز بعض التباينات في المواقف، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع العمل السياسي الحزبي، وموقف الجمعية من الثورة التحريرية في بدايتها. ومع ذلك، فإن الخط العام للجمعية بقي وفيًا لجوهر فكر ابن باديس، مما يدل على عمق تأثيره واستمرارية مشروعه رغم التحولات.

الملاحق

ملحق رقم 1

فتوى جمعية العلماء في التجنيس و المتجنسين .

التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع، والمتجنس – بحكم القانون الفرنسي – يجري تجنسه على نسله فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام، وتلك الجناية من شر الظلم وأقبحه، وإثمها متجدد عليه ما بقي له نسل في الدنيا خارجا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته. فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلا بد لتوبته من إقلاع كما هو الشرط اللازم بالإجماع في كل توبة وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه للشريعة الإسلامية، ورفضه لغيرها ولما كان القانون الفرنسي يبقى جاريا عليه. رغم ما يقول هو من رجوعه، فإقلاعه لا يتحقق عندنا في ظاهرة حاله، وهو الذي تجري عليه الأحكام بحسبه، إلا إذا فارق البلاد التي يأخذه فيها ذلك القانون إلى بلاد تجري عليه فيها الشريعة الإسلامية. قد يكون صادقا في ندمه فيما بينه وبين الله، ولكننا نحن في الظاهر الذي أمرنا باعتباره في إجراء الأحكام لا يمكننا أن نصدقه وهو ما يزال ملابسا لما ارتد من أجله من أحكام تلك الجنسية. ولهذا لا تقبل توبته و لا تجري عليه أحكام المسلمين.[1]

[1] البصائر ع95 يناير 1938 ، ص 2

الملحق رقم 2

رسالة موجهة الى الوالي العام

الى جناب الوالي العام : رسالة احتجاج الى الوالي العام على القطر الجزائري سيدي الوالي العام : اتشرف بتقديمي لكم اللائحة الاتية المصادق عليها بالإجماع من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين : ان المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين متألم و متأسف للمظالم و الاعتداءات المتكررة على رؤساء وأعضاء جمعيات التهذيب و التعليم العربي .و بما ان جميع طلبات الرخص لفتح المكاتب تلغى بغير سبب اولا او لا يجاب اصحابها .و حيث ان طالبي الرخص لما يشاهدون هذا الحيف و هذا الجفاء و يرون في ذلك ما يعاكس رغبتهم في أعليم ابناءهم و يضيع ما يبذلونه من الجهود في هذا السبيل ــ يفتحون المكاتب ممتثلين تمام الامتثال لقانون 18 اكتوبر سنة 1893 و محسنين الظن بالحكومة عسى أن تقدر كما ينبغي رغبتهم في تعليم الاولاد و تعتبر ما ضحوا به لهذ الغرض الشريف .و حيث ان اللذين يفتحون المكاتب بهذه الكيفية و بهذه الطريقة المعقولة يحاكمون كلهم و يساقون امام المجالس العدلية كأنهم جذاة و حيث ان هذا العمل الممقوت تكرر في عدد كثير من المدن والقرى بالعمالات الثلاث كوهران و الاغواط و شرشال وبجاية و عدد بلديات بناحية قائمة و اوراس .و حيث ان المسلمين يتعسر عليهم فهم ما يقصد من هذه المعاملات القاسية الشاذة التي تعرقل سير التعليم و تشبط مساعي الرجال الذين ينهضون لعلاج الحالة السيئة الناشئة عن قلة عدد المكاتب الرسمية و يتعذر عليهم تصور الاسباب التي تقاوم بها الحكومة رغبتهم الشديدة في نشر التعليم عوض أن تشجع هذه الرغبة وتعينهم على تنفيذها .لهذه الاسباب و الموجبات يلتمس المجلس الاداري من السيد الوالي العام ويطلب منه بكل الحاح ان يرسل حينا الى الحكام المحليين الأوامر والتعاليم اللزمة ليسهلوا فتح المطالب القرآنية التي تبقى لا محلة تحت مراقبة الحكومة في دائرة العدل والانصاف و ليكفوا عن محاكمة اللذين فتحوا بعض المكاتب بغير مخالفة للقوانين المتعلقة بالموضوع .و تقبلوا سيدي الوالي فائق احترامي[1]

عبد الحميد ابن باديس

[1] البصائر عدد 23.76 جويلية37 19

الملحق رقم 3

رد ابن باديس على تصريحات الوالي

رد ابن باديس في جريدة "الصراط السوي " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد رد ابن باديس فأجابه في جريدة الصراط السوي" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذه التساؤلات: " ما هذا العيب الذي يعاب به العلماء المسلمون إذا شاركوا في السياسة؟ فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال الديانات الأخرى؟ وهل كانت الأكاديمية الفرنسية خالية من آثار الوزير القسيس رشليو ؟ أفيجوز الشيء ويحسن إذا كان من هنالك ويحرم ويقبح إذا كان من هنا ؟" ثم يجيب ابن باديس عن هذه الأسئلة الاستنكارية ": "كلا لا عيب ولا ملامة وإنما لكل امرئ ما اختار ويمدح ويذم على حسب سلوكه في اختياره- ."كان رد فعل سلطة الاحتلال عنيفا فقد أوقفت هذه الجريدة الإصلاحية بعد أسبوعين من رد ابن باديس على تصريحات الوالي العام. وبقيت جمعية العلماء محرومة من الصحافة إلى غاية 27 ديسمبر 1935 تاريخ صدور العدد الأول من جريدة البصائر -1

[1] الصراط السوي، العدد 15 25 ديسمبر 1933

الملحق رقم 4

خطاب عبد الحميد ابن باديس

أيها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم ، كلمة من كلمات الله ، وإرادته من إرادة الله، وقوته من قوة الله ، أولست منذ شهر كونت مؤتمراً كما ينبغي أن يكون جلالا وروعة ، فذلك مجلى إرادتك ومظهر قوتك ، وكونت هذا الوفد الكريم فحملته مطالبك فاضطلع بها ، وأدى الأمانة في ثمانية أيام ، وهي لا تؤدى إلا في أضعاف ذلك من الأيام، وقد لعمر الله مثلك في قوتك وإرادتك وحياتك وكرمك ، وقد متحد متعاون متاند ، زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف فعرفك إليها ، ورفع إليها صوتك ، ولقد كنت تكون أيها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل ، لكن بأعمالك العظية ، وبما قام به الوفد صرت معلوما لدى من يعرف الحق ، ويحترم الكريم، وينصف المظلوم . أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنت على أنك شعب متعشق للحرية ، هاتم بها ، تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا الحاملين للوائها، وستعرف في المستقبل كيف نعمل لها ، وكيف نحيا ونموت لأجلها . إننا مددنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا ، وفتحنا قلوبنا ، فإن مدت إلينا يدها ، وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، وإن ضيعت فرنسا فرصتها هذه، فإننا تقبض أيدينا ، وتغلق قلوبنا ، فلا تفتحها إلى الأيد . أيها الشعب ، لقد عملت وأنت في أول عملك ، فاعمل ، ودم على العمل ، وحافظ على النظام، واعلم أن عملك هذا على جلالته ، ما هو إلا خطوة ووثبة ، ووراءه خطوات ووثبات، وبعدها إما الحياة ، وإما الميات .. ومن تحليل الخطاب نستخلص أن ابن باديس تحمل مسؤولية توحيد الجماهير، وتحديد العلاقة بين الجزائريين وفرنسا .. أكد كثيرا على الإرادة الشعبية التي هي من إرادة الله ، وعلى أن قوة المؤتمر تكمن في القوة المستدة من مدى التفاف الشعب حوله .. وبين في هذا الخطاب رغبة الشعب في الحرية، وتعشقه لها ، ومعرفة كيف يحيا ويموت لأجلها .....[1]

[1] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق، ص 146-147

الملحق رقم 5

خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري أوت 1936م

فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وقد المؤتمر الاسلامي من باريس واجتماع الناس للاستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٣٦ . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ماعدا الفقرة الافتتاحية. صادني ، إخواني ، باسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن ٢٠٠٠٠٠٠ شمال إفريق يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية ، اللغة العربية ، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها ، وأيضا تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام اثنى عشر سنة ، بلغتي الأم ... إخواني : باسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب على أن أقول بان المعركة كانت صعبة ومريرة . و تحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء استعمال السلطة ، والظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي في جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفى والتهجير ، و لم يسلم أحد خلال هذا الكفاح وحتى اليوم، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض السلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الاستثنائية ، في قلب باريس ، وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط ومن أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووها ببين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان ، ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لاننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة . وتخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أو بو نائب كاتب

الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائر بين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري ، وتخبركم أيضاً بأننا علمنا وسرونا بانعقاد المؤتمر الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائر وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع . ومنذ وصول الوفد نجز ثرى (إلى باريس) المنبثق عن المؤتمر سارعنا إلى تحيته والاتصال به وتبادل الآراء معه حول مشكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا المنظمي هذا المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا نوافق على المطالب العاجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية ، والتي نص عليها ميثاق المطالب الذي قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة .... وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب والخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . لكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص الحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني . والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غز و فظيع، تلاه احتلال عسكرى يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إراديا باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمش إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي .... في ثلاث ساعات فقط) .إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها. فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية لشعب الجزائري .1

[1] عبد المنعم إبراهيم الجمعي ، دراسات في تاريخ المغرب العربي، زهراء العجمي الإسكندرية ، (2001)، ص 91-98

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

سورة آل عمران آية 159

سورة يوسف الآية 02

المصادر والمراجع

المصادر :

1. ابن باديس عبد الحميد ، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، وزارة الشؤون الدّينية، الجزائر، 1983.
2. طالب أحمد الإبراهمي: **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي 1929_1940**، ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.
3. العقون بن إبراهيم عبدالرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصراة 1920_1936**، ج1المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1984.
4. المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
5. الصديق محمد الصالح ، **المصلح الإمام ابن باديس**، لهذا حاولوا إغتياله ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د . س.
6. مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج**، تر: محمد المعراج، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
7. محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1،د. ط،المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر .

الجرائد:

١-جريدة الشهاب

8. -الشهاب : ج4، م10 ، مارس 1934م
9. -الشهاب : ج4 ، م11، جويلية 1935م
10. -الشهاب : ج5 ، م6، 1937م

11. -**الشهاب** : ج7، م13 ، سبتمبر 1937م

12. -**الشهاب** : ج4،ج5 ، م 14 ، 14جوان/-جويلية 1938م

13. -**الشهاب** : ج1 ، م 11

14. -**الشهاب** : ج3 ، م12

15. **جريدة المنتقد:** ع1، 2جويلية 1925م

16. **جريدة البصائر** : ع 76 ، جويلية 1937 م

17. **جريدة الصراط**:_ ع 15، 25 ديسمبر 1933م

ثانيا المراجع :

18. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

19. بوصفصاف عبد الكريم: **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889_1965م**، دار الهدى، الجزائر، 2007.

20. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931_1945**،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

21. بوعافية عبد الكريم: **مبادئ القانون الإداري**، دار النشر الجامعي، الجزائر، 2018.

22. بوعبد الله عبد القادر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعلينية**، دار الحكمة، الجزائر، 2001.

23. بوغابة يوسف: **معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين**، دار زمورة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989م**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

25. بن نبي مالك: **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، دار القصبة، الجزائر، 2002.

26. بن رحال الزبير: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889_1940م**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

27. بن خليف مالك: **الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس**، دار طليلة، الجزائر، 1432ه_2010م .

28. بن مزوز عمار: **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزووزو، 2010.

29. بن محمد علي: **الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس من كتاب مرجعيات الهوية الجزائرية في فكر الامام عبد الحميد بن باديس**، جمع وتقديم: محمد دراجي، ط1،ج3،دار الهدى للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر .

30. -بن عامر محمد الصالح ، **الإصلاح التربوي عند ابن باديس**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007.

31. حميداتو مصطفى محمد ، **عبد الحميد إبن باديس وجهوده التربوية** ، مركز البحوث والدراسات بوزراة الأوقاف، القطرية، الدوحة، 2005.

32. طالبي عمار، **آثار عبد الحميد بن باديس**، ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

33. طالبي عمار، **آثار عبد الحميد بن باديس**، ج2،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

34. طالبي عمار، **آثار عبد الحميد بن باديس**،ج4،مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2007.

35. طالبي عمار، **آثار عبد الحميد بن باديس**، ج6،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، الجزائر، 2007.

36. مهساس. أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م** ، طبعة خاصة ، دار المعرفة ، الجزائر ،7 200.

37. -ديدان مولود، **مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية**، دار بلقيس للنشر، الجزائر .

38. الجمعي عبد المنعم إبراهيم، دراسات في تاريخ المغرب العربي، زهراء العجمي الإسكندرية ، (2001)

39. العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم الشمال إفريقيا إلي جبهة التحرير الوطني 1926_1954م**، دار الطليعة، الجزائر .

40. لوناس الحواس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1924-1954م**، دار الشطايبي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013

41. الميلي محمد: **ابن باديس وعروبة الجزائر، دار الكتاب العربي، الجزائر**، ط1، 2012.

42. العباسي محمد: **السلطة والحركة الإسلامية في الجزائر**، دار المعارف، مصر، 1993.

43. الرازي: **محمد بن أبي عبد القادر، مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981.

44. الجرجاني علي بن محمد بن علي:**التعريفات، دار الكتاب العربي**، بيروت، ط1، 1405ه .

45. ابن القيم: **إعلام الموقعين**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجبل، بيروت، 1973.

46. الصديق محمد الصالح: **الجزائر بلد التحدي والصمود رحلة في أعماق الثورة**، القاهرة، م27،دار هومة، الجزائر، 2014.

47. العقبي الطيب: **نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الإصلاحية**، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع2، 17أفريل 1933م، 22ذي الحجة1351ه .

48. زروقة عبد الرشيد: **جهاد ابن باديس ضد الإستمعار الفرنسي في الجزائر**، 1913_1940،ط1.

49. مطبقاتي مازن صالح ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م** ، تق:أبو قاسم سعدالله، د.ط ، دار عالم الأفكار، الجزائر، د.س.ن

50. نوبهض عادل ، **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، (د،ط) ، دار الأبحاث، الجزائر، (د،س،ن .(

51. سعد الله أبوقاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900**،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

52. سليمان أشرف إبراهيم، **مبادئ القانون الدستوري دراسة موجزة عن القانون الدستوري والتنظيم السياسية**، المركز القومي للإصدار قانون، ط1، 2015

53. -سعد الدين إبراهيم وآخرون **مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي** ،عمان ، 1988.

54. سالم محمد بهى الدين ، **إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير** ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، 1420هـ - 1999.

55. عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد إصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5 ، (د.د.ن) ، الجزائر، 2001.

56. عمامرة تركي رابح ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاثة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1 ، 1425هـ - 2004م .

57. عمارة محمد، البشير الإبراهيمي **إمام مدرسة الأئمة**، د.ط ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د،س،ن)

58. عسلي بسام ، **عبد الحميد إبن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2 ، بيروت، 1403هـ -1983م .

59. فضيل عبد القادر، ومحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1998م .

60. فلوسي مسعود، **الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، د. وس .

61. فيلالي عبد العزيز، **وثائق جديدة من جوانب حقيقية من حياة ابن باديس الدراسية**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

62. -قاصدي محمد السعيد قاصدي، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1962م** ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013،2.

63. -شيحا إبراهيم عبد العزير شيحا، **النظم السياسية الدول والحكومات منشآت المعارف الإسكندرية** ، 2006.

64. -خليف مصطفى ، **القانون الدستوري والنظم السياسية** ، دار الهومة ، الجزائر،2015.

65. المراجع باللغة الأجنبية :

66. Mahfoud kaddache et mohamedguenaneche , l'étoile nord-africaine 1926 -1937 , (O,P,U,Alger,S.D).

67. -Ali merad, la réformisme musulman en Algérie de 1925-1940 moutom Paris, 1967.

الرسائل الجامعية :

68. مسعودي ياسين، **مشروع بعث الدولة الجزائرية من منظور عبد الحميد بن باديس (1924 – 1940)** ، مذكرة مكملة تدخل ضمت متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، إ.د (موسى بن موسى)، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي – ، 2020-2021 .

69. معطه الله فتيحة: **الأبعاد الحضارية في فكر عبد الحميد بن باديس الإصلاحين** مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستير، قسم اللّغة والادب العربي: تخصص حضارة عربية إسلامية، كلية الآداب واللّغات، جامعة تلمسانن سنة 1432 ه-1433 ه ،2011-2012.

70. قيدوام سعيدة: **المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م و أثره في الحركة الوطنية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، تحت اشراف ، شهرزاد شلبي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة .

71. -رحماني حمزة، **مشروع الدولة في فكري الأمير عبد القادر والشيخ بن باديس (دراسة مقارنة)** ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام) ، إ . د (يوسف قاسمي)، قسم

التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، السنة الجامعية، 1433ه

رسائل الد كتورة :

80. قواسمية عبد الكريم قواسمية، **الثورة الجزائرية وومسألة بناء الثورة الدولة ما بين (1962_1978)**، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل، م، د) الحلقة الثالثة، تخصص: تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، سنة(2017_ 2018 .

81. لهلالي سلوى ، **المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية 1919-1954 م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث، (إ.د بوضرساية بوعزة)، جامعة الجزائر، 2017/2016 .

رسائل الماجيستير :

80. مجاهد يمينة : **مشروع الدولة والأمة في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية م1946-1954 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ.د(إبراهيم مهديد)،قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران – السانيا ، السنة الجامعية 2007/2006م .

81. -جباري مسعود، **الفكر السياسى عند الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية (دراسة تحليلية) إ .د (محمد دراجي)، تخصص : أصول الدين ، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، سنة 1422 -1423ه ، 2002/2001 م .

82. -بوصفصاف عبدالكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م** ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائرية، 2003 -2004م .

83. اسعد لهلالي، **محمد خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2005/2006 .

المقالات والمحاضرات :

80. محمد البشير بن طبة ، **الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة 1954 -1931م** ، مجلة الأعلام والمجتمع ، ع1 ، جامعة قسنطينة ، جوان 2020 .

81. هيام عبد الفتاح: **نظرية الدولة قراءة نقدية مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في ضوء نظرية ابن خلدون والنظرية الماركسية،** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة القاهرة ،مصر .

82. هادي رياض عزيز: مفهوم الدولة ونشوئها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية . عدد : خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق العدد 36 ، عميد كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد سابقا .

83. صادق هامش : **الوحدة الوطنية السياسية والعسكرية للدولة الأمير عبد القادر الجزائري،** كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة المدية .

84. قلاتي عبد الكريم طارق طراد عبد العزيز، **مفهوم الدولة الجزائري بين الفكر القانوني والشرعية التاريخية** ، دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الدولة في النصوص والمواثيق الرسمية الجزائرية ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، ع 10 ، جامعة خنشلة .

85. -زواقري الطاهر، **الدولة دراسة مقارنة للمفهوم والأركان،** مجلة الإحياء، العدد الثالث عشر ، مركز الجامعي ،خنشلة .

86. عمامرة تركي رابح ، **التعريف بجمعية العلماء الجزائريين ،** مجلة بونة للدراسات ، عنابة ، عدد 2 ، نوفمبر 2004.

87. عياشي عمياز، **الخطاب التربوي الباديسي** ، القراءة في المجهود والمردود، مجلة التراث العربي ،ع 105 ، الجزائر، سنة 2005.

88. برغوث الطيب، **تصور ابن باديس للمجتمع الاسلامي** مجلة الرسالة عدد 1-2.

89. لخضر بن قومان، مفهوم العدل في الإسلام ونماذج من روائعه : مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، م1 ، ع 2017،جامعة غرداية .

90. خظير أحمد مطر، **مشاورات الرسول (ص) لأصحابه في الغزوات** ، مجلة ديالي ، ع الثامن والثلاثون ، كلية التربية ، الاصمعي ، جامعة ديالي ، 2009.

91. حمدي لكحل: **مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة علي القيم والتفتح علي الآخر**، مجلة دراسات الإنسانية، ع1،جامعة غليزان، ديسمبر 2015.

92. مهتور حملاوي: **دواعي الإصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس**، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة .

93. صالح صوالحية: **الفكر التربوي عند ابن باديس**، جامعة سعيدة،افكار وآفاق،م10، ع3،سنة2022.

94. عليوان أسعد، **فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم**، المجالات والوسائل، مجلة المعيار، ع 42 ، جوان 2017 ، كلية أصول ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .

95. مزهودي إبراهيم، في مجلة الأصالة ، س 1 ن ع: 1 ، محرم 1391 ه، مارس 1971 م .

96. 2باي بن زيد: **مقومات الهوية الوطنية كما يراها ابن باديس من خلال**

97. **تفسيره وأثرها في استنهاض الأمة**، مجلة النوازل .

98. هرنون نصيرة: **المشروع الإصلاحي عبد الحميد ابن باديس**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 50 ن جامعة

99. قسنطينة، ديسمبر 2018

100. .لكحل حمدي، مشروع ابن باديس، **الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر**، مجلة الدراسات الإنسانية، ع 1 ، جامعة غليزان .

101. 1الصراط السوي: السنة الأولى، العدد 15، رمضان 1352 ه ، ديسمبر 1933 م .

102. أسعد عليوان: **فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم، المجالات والوسائل**، مجلة المعيار، عدد 42 ، جوان 2017 ، كلية أصول ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .

المحاضرات :

103. -بوشامي نجلاء، **ملخص محاضرات النظرية العامة للدولة والدساتير**، المحور الأول : النظرية العامة للدولة، سنة أولى م د ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2024/2023.

104. -بن إعراب محمد، **لقانون الدستوري** ،السنة أولى حقوق – المجموعة "ب" كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2019/2020.

105. –عتورشيد، **محاضرات في القانون الدستوري (السداسي الأول،)** النظرية العامة للدولة والدساتير، قدمت لطلبة السنة الأولى ليسانس حقوق، قسم القانون العام ، كلية الحقوق، جامعة تيسمسيلت ، سنة 2021-2022.

106. بوماني نوال ، **دروس عبر الخط في القانون الدستوري نظريتا الدولة والدساتير للسنة الأولى** ،حقوق قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة لونيس علي ،البليدة 02، سنة 2022-2023.

107. قالم مراد : القانون الدستوري، **سلسلة محاضرات ألقيت على طلبة السنة الأولى حقوق في مقياس القانون الدستوري،** قسم القانون العام ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، السنة 2023-2024.

الدساتير:

108. دستور الجزائر ،2020 ، المادة 1

109. دستور الجزائر ،2020 ، المواد 34-36.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	-
الشكر	-
قائمة المختصرات	-
مقدمة	02
فصل تمهيدي	07
الفصل الأول: ابن باديس ودروه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	18
تمهيد	19
المبحث الأول: حياة عبد الحميد ابن باديس	20
المطلب الأول: : مولده ونسبه.	20
المطلب الثاني : عوامل تكوين شخصيته.	21
المطلب الثالث : وفاته.	23
المبحث الثاني : ميلاد جمعية العلماء المسلمين وتأسيسها.	24
المطلب الأول: نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	24
المطلب الثاني : قانونها الأساسي.	28
المطلب الثالث: أهدافها ومبادئها.	29
الفصل الثاني : الفكر السياسي عند ابن باديس: مقوماته وأصوله الإسلامية	32
تمهيد	33
المبحث الأول: مقومات الفكر السياسي عند إبن باديس.	34
المطلب الأول: المقومات السياسية.	34
المطلب الثاني: المقومات الصحفية.	38
المبحث الثاني: أصول الحكم.	39
المطلب الأول :الخلافة .	39
أ-: تعريف الخلافة .	39

ب- : الخلافة عند ابن باديس.	40
المطلب الثاني مقومات الحكم عند ابن باديس.	44
أ- : اصول الولاية .	44
ب-: العدل.	45
الفرع الثالث :الشورى.	48
الفصل الثالث: فكرة الدولة عند عبد الحميد بن باديس	51
تمهيد	52
المبحث الأول: ملامح الدولة في فكر ابن باديس	53
المطلب الأول: تكوين الفرد الجزائري	53
المطلب الثاني: الإسلام	54
المطلب الثالث: اللغة	62
المطلب الرابع: التربية والتعليم	66
المطلب الخامس: الوحدة الوطنية	70
المبحث الثاني: دور عبد الحميد بن باديس في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936	77
المطلب الأول: دعوة ابن باديس لعقد المؤتمر	77
المطلب الثاني: اجتماع العظيم بالملعب البلدي	79
خاتمة	81
الملاحق	86
قائمة المصادر و المراجع	93
فهرس المحتويات	105
العنوان	**الصفحة**

الملخص:

تتناول هذه المذكرة مشروع الدولة في فكر عبد الحميد بن باديس بين 1931 و1940، من خلال تحليل رؤيته للدولة الجزائرية ككيان مستقل قائم على الإسلام، والعربية، والعدالة. يسلّط الضوء على دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الاستعمار بالفكر والإصلاح، كما يناقش مقومات الفكر السياسي عند ابن باديس، وأصول الحكم مثل الشورى والعدل، ويربط فكره بنموذج الدولة الإسلامية العادلة لا التابعة. ويؤكد أن ابن باديس لم يكن يسعى للاندماج في فرنسا بل لتأسيس دولة ذات سيادة rooted في الهوية العربية الاسلامية العربية الوطنية.

كلمات مفتاحية: ابن باديس – الدولة الجزائرية – الفكر السياسي – الاستعمار الفرنسي – جمعية العلماء – الشورى – العدل – الهوية العربية الاسلامية العربية الإسلامية – الاستقلال – المشروع

Résumé:

Ce mémoire traite du projet d'État dans la pensée de Abdelhamid Ben Badis entre 1931 et 1940, en analysant sa vision de l'État algérien comme une entité indépendante fondée sur l'Islam, la langue arabe et la justice. Il met en lumière le rôle de l'Association des Oulémas Musulmans Algériens dans la résistance à la colonisation française par la pensée et la réforme. Le mémoire aborde également les fondements de la pensée politique de Ben Badis ainsi que les principes de gouvernance tels que la choura et la justice. Il établit un lien entre sa pensée et le modèle d'un État islamique juste, non subordonné, soulignant que Ben Badis ne cherchait pas à s'intégrer à la France, mais à fonder un État souverain, enraciné dans l'identité arabe, islamique et nationale.

Mots-clés : Abdelhamid Ben Badis – État algérien – pensée politique – colonisation française – Association des Oulémas – choura – justice – identité islamique – indépendance – projet politique.

Abstract:

This memorandum examines the state project in the thought of Abdelhamid Ben Badisbetween 1931 and 1940, through an analysis of his vision of the Algerian state as an independententitybased on Islam, Arabism, and justice. It highlights the role of the Association of Algerian MuslimScholars in resistingcolonialismthroughthought and reform. It alsodiscusses the foundations of Ben Badis'spoliticalthought and the principles of governance, such as shura (consultation) and justice. It links histhought to the model of a just, not subservient, Islamic state. It emphasizesthat Ben Badiswas not seekingintegrationinto France, but rather the establishment of a sovereign state rooted in Arab national identity.

Keywords: Ben Badis – Algerian state – Politicalthought – French colonialism – Association of Algerian Scholars – Shura – Justice – Arab-Islamicidentity – Independence – Project

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of BordjBouArréridj

Facultyof Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number: .....

Registration Number: 202033041299-202033045977

The State Project in the Thought of Abdelhamid Ben Badis (1931-1940 AD)

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by:

RANDA BOUBAAYA

MARIO DANDANI

The supervisor:

BOUBAKER SMARI

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Omar Jabry	Associate Professor	President
BOUBAKER SMARI	Associate Professor	Supervisor and Rapporteur
Samir bin Saadi	Associate Professor	Discussing member

College year:2024-2025